



PROVISIONAL

A/40/PV.53
5 November 1985

ARABIC



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الأربعون

الجمعية العامة

محضر حرني مؤقت للجلسة الثالثة والخمسين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الأربعاء ، ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد دي بينيني	(اسبانيا)
شم :	السيد آرسينا	(نائب الرئيس) (الفلبين)
شم :	السيد هيبورن	(نائب الرئيس) (جزر البهاما)

- اعتماد جدول الاعمال وتنظيم العمل : التقرير الثالث للمكتب [٨] (تابع)
- سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٥] (تابع)
- (أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري
- (ب) تقرير اللجنة المختصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية
- (ج) تقرير الامين العام
- (د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات ، Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

١٣١٢ 85-64314/A ب

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٢٥

البند ٨ من جدول الاعمال (تابع)

اعتماد جدول الاعمال وتنظيم العمل : التقرير الثالث للمكتب (A/40/250/Add.2)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : في الفقرتين ٢(أ) و (ب) يوصي المكتب في تقريره (A/40/250/Add.2) بادراج بند اضافي على جدول اعمال الدورة الحالية معنون "مشروع اعلان بشأن المبادئ الاجتماعية والقانونية المتمثلة بحماية الاطفال ورعايتهم ، مع اهتمام خاص بالحضانة والتبني على الصعيدين القومي والدولي" وباحالة هذا البند الى اللجنة السادسة .

هل لي أن اعتبر أن الجمعية العامة تقرر الموافقة على هذه التوصية ؟
تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيُبلّغ رئيس اللجنة السادسة بهذا المقرر .

في الفقرة ٣ من التقرير يوصي المكتب بأنه ، نظرا لكثرة عدد المتكلمين الذين يتوقع ان يتناولوا الكلمة في الجمعية العامة في الجلسات العامة التي ستسبّي مؤتمر الامم المتحدة العالمي للسنة الدولية للشباب ، التي ستبدأ في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ ، في اطار البند ٨٩ من جدول الاعمال المعنون "السنة الدولية للسلم : المشاركة والتنمية والسلم" ، ستبدأ الاجتماعات الصباحية الساعة ١٠/٠٠ بدلا من ١٠/٣٠ .

هل لي أن اعتبر أن الجمعية العامة تود اعتماد هذه التوصية ؟
تقرر ذلك .

(الرئيس) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بهذا نكون قد انتهينا من النظر في التقرير الثالث للمكتب .

البند ٣٥ من جدول الاعمال (تابع)سياسة الفصل العنصرى التى تتبعها حكومة جنوب افريقيا

- (١) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى. (A/40/22 و Add.1-4)
- (ب) تقرير اللجنة المختصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى فى
الالعاب الرياضية (A/40/36)
- (ج) تقرير الامين العام (A/40/780)
- (د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/40/805)

(الرئيسي) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود ان اذكر الممثلين

بأنه ، وفقا للمقرر الذى اتخذته الجمعية العامة بعد ظهر أمس ، ستفلق قائمة المتكلمين فى المناقشة بشأن هذا البند اليوم الساعة ١٧/٠٠ . ومن ثم فاني أرجو من الممثلين الراغبين فى المشاركة فى المناقشة ان يدرجوا اسماءهم فى القائمة فى اقرب وقت ممكن .

ووفقا للمقرر الذى اتخذته الجمعية العامة فى جلستها العامة الثالثة المعقودة فى ٢٠ ايلول/سبتمبر ١٩٨٥ ، أعطي الكلمة الآن لممثل المؤتمر الوطنى الافريقى لجنوب افريقيا .

السيد ماكيتيني (المؤتمر الوطنى الافريقى لجنوب افريقيا) (ترجمة

شفوية عن الانكليزية) : أود باسم المؤتمر الوطنى الافريقى لجنوب افريقيا والشعب المقهور والمناضل فى جنوب افريقيا ، ان أعرب عن أحرّ التحيّات لجميع المشتركين فى هذه الدورة المهمة .

ويسرنى بمفّة خاصة ان أضم صوتى الى صوت من سبقونى الى تناول الكلمة لتنهضتكم يا سيادة الرئيس على انتخابكم بالإجماع لرئاسة هذه الدورة للجمعية العامة فى مناسبة الاحتفال بالذكرى الأربعين لإنشائها . ونحن مقتنعون بأن قدراتكم الدبلوماسية وخبرتكم والتزامكم بقضية مناهضة الفصل العنصرى ستعزز بقدر أكبر الحملة العالمية من أجل جنوب افريقيا حرة وموحّدة وغير عنصرية وديمقراطية . وأود ايضا ان أهنيء ملفكم السفير بول لوساكا ممثل زامبيا على الطريقة النموذجية التى أدار بها الدورة التاسعة والثلاثين .

ونتوجه بالشكر ايضا الى الامين العام لجهوده الدؤوبة التي مازال يبذلها لتنفيذ قرارات الامم المتحدة التي ترمي الى عزل نظام بريتوريا عزلا كاملا .

لقد حقق الرأى العام العالمي توافقا في الآراء في وصفه للحالة السائدة في جنوب افريقيا اليوم كما أجمع العدو والصديق على الاعتراف بأن الفصل العنصرى مصيره الى الانهيار . وباستثناء الشركاء التجاريين الرئيسيين لجنوب افريقيا العنصرية تلتزم بقية العالم بالجزاءات الالزامية والشاملة المفروضة على نظام بريتوريا من أجل العمل على تفادى حَمَامَات الدم العنصرية التي يمكن ان تسمم العلاقات بين الاعراق في الجنوب الافريقي وفي العالم طوال عقود مقبلة .

ويشير معظم المراقبين الى الازمة المتصاعدة في وصفهم للحالة السائدة في جنوب افريقيا اليوم . ويقول الاسقف توتو ان ساعة الحساب قد باتت وشيكة لهذا البلد المتصارع الذى أصبح كهرميل من البارود بفتيل تفجير قصير . كذلك فان الدكتور بايرز ناودى ، العضو السابق في "البرودربوند" ، المنظمة السرية السيئة السمعة لدورها كمخططة لمذهب الفصل العنصرى وراعية له ، الذى اصبح في مقدمة البيض المعارضين للفصل العنصرى ، وخلف الاسقف ديزموند توتو في منصب الامين العام لمجلس الكنائس في جنوب افريقيا ، يقول نفس الشيء في عبارات مختلفة . وقد أوردت صحيفة "نيويورك تايمز" ، في عددها الصادر يوم الاحد الماضى ، أقوالا له يذكر فيها ان جنوب افريقيا في حالة حرب أهلية وأنه يتفق مع الذين يقولون ان جنوب افريقيا في طريقها الى حالة الثورة . وبالطريقة الخبيثة المعتادة اعترف من يسمّى بوزير القانون والنظام في نظام بوتها ، لويس لي غرانج ، بنفس الشيء عندما هدد بشقّ حرب شاملة على المؤتمر الوطنى الافريقى الذى يلقي عليه تبعة الانتفاضة الثورية التي تجتاح جميع أنحاء بلدنا اليوم .

وفي بداية العام الماضى ، حث رئيسنا الرفيق أوليفر تامبو ، شعبنا على العمل على شلّ نظام الفصل العنصرى واحباط السلطة في البلد . وقد أصدر تعليماته ايضا الى التنظيمات السرية في المؤتمر الوطنى الافريقى باتخاذ التدابير الصحيحة

لترجمة هذا النداء الى اعمال جماهيرية موحدة ملموسة . واستجاب الشعب لهذا النداء بحماس . وعندما كرر رئيسنا ذلك النداء في ٨ كانون الثاني/يناير من هذا العام ، كان الشعب قد شرع بالفعل في اعمال أدت ، في جملة أمور ، الى الامتناع عن مصاد ايچار اكواخ العبيد التي يعيشون فيها . ومن خلال تصعيد العمل الجماهيري الموحد المستلهم من نداء رئيسنا ، مضى الشعب قدما نحو إزالة الفروع الادارية للفصل العنصري في المجتمعات السوداء واستبدالها بالهيكل الادارية الشعبية . وبادر الشعب ايضا الى امتئصال جواسيس النظام وعملائه من بين صفوفه ، وعلن ان مجتمعاته مغلقة امام قوات شرطة النظام .

ان النظام ، اذ يخفق في إدخال قوانينه القمعية حيز التنفيذ بالوسائل التقليدية ، قرر ان يعلن الحرب على الشعب ، ومن ثم ، اعلن حالة الطوارئ التي يقوم جنود النظام تحت متارها بأعمال النهب والاعتصاب والقتل لشعبنا في بلدانه . ولكن السيطرة التي كان النظام يأمل ان يستعيد منها من خلال حكم الارهاب هذا ، ازدادت صعوبة تحقيقها بدلا من ذلك .

وفي الأشهر الثلاثة الماضية ، أدان اداة قوية العديد من الحكومات والمنظمات غير الحكومية والافراد نظام بريتوريا لغرضه حالة الطوارئ ، باعتبارها اجراء يرمي الى وضع جنوب افريقيا تحت قانون الاحكام العرفية ، وإلى اعطاء الترخيم بلا حدود لافراد شرطة النظام وجيشه المتعطشين للدماء . وكما هو متوقع ، استخدمت "قوات الامن" السيئة السمعة التابعة لهذا النظام تلك السلطات للقيام بأعمال الاعتقال الجماعي التعسفي والاحتجاز والتعذيب وقتل المناهضين لهذا النظام .

وكان الاطفال من بين الذين قتلوا عن عمد . كما كان من بين الذين اعتقلوا آنذاك مئات الاطفال دون الثالثة عشرة . وعلى العموم ، لقد أدت حالة الطوارئ بالفعل الى قتل ما يزيد على ألف من أفراد الشعب الاعزل ، من بينهم الكثيرون من اعضاء النقابات المشهورين وزعماء الطلبة والمجتمعات ، اغتالتهم فرق الموت التابعة لنظام بريتوريا وعملاؤها .

(السيد مأكيتيني ، المؤتمر الوطني
الافريقي لجنوب افريقيا)

وإذ يشعر الشعب فعلا بالسخط إزاء اجراءات النظام الدستورية الجديدة المزعومة ، ازداد اصراره على ان يتحرر ولم يؤدّ فرض حالة الطوارئ الى رده . ومن خلال العمل الجماهيري الموحد لإحباط نظام الفصل العنصري وتعطيل السلطة في البلد ، صعد الشعب مستوى كفاحه الى مستويات لم يسبق لها مثيل . وعلى وجه الخصوص ، أجبر الاغلبية الساحقة من المستشارين السود التابعين لنظام الفصل العنصري على الاستقالة . وقام بفرض المقاطعة الاستهلاكية مما أدى بالفعل الى حدوث تصدّع خطير بين النظام ومجتمع رجال الاعمال البيض . ومازال اضراب العمال السود يتصاعد وينتشر في جميع أنحاء البلد . كما ان النقابات الرئيسية ، التي اكتشفت قوتها السياسية ، تسعى الى التوصل الى السبل والوسائل الكفيلة باستخدام تلك القوة بشكل فعال في خدمة قضية التحرير . ولتحقيق هذا الهدف ، يتجهون جميعا الى انشاء اتحاد للعمال على المستوى الوطني من شأنه ان يعزز بدرجة كبيرة الكفاح الذي تخوضه الجبهة الشعبية الديمقراطية الموحدة . وفي اطار هذه الموجة الثورية التي اندلعت على النطاق الوطني ، مازال الكفاح المسلح يتصاعد وقد اذكى لهيبه عنف الفصل العنصري . وحتى في مواجهة ارباب الدولة المكشوف المادى عن نظام الفصل العنصري ، لم يتخل المؤتمر الوطني الافريقي عن استراتيجيته الرامية الى إلحاق اكبر قدر ممكن من الخسائر بافراد العدو وامنه ومنشآته الاقتصادية وغيرها ، باقل تكلفة ممكنة من حيث الخسائر في الارواح البشرية .

ان العديد من الرجال والنساء من ذوى الضمير في جميع أنحاء العالم ، اذ يشعرون بالسخط ازاء وحشية النظام ويتعاطفون مع تحمل شعب جنوب افريقيا وتصميمه على التخلص من حكم الاقلية العنصرية ونيل حريته ، قد استجابوا بالعمل السليم ، وطالبوا ، في صوت واحد قوي ، بفرض الجزاءات الفورية الشاملة والالزامية على نظام بريتوريا ، وشرعوا في القيام بحملات لزيادة الدعم الشامل ومساعدة المؤتمر الوطني الافريقي في ان يظلم بدوره الرائد في حركة التحرر الوطني الواسعة النطاق . ان الحكومات والمؤسسات الاكاديمية والمنظمات العمالية وغيرها من المنظمات غير الحكومية

فضلا عن المنظمات الحكومية الدولية ، بأعداد متزايدة ، تفرض فرادى مجموعات متنوعة من الجزاءات على بريتوريا .

ومن المشجع لنا ان نلاحظ ان بلدان الشمال ، التي طبقت منذ بعض الوقت جزاءات طوعية كخطوة نحو عزل نظام بريتوريا تماما ، قد انضمت اليها نيوزيلندا وامتراليا وكندا . ان وحدة الهدف المتزايدة بين القوى المناهضة للفعل العنصرى والحكومات باتجاه فرض جزاءات شاملة اكثر قوة امر نرحب به ترحيبا كبيرا .

ومما يتنافى بشكل صارخ مع قوة الدفع المتنامي عالميا لصالح فرض الجزاءات الشاملة والالزامية حكومات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وجمهورية ألمانيا الاتحادية . ومواصلة للسياسة المدانة عالميا والمصاة بالارتباط البناء ، التي شجعت نظام بريتوريا على الشروع في اعمال صارخة من القمع والعدوان ، اساءت حكومة ريغان استخدام سلطة حق النقض لحماية جنوب افريقيا العنصرية .

ان التحدي المفروض على ملايين البشر الذين يتعلقون بالحرية في الولايات المتحدة قد أدى مؤخرا الى نمو حركة المناهضة للفصل العنصرى كما يبرهن على ذلك بروز حركة جنوب افريقيا الحرة في أعقاب القاء القبض على عضو الكونغرس والتر فونتروي ، ومفوضة الولايات المتحدة لحقوق الانسان ماري بييري ، والمدير التنفيذي لترانس افريقيا راندال روبنسن الذين سعوا الى ذلك الاعتقال .

ان اعتقال المثات من زعماء حقوق الانسان امام سفارة جنوب افريقيا في واشنطن دي سي قد أدى الى نشوء حالة جديدة في حركة مناهضة الفصل العنصرى في الولايات المتحدة . ولقد أشير اهتمام الرأى العام وشجع على فرض الضغوط على حكومة ريغان بغية التخلي عن الارتباط البناء . فاستجابت الحكومة من خلال تقديم تنازلات تكتيكية في حين أبقت على سياسة التحالف مع نظام الفصل العنصرى . ورغم ذلك ، مازالت الضغوط مستمرة بشأن مسائل كسحب الاستثمارات ، ومنع قروض المصارف ، والمطالبة بقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية ، فضلا عن وقف المواصلات الجوية مع جنوب افريقيا العنصرية .

ان بعض الجامعات البارزة في الولايات المتحدة قد خضعت لارادة طلابها بشأن سحب استثماراتها . وتتضمن القائمة جامعة كولومبيا هنا في نيويورك ، وييل وبرنستون وراتجز وجامعة ولاية نيويورك وغيرها . وهناك من يستحق الإشادة مثل حاكم نيوجرسي الذى وقّع مؤخرا على تشريعات أقرّت في مجلس الهيئة التشريعية التابعة للولاية ، وتقضي هذه التشريعات بسحب استثمارات تبلغ حوالي بليونى دولار من اموال الولاية من الشركات التي تتعامل مع جنوب افريقيا . وقد حققت الحركة المناهضة للفصل

ونحن نشني على الدول المجاورة ، وخاصة بلدان خط المواجهة وليسوتو ، على مقاومتها الحاسمة للنظام العنصرى وحلفائه ، ونشني عليها ايضا لدعمها المبدئى والواضح للجزاءات الشاملة والالاءمية بالرغم من الصعوبات التي قد تعاني منها فى المدى القصير .

لقد مرّ أربعون عاما على هزيمة النازية الهتلرية . وقد مرّ أربعون عاما على إنشاء الامم المتحدة التي تهدف في جملة أمور الى إنقاذ الاجيال القادمة من ويلات الحرب وذلك عن طريق منع تكرار الفاشية والقضاء على الامتعمار والعنصرية وقمع الانسان ، فضلا عن منع اسباب النزاعات والحروب . ومع ذلك ، ومن خلال أمور مشمل الترابط البتّاء ، فان الفاشية بمظهرها المتمثل في الفصل العنصرى ، يتم التفاضى والدفاع عنها رغم انها تلفّ قارتنا دون هوادة .

لقد أوردت صحيفة "فايننشال تايمز" اللندنية الصادرة أمس ان النظام العنصرى ينوى زيادة قوة الشرطة التابعة له بمعدل ١١ ٠٠٠ عنصر ، وبناء المزيد من مراكز الشرطة في مدن السود . ان الميزانية العسكرية للنظام التي تتزايد بشكل مطرد تشكل اليوم اكثر من ٣٠ في المائة من الميزانية الوطنية بأكملها . فالفصل العنصرى يفضى على دولته البوليسية الطابع العسكرى ويحوّل دولته البوليسية ايضا الى معسكر كبير للاعتقال .

ورغم ان الفصل العنصرى مطوّق الآن ، فانه يتسم بالملف اكثر من اى وقت مضى . وبدلا من التعقّل ، فانه يستعد لاتخاذ موقف نهائى لا يمكن ان يؤدى إلا الى وقوع الكارثة . فالفصل العنصرى غير نادم على افعاله ، وهو لا يمكن اصلاحه ، بل ينبغى القضاء عليه تماما واستبداله بجنوب افريقيا حرّة موحّدة غير عنصرية وديمقراطية . ان الدور الحتمى الذى ينبغى ان يقوم به المجتمع الدولى بشكل عاجل هو فى أن يفرض جزاءات شاملة الزامية بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

السيد غولوب (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انها

لحقيقة مؤسفة أنه في عصر تحرير الشعوب والامم وتأكيد حقوق الانسان ، مازال شعب جنوب افريقيا يبرز تحت نير الفعل العنصرى والتمييز العنصرى . وانها حقيقة مؤسفة لا تقتصر على عصرنا بل وعلى العصور الاخرى . وانها لحقيقة مؤسفة خاصة في نهاية القرن العشرين وفي الذكرى الاربعين لإنشاء الامم المتحدة .

ان النظام العنصرى في بريتوريا يواصل سياسة العدوان والقمع والارهاب ضد السكان السود الذين يشكلون الاغلبية . وقد وصل القمع الى حد أن السكان المقهورين قد اضطروا الى أن يهربوا متحدين في وجه الطغيان . ان تمرّد العمال والفلاحين والشباب والطلبة ورجال الدين والنساء والاطفال خير دليل على اصرارهم على استعادة الكرامة الانسانية والحق غير القابل للتصرف في تقرير المصير مهما كان الثمن غاليا .

ان النضال الشجاع الذي يخوضه شعب جنوب افريقيا يقوّض أسس الفصل العنصرى .
ولن يمضي وقت طويل قبل أن يسقط النظام والسياسة اللذان تنبني عليهما تلك الاسس
البغيضة .

وخوفا من الانهيار ، أصبحت سلطات جنوب افريقيا العنصرى أكثر قسوة . انها
تلجأ على نحو متزايد الى عمليات الاعتقال والسجن والاحتجاز التعسفية لكل من يعارض
نظام الفصل العنصرى . وقد أدى فرض ما يسمى بحالة الطوارئ الى زيادة فاجعة في
عمليات الاغتيال الوحشية وارتكاب المذابح للاهالي العزل ، بما فيهم الاطفال .
ولا تتردد السلطات العنصرية في اللجوء الى أى شيء يمكن أن يكسر مقاومة
الاهالي . ويجرى إطلاق النار على المتظاهرين والمضربين المسالمين ويتم قتلهم .
وتستعمل القوة لإعادة توطين السكان السود . وتفرّق سياسة البانتوستانات بين افراد
الامر ، ويحرم الاهالي من هويتهم الوطنية والعرقية . وتوجّه التهم الملفقة بالخيانة
العظمى الى أعضاء الجبهة الديمقراطية المتحدة . وتنفذ عقوبة الاعدام على المناضلين
من أجل الحرية بواسطة فرق إطلاق النار خلف جدران السجون .

وفي نفس الوقت ، يحاول النظام العنصرى الايهام بوجود تغييرات واصلاحات
داخلية . فأعلن الدستور الجديد المزعوم وأجريت الانتخابات البرلمانية المزعومة .
وعرض على نلسون مانديلا وغيره من الزعماء الشعبيين المسجونين أن يطلق سراهم بشرط
أن يتخلوا عن العنف كوسيلة لمعارضة الفصل العنصرى . ان الغرض الحقيقي من وراء كل
هذه الخطوات هو بث الفرقة في صفوف الشعب وحماية ودعم النظام القائم على التمييز
العنصرى . وقد جاء أفضل ردّ على هذه المناورات من ما يطلق عليهم اسم السكان
الملونين ، الذين قاطعوا تلك الانتخابات ورفضوا التغييرات الدستورية المشار
اليها . وأعطى نلسون مانديلا ردّه الحاسم والقوى ، ورفض "الحرية" في ظل تلك الظروف
والاحوال .

ويعتبر تكثيف المقاومة الشعبية دليلا على الوحدة التي لا تنفصم بين الاهالي
المستعبدين في جنوب افريقيا في نضالهم من أجل القضاء على الفصل العنصرى وانشاء
مجتمع يقوم على المساواة في الحقوق للجميع ، بغض النظر عن العرق أو الاصل أو
اللون .

وتواصل حكومة جنوب افريقيا المضي في سياستها المبنية على العدوان والاحتلال في المنطقة . وهي تستمر في استعباد ناميبيا وشعبها البطل ، وفي الاستغلال الذي لا يرحم لموارد ناميبيا البشرية والطبيعية ، وتحرم شعب ناميبيا من حقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير والاستقلال .

ويشن نظام الفصل العنصرى العدوان على دول خط المواجهة المجاورة . وقد جعل من انغولا وبوتسوانا وليسوتو ضحايا لعدوانه الوحشي . وتعتبر الفارات الحربية التي تشن على انغولا والاحتلال العسكري لاجزاء من اراضيها دليلا واضحا على الطبيعة الحقيقية لذلك النظام .

وتقوم جنوب افريقيا بتطوير قدرات عسكرية هائلة ، بما في ذلك التكنولوجيا النووية ، للأغراض العسكرية ، ويتم ذلك كله بخطى معجلة . وهي تحاول أن تجعل من الجنوب الافريقيا منطقة مجابهة للكتل ولصراع الدول الكبرى من أجل مناطق النفوذ والسيطرة .

ويوفر كل ذلك دليلا واضحا على أن سياسة الفصل العنصرى هي بمثابة قمع داخلي وعدوان خارجي . ويكفي هذا أكثر مما يلزم لأن تفهم ان سياسة نظام بريتوريا تشكل أخطر تهديد للمسلم والامن في المنطقة ، وفي افريقيا بأسرها ، وفيها وراء ذلك . ويكفي هذا أيضا أكثر مما يلزم لأن نعي أن الفصل العنصرى لا يمكن إصلاحه ، وأنه لا بد من تفكيكه واستئصال شافته . وكذلك يكفي هذا أكثر مما يلزم لأن يقوم المجتمع الدولي بعمل موحد من أجل القضاء على الفصل العنصرى فورا وإلى الابد .

ويتناقض الفصل العنصرى بشكل مباشر مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومقرراتها ، والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، والقواعد الاساسية للقانون الدولي . وقد تجدر الإشارة الى أن الفصل العنصرى قد حظر بشكل صريح في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى . كما أعلنت الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصرى والمعاقبة عليها ان الفصل العنصرى جريمة ضد الانسانية .

وفي هذا العام وحده ، كانت سياسة حكومة جنوب افريقيا موضوع مناقشات مستفيضة في مجلس الامن حيث بحثت في سبع مناسبات . ومع ذلك ، ظلت قرارات مجلس الامن حبرا على ورق بسبب ملوك نظام بريتوريا .

وقد اكدت بلدان عدم الانحياز باستمرار على الحاجة الملحة الى القضاء على الاستعمار والعنصرية والتمييز العنصري والفصل العنصري في الجنوب الافريقي . وفي البيان الخاص بشأن جنوب افريقيا الذي اعتمدته المؤتمر الوزاري لبلدان عدم الانحياز المعقود في لواندا بانغولا في بداية شهر ايلول/سبتمبر من هذا العام اشير الى انه :
"لا يمكن ضمان السلم في المنطقة إلا بالقضاء التام على الفصل العنصري واقامة مجتمع ديمقراطي وغير عنصري في جنوب افريقيا . ولبلوغ هذه الغاية ، كرس وزراء الخارجية أنفسهم لدعوة المجتمع الدولي للقيام بعمل مشترك في إطار الحملة الرامية الى تحقيق هذا الهدف" .

ان الحركة المناهضة للفصل العنصري التي تتزايد في سائر أنحاء العالم ، وخاصة في امريكا الشمالية وأوروبا الغربية ، قد أدت الى تصاعد الحملة والاعمال المناهضة للفصل العنصري . ومع ذلك فقد اتضح أن الاجراءات التي اتخذها المجتمع العالمي حتى الآن لم تكن كافية . ومن أجل تحقيق الهدف المتمثل في القضاء على نظام الفصل العنصري وانشاء مجتمع ديمقراطي غير عنصري ، لابد من اتخاذ تدابير ملموسة . وعلى مجلس الامن أن يفرض على نحو عاجل جزاءات شاملة والزامية على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . وفي نفس الوقت ، ينبغي لكل الدول الاعضاء أن تزيد من ضغوطها على نظام الفصل العنصري في بريتوريا وأن تمتنع عن جميع الاتصالات والانشطة مع جنوب افريقيا ، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو في مجال الرياضة .

وتمثل الاتصالات الجارية في تلك المجالات - وهي اتصالات عديدة - دعما لنظام بريتوريا في استمراره في سياسة الفصل العنصرى ، وتساعد على الخروج من العزلة الدولية المفروضة عليه . وتحمل البلدان التي تحتفظ بعلاقات وثيقة مع جنوب افريقيا ، خاصة العلاقات الاقتصادية ، وتتعاون معه في المجال العسكرى والتكنولوجيا النووية ، مسؤولية سياسية ومعنوية لتمكين النظام العنصرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة من مواصلة سياسته في الفصل العنصرى . لقد حان الوقت أن تتخلى تلك البلدان عن هذه السياسات وتشارك غالبية مجتمع الأمم في القول والفعل . ويجب على المؤسسات المالية الوطنية والدولية أن توقف مساعدتها المقدمة لجنوب افريقيا ، نظرا لأن تلك المساعدة تعزز بصورة مؤكدة من قدرات نظام الفصل العنصرى .

ان تأييد الجمعية العامة الإجماعى اسهام سياسى محدد فى النضال ضد الفصل العنصرى والتمييز العنصرى فى الجنوب الافريقى ، ويجب أن يتضمن ذلك التأييد اعتماد الاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصرى فى الالعاب الرياضية والإسراع بالتصديق عليها .

ولكننا نشعر بأن جميع الدول الاعضاء عليها أن تتجاوز مجرد الاعراب عن تضامننا مع الشعب المضطهد فى جنوب افريقيا وتأييدها له . ومن الضرورى ، بل مما لا غنى عنه ، تقديم مساعدة فعالة الى نضال التحرر المشروع الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا من أجل التوصل الى حقه غير القابل للتصرف فى تقرير المصير وفى الحرية وفى العدالة ، وهذا يعنى ، بصورة خاصة ، تقديم المساعدة الى حركتي تحرره الوطنى اللتين تعترف بهما منظمة الوحدة الافريقية وهما المؤتمر الوطنى الافريقى ومؤتمر عموم افريقيا لازانيا .

ونحن فى يوغوسلافيا سنواصل تقديم الدعم الكامل المعنوى والسياسى والمادى الى النضال الباسل والمباهر الذى تخوضه شعوب الجنوب الافريقى ضد الفصل العنصرى والعنصرية والاستعمار والتفرقة العنصرية ومن أجل الحرية والمساواة وكرامة الفرد .

وختاما أود أن أعرب عن تأييدنا التام للعمل الذي قامت به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، التي أظهرت تحت رئاسة السفير جوزيف غاربا ممثل نيجيريا الذى يتصف بالحيوية وسعة الافق ، انها على مستوى وظيفتها الهامة في جهودنا المشتركة الرامية الى القضاء على الفصل العنصرى من الحياة الدولية .

السيد دوس مانتوي (موزامبيق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اذ

أخاطب هذه الجمعية لأول مرة في دورتها الاربعين ، أود ، سيدى ، أن أبدأ بالأعراب مرة أخرى عن ارتياح وفدى لرؤيتكم في مقعد رئاسة الدورة الاربعين . ان حكمتكم وخبرتكم الدبلوماسية الطويلة تكفلان لنا النجاح في مداولاتنا .

منذ حوالي ستة أشهر ، اجتمعت الشعوب في مختلف أنحاء العالم للاحتفال بالذكرى الاربعين لهزيمة الفاشية والنازية . ان شعوبا مختلفة من حيث اللون والجنس والمعتقد والايديولوجية ، ولكنها ملهمة بتطلعها المشترك نحو السلام والحرية وبشعورها العميق بأهوال الحرب ، أكدت مرة أخرى تميمها على تعزيز الامن والسلم وانهاء التوترات والصراعات .

ولم تدع الأمم المتحدة هذه المناسبة تفوت . وبوصفها حامية للسلام العالمى ، جددت مرة أخرى عزمها على تحقيق المهمة التي حددتها لنفسها منذ قيامها ، والتزامها بتحقيق هذه المهمة وهي انقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب والحفاظ على الامن والسلم ، وتعزيز التعاون الاقتصادى الدولى . ومن المناسب حقا أن نعيد الى الالذهاب ذكرى من لقوا حتفهم حتى نضمن للأجيال القادمة أن تترك عالما أفضل وأكثر أمانا .

لقد كان لنا شرف التكلم في دورة المجلس الاقتصادى والاجتماعى التي عقدت للاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية . لقد نظم المجلس هذه الدورة في دورته العادية الاولى عام ١٩٨٥ . وكما ذكرنا في هذه المناسبة ، كانت هزيمة النازية والفاشية التي مجلت نهاية الحرب العالمية الثانية أفضل شهادة على ما يمكن للرجال والنساء ، بغض النظر عن لون بشرتهم وديانتهن ومعتقداتهم ، القيام به اذا جمّعوا تضحياتهم وتميمهم ومواردهم معا للدفاع عن تراشهم المشترك وللمحافظة عليه .

وتمثل النازية والفاشية في المقام الاول تهديدا للسلم والامن في أوروبا .
 بيد أنه نظرا لان التطوع للسلم والحرية يتجاوز جميع الخلافات القائمة بين الشعوب
 والافراد ، شاركت الشعوب من جميع القارات في تحرير أوروبا . وبذلك الشعوب العميقة
 بحقائق التاريخ قدم أبناء افريقيا الابرار اسهامهم القيم غير الاناني في إعادة
 الحرية الى أوروبا .

يواجه العالم مرة أخرى النازية في صورة الفصل العنصري - وهذه المرة في
 افريقيا وخاصة في منطقة الجنوب الافريقي . انه تحدّ يواجه المجتمع الدولي منذ عام
 ١٩٤٨ ، أي بعد ثلاث سنوات من نهاية الحرب العالمية الثانية . ويتساءل المرء عما
 اذا كانت النازية قد انتهت فعلا .

ومثل أعمال النازية ، لا تقتصر الاعمال الشريرة التي يقوم بها نظام الفصل
 العنصري على جنوب افريقيا . لقد تحولت منطقة الجنوب الافريقي بأكملها الى منطقة
 رعب وحرب . وتتحمل البلدان المجاورة منذ فترة طويلة نتائج عدوان جنوب افريقيا
 وأعمال زعزعة الاستقرار التي تقوم بها . وتهدف تلك الاعمال التي يقوم بها نظام جنوب
 افريقيا الى إخضاع شعوب المنطقة وبتدمير البنيات الأساسية الاقتصادية لبلدان
 المنطقة بحيث تصبح تلك البلدان ضعيفة أمام ضغوط وابتزاز جنوب افريقيا . وبذلك
 يأمل نظام الفصل العنصري في فرض سيطرته على بلدان المنطقة وجعلها في وضع التبعية
 الاقتصادية والسياسية له .

لقد شهد هذا النظام تصاعد العنف والرعب المتزايد في جنوب افريقيا . لقد
 زاد نظام الفصل العنصري من سياساته الاجرامية المتمثلة في عمليات القبح التعسفي
 والتعذيب والقتل الجماعي ضد أغلبية الشعب . ويطلق الجيش والشرطة الرصاص بمفلة
 يومية على المواطنين الامنيين والعزل . ويتمثل أعرق تعبير عن تلك الممارسات
 اللاإنسانية في فرض حالة الطوارئ . وكما كان متوقعا ، أسفر ذلك عن اعتقالات واسعة
 النطاق لآلاف من الابرياء بما في ذلك الاطفال دون سن العشر سنوات . وما هي جريمتهم ؟

ان جريمتهم هي مقاطعة المدارس . ونظرا لان الامهات لا يُحَظَن علما بإمكانة تواجد أطفالهن ، كان عليهن أن يذهبن من سجن الى سجن للبحث عنهم . ويتم احتجاز الاطفال في نفس الزنزانات التي يقبع فيها البالغون من المتهمين بارتكاب جرائم عادية .

في سنة ١٩٨٥ وحدهما فزت جنوب افريقيا بوتسوانا وقامت بالقتل بمسورة عشوائية ، وحاولت تخريب منشآت كابندا للنفط في انغولا ، وشتت هجوعين رئيسيين على انغولا ، مدمرة البنى التحتية الاساسية الاقتصادية والاجتماعية ومسببة في قتل المواطنين الابرياء .

ان الاعتداءات التي تشنها العصابات المسلحة على بلادنا ازدادت قوة وكثافة . لقد أدانت الامم المتحدة هذه الاعمال الوحشية المرتكبة من جانب نظام جنوب افريقيا ، كما أدانتها منظمة عدم الانحياز . ومنظمة الوحدة الافريقية . وطالبت جميعها أيضا بوقف جميع أعمال العدوان على بلدان المنطقة وبوضع حد للقتل الوحشي الذي يذهب ضحية له السكان العزل داخل البلاد ، وطالبت جنوب افريقيا بأن تدخل في مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للأغلبية في جنوب افريقيا بشأن مستقبل بلدهم . ومع ذلك تجاهل النظام العنصري هذه المطالبات ، كما فعل في الماضي . وبدلاً من ذلك أعلن انه لن يلتزم مطلقاً بأي قرار تتخذه الجمعية العامة . ويعتبر هذا تحدياً لسلطة منظمتنا .

لقد أعلنت الامم المتحدة ان الفعل العنصري جريمة ضد الانسانية وتهديد للسلم والامن الدوليين . وأوقفت عضوية جنوب افريقيا في الامم المتحدة بسبب سياستها البغيضة . والواقع ان معارضة الفعل العنصري تحظى بتوافق آراء المجتمع الدولي كله . لذلك فإننا نأمل من جميع الذين يعضون الفعل العنصري أن يجمعوا قدراتهم وتضحياتهم وان يشنوا حرباً لا هوادة فيها على نظام الفعل العنصري ، وذلك حتى تسود روح التضامن الانساني والتعاون ، التي كانت منذ ٤٠ سنة مضت مثالا . ولكن لم يعمد الامر كذلك الان . فان الوقت العام الموجه لنظام الفعل العنصري والمعترف به من الجميع لم يترجم بعد الى اجراءات ملموسة .

والواقع ان هناك أصواتاً معارضة عنيدة تعلو عندما تقترح وسائل فعالة باعتبارها البديل الوحيد المتاح لوضع حد لنظام الفعل العنصري . وكما قلنا في الماضي ، يعني المرء بعناية فيدرك في نفس الوقت ان هناك من لا يشجعون الوسائل السلمية . ويطلب منا أن نتحلى بالصبر .

بالأمس عندما كانت حرية أوروبا مهددة اختفت فجأة كلمة "السلام" وكلمة "الصبر" من المفردات التي تستخدم في اللغة . وحل العنف محل الوسائل السلمية والصبر . وقوبلت القسوة الفاشية والنازية بسرعة بالانتقام العنيف حتى انه في المراحل الاولى من الحرب جرى على وجه السرعة ، على الاقل في بعض الحالات ، نشر الرجال القليلي التدريب والمجهزين تجهيزا غير كامل في شمال أوروبا في الشتاء وألقت القوات النازية القبض على الآلاف منهم . لقد أرسل هؤلاء الجنود في هذه الظروف ليس لانهم لم يكونوا موضع رضى من شعوبهم أو قادتهم ولكن لانه كان من الضروري وقف تيار الطفيان بسرعة .

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى يومنا هذا ، قوبلت حالات عديدة أقل خطورة بتدابير فورية قوية . ان البعض لا يفعل ما يعظ به الآخرين . من السخرية ان نلاحظ ان الكثيرين من الذين يعارضون اللجوء الى وسائل العنف للقضاء على الفصل العنصرى هم من بين الذين شاركوا بدرجة كبيرة بالموارد البشرية وغيرها من الموارد القيّمة في النضال ضد الفاشية والنازية . هل حقيقة ان حرية افريقيا هي المهددة الآن وليس حرية أوروبا ، هي التي تفسر هذا التحول في المواقف إزاء حالة مماثلة ؟ نود ان نعتقد ان الامر ليس كذلك .

هناك أيضا من يعتقدون ان جنوب افريقيا ، بسبب مستوى التقدم الذى وصلت اليه ، أصبحت محصنة ضد أية تدابير يمكن للمجتمع الدولي ان يتخذها . ولا يمكن ان يكون هذا صحيحا . فجنوب افريقيا عملاق ولكنه يقف على قدمين ضعيفتين .

ويحاول البعض ان يفرس في أذهاننا فكرة مفادها ان اتخاذ تدابير قوية وفعّالة وكافية ضد جنوب افريقيا سيمسب السكان السود بالضرر . ووفقا لتلك الفلسفة ينبغي ان نمطي لنظام الفصل العنصرى الوقت الكافي ليقتل نفسه بنفسه أو يموت موتاً طبيعياً . انهم يتظاهرون بأنهم يعتقدون ان هناك عملية تحول تجرى الآن وانه سيأتي يوم في نهاية الامر يحو العالم فيه فيجد ان الفصل العنصرى قد دمر نفسه بنفسه .

اننا ندعو أولئك الذين يروجون هذه الأكاذيب والذين قد يقومون عن غير عمد ضحايا لهذه الأكاذيب أن يستمعوا الى صوت الشعب المضطهد في جنوب افريقيا . فاذا ما أصفوا بعناية فانهم سيمسمون هذا الشعب يقول انه حان الوقت لاتخاذ تدابير قويسة لانهاء نظام الفصل العنصرى . سيمسمون صوت هذا الشعب وهو يقول ان الفصل العنصرى لا يمكن إصلاحه وانه لا بد من القضاء عليه وانه مستعد للموت في سبيل الحرية . هذا هو الصوت الذى يطلقه الذين يعانون يوما بعد آخر من التمييز العنصرى والقتل وإنكار حقوقهم الانسانية . هذا هو الصوت الذى يجب ان نستمع اليه ، وليس هناك صوت آخر .

إن السياسات الاجرامية القاسية التى يمارسها نظام جنوب افريقيا لم تمنع بلدان المنطقة من استكشاف جميع الطرق التى قد تؤدى الى تسوية سلمية لمشكلات المنطقة . وفي هذا السياق قدمت بلدان المنطقة مبادرات للسلم . ان اتفاق نكوماتسي وتفاهم لوساكا يمثلان ذروة الجهود المبذولة من أجل تحقيق السلم والاستقرار في الجنوب الافريقي . ومع ذلك لم تؤد هذه المبادرات الى ايجاد مناخ السلم والامن في المنطقة بسبب عدم امتثال جنوب افريقيا لاحكام هذين المكين .

ولا يزال نظام الفصل العنصرى يقدم الحماية للعصابات المسلحة في أراضيه . ولا تزال بلادنا ضحية لأعمال العدوان وزعزعة الاستقرار التى تقوم بها جنوب افريقيا عن طريق العصابات المسلحة التى تقوم بتجنيدتها وتدريبها وتمويلها وتزويدها بالسلاح وبإرسالها الى بلادنا . إن هذا يحدث على الرغم من أن جنوب افريقيا التزمت باحترام سيادة بلداننا واستقلالها ولامتها الإقليمية .

إن جنوب افريقيا ، عن طريق عدم التزامها بنص وروح تلك المكوك وبمواصلة أعمال العدوان على بلادنا ، وبتأكيد علانية أن قواتها الممتدية متواصل القيام بأعمالها الوحشية . وستقوم أيضا باحتلال أى بلد مجاور ، تقيم الدليل أكثر من أى وقت مضى على انه لن يكون هناك سلام في الجنوب الافريقي إلا بالقضاء التام على الفصل العنصرى .

لقد أصبح واضحا أن نظام الفصل العنصرى لم يعد قادرا على مواجهة الحالة الحرجة السائدة داخل هذا البلد . فنضال شعب جنوب افريقيا لا رجعة فيه . واعتماد

هذا النظام لتدابير قهرية جديدة هو مجرد محاولة يائسة للسيطرة على ما لا يمكن السيطرة عليه . ولم يعد هناك سبيل الى السيطرة على جنوب افريقيا . وكلما ازداد قمع هذا النظام للشعب ، زاد بغض الشعب للفصل العنصرى . وعندما يواجه شعب جنوب افريقيا غير المسلح بمختلف ألوانه وأعراقه قوات الجيش والشرطة فإن هذا يعتبر حدثا له دلالة كبيرة .

لا توجد قوة تحت الشمس يمكنها أن تثني شعب جنوب افريقيا عن عزمه على تحرير نفسه من القهر والاستغلال والعنف .

اننا نعتقد أن هذه هي الفرصة الذهبية التي يتعين على المجتمع الدولي فيها أن يمارس المزيد من الضغط على هذا النظام حتى يتخلى عن سياسة الفصل العنصرى التي يتبعها .

وفيما يتعلق بجمهورية موزامبيق الشعبية فإنها سوف تواصل تقديم الدعم المعنوي والسياسي والدبلوماسي للمؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا في الكفاح من أجل اقامة مجتمع حر غير عنصري وديمقراطي في جنوب افريقيا .

وختاما ، أرجو أن تسمحوا لي بأن أضف صوتي الى صوت المجتمع الدولي في الاشادة بالبلدان التي اتخذت خطوات ايجابية ضد النظام العنصري . ورغم أن هذه الاجراءات محدودة في نطاقها ، فقد قدمت دليلا كافيا على امكانية الاضرار بالنظام . وان مثالها هذا يقدره تمام التقدير الشعب المقهور في جنوب افريقيا وشعوب المنطقة أيضا . ويحدونا الأمل بأن يلهم هذا الاجراء بلدانا أخرى حتى تحذو حذوه .

السيد برابي (توني) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : تتناول الجمعية

العامة مرة أخرى مسألة سيادة الفصل العنصري . ومرة أخرى سوف يأتي المتكلمون من بلدان ذات أنظمة مختلفة للغاية الى هذه المنصة واحدا تلو الآخر لشجب وفضح وادانة نظام لا أخلاقي عفا عليه الزمن ، بأقوى العبارات ، ذلك النظام الذي يقلق ضمائرنا .

وسوف يطلب الى الأمم المتحدة مرة أخرى أن تطلع بالكامل بالمسؤوليات التي يكلفها بها الميثاق ، وأن تتخذ تدابير فعالة وعملية لحمل بريتوريا على تغيير سياستها تغييرا جذريا .

ومع ذلك ، فإننا نخشى كثيرا أن تظل نداءاتنا ، مرة أخرى كما حدث في الماضي ، دون طائل .

إن أساليب وتصرفات الفصل العنصري الأشنة معروفة جيدا . وتدرسها منظمة الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٨ . وادانها منذ ذلك الحين في دورات متعاقبة ادانة كاملة . ولم تسفر سبع وثلاثون سنة من النداءات بالتعقل والتحذيرات والضغط والادانة عن أن يعيد نظام حكم البيض في جنوب افريقيا النظر في خياراته السياسية ، والاجتماعية أو الاقتصادية . ولا يزال نظام بريتوريا اليوم واحدا من البلدين اللذين يعتبر التمييز العنصري فيهما مبدأ أساسيا يمثل سيادة الدولة . وجنوب افريقيا هي البلد الوحيد الذي تدرج فيه انتهاكات حقوق الانسان في الدستور .

ورغم قرارات الأمم المتحدة العديدة ، ومنها قرارا مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) و٥٥٨ (١٩٨٤) ، اللذان يفرضان جزاءات اجبارية محدودة ، لا يزال الفصل العنصري حيا ، ولا يزال يتسم بالملف ولا يزال ينزع الى السيطرة ، سواء داخل حدوده ، حيث يعمل على قمع واذلال ٢٤ مليوناً من السود ، والملونين والهنود ، أو خارج حدوده ، حيث يلجأ ، عن طريق استراتيجية التوتر والتهديد والعنوان ، الى فرض ارادته على كل جيرانه .

ان النظر في هذا البند خلال هذه الدورة ، التي اختير لها شعار " الأمم المتحدة من أجل عالم أفضل " يبعث فينا بعض الامل . ولكن ، في هذه اللحظة الرسمية ، اذ يحتفل مجتمع الأمم بالذكرى الأربعين لانشاء هذه المنظمة ، اختارت حكومة بوتسوانا ان تحاول مرة أخرى تدمير الامل بتنفيذ حكم الاعدام في المناضل بنجامين مولواز . ان هذا القتل الذي أضفى عليه طابع قانوني ، كما وصفته منظمة الوحدة الافريقية ، والذي ارتكب رغم النداءات بالرافة من جميع أنحاء العالم ، يؤكد أنه على عكس التوقعات التي اتسمت بالتفاؤل من جانب البعض ، لا تعتزم بريتوريا التخلي عن تعنتها أو الجنوح الى التغيير . وبدلاً من ذلك ، فانها خلال الشهور القليلة الماضية ، وفي مواجهة المقاومة المتزايدة يوماً بعد يوم ، زادت من مطالبها وعززت من قمعها .

وفي السنة الماضية ، قتل أكثر من ٧٠٠ شخص ، بما فيهم كثير من الاطفال . وجرح المئات الآخرون وسجن واعتقل الآلاف . وتجرى الآن محاكمات سياسية لا حصر لها بتهمة الخيانة العظمى المزعومة ، ولا تزال حالة الطوارئ التي أعلنت في ٢٠ تموز/يوليه ١٩٨٥ سارية المفعول .

وان السكان السود ، رغم نظام الارهاب والقمع الوحشي ، يواجهون التحدي ببطولة وشجاعة . وان حركة مناهضة الفصل العنصري تزداد اتساعاً في جميع أنحاء البلد . فالمظاهرات والاضرابات وعمليات المقاومة تنتشر في كل مكان . وفي مواجهة قوات الشرطة التي تسارع باطلاق النار ، لا يتردد المناضلون المعزول حتى في بذل أقصى التضحيات .

ان ما يحدث اليوم في هذا الجزء المضطرب من قارتنا ينبغي أن يدفعنا جميعاً الى التفكير وتحمل مسؤولياتنا قبل قوات الاوان .

ان بعض شركاء جنوب افريقيا ، بدافع من الرأي العام العالمي قد زادوا مؤخرا على نحو لا يمكن انكاره من ضغطهم على ذلك البلد . ولكن في رأينا ان هذا لا يزال نوعا من التدابير الناقصة . ومن الضروري ان يفعل من يستطيعون القيام باكثر من ذلك .

وينبغي ان ندرك انه اذا كانت بريتوريا مصممة على الاستمرار في تعنتها وتحديها للأمم المتحدة ، واذا كانت لا تتورع عن ان تتبع صراحة نظام حكم يستلهم النازية ، فان هذا يحدث لانها مقتنعة بان حمايتها سوف يضمنون لها ان تفعل ذلك دون عقاب . وعلاوة على ذلك ، هل كان بإمكانها ان تستمر في سياسة الفصل العنصري دون تأييدهم غير المشروط لها ؟

ان الذين نادوا بأسلوب الاقناع ينبغي ان يواجهوا الآن الحقائق . لا يمكن اصلاح الفصل العنصري ؛ وينبغي ان يدمر ، وبأسرع وقت ممكن . وان مسؤولياتهم كبيرة عما يحدث اليوم ، وعما سوف يحدث غدا بمئة خامة . كم من الجرائم الجديدة ينبغي ان ترتكب ، وكم من الفخايا الابرياء الجدد ينبغي ان يفتى بهم ، وكم من الدماء ينبغي ان تنزف ، قبل ان يستيقظ ضميرهم ويعملوا بفعالية على انهاء الفصل العنصري ، تلك الجريمة ضد الانسانية .

ومع ذلك ، ألا يحاولون الظهور بمظهر المدافعين عن حقوق الانسان ؟ هل نستطيع أن نقبل بحالة يحظى البعض فيها بحماية أقل من غيرهم لمجرد أن لون بشرتهم مختلف ، أو لمجرد أنهم ينتمون لحضارة أو ثقافة تختلف عن حضارة وثقافة العالم الغربي والقيم الغربية ؟ هل من الاخلاق في شيء ألا نحتج على انتهاكات حقوق الانسان الا عندما يكون ذلك متفقا مع مصلحتنا أو عندما يتعلق الامر بتوجيه الاتهام الى دولة نماديا ؟ لقد سئم ضحايا القمر في جنوب افريقيا من الخطب والوعود وسئموا من الفجوة الحقيقية بين الاقوال والافعال . فلا يمكن أن يكون هناك حل للمشاكل التي نواجهها اذا قلنا الشيء ونحن نفكر في نقيضه .

ان تونس توجه نداء رسميا الى مجلس الامن ، وخاصة الاعضاء الدائمين فيه لكي يدركوا ما يتحملونه من مسؤوليات تاريخية . وهي توجه لهم نداء رسميا من أجل اعتماد جزاءات الزامية شاملة بمقتضى الفصل السابع من الميثاق . كما توجه اليهم نداء بآن يوافقوا على التفضية بالمزايا الاقتصادية قصيرة الامد لصالح المصلحة العامة ، نظرا لانه غني عن البيان أن المصلحة العامة لا بد أن تتفق في نهاية المطاف مع مصالحهم الدائمة على المدى الطويل .

ان القيادات الوطنية في جنوب افريقيا ، بما في ذلك المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا - الذي تؤكد له تونس تأييدها الكامل - ورؤساء دول الجنوب الافريقي وكذلك السكان أنفسهم مستعدون لتحمل النتائج التي ستترتب على فرض الجزاءات الاقتصادية الشاملة . وقد نقل الينا الرئيس عبده ضيوف الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية الذي قام مؤخرا بجولة في المنطقة رسالتهم منذ أيام فقط أمام هذه الجمعية . لذا يجب أن نكف عن تبرير عدم اللجوء الى فرض الجزاءات الشاملة الالزامية بالحجة الواهية القائلة بأن هذه الجزاءات ستكون ذات آثار وخيمة على السكان السود الذين يعانون بالفعل من ظروف صعبة .

فأولئك السكان الذين لم يترددوا في التصدي بصدور عارية لطلقات شرطة بوتها أعلنوا قبولهم لتحمل المزيد من الحرمان . فقد أدرك أولئك السكان أخيرا أن الفصل

العنصري ليس حتمية يجب الامتثال لها بخنوع . وأدركوا أنهم ، بأيديهم ، سوف يمنعون المجتمع الديمقراطي الحر في جنوب افريقيا الغد .

ان التغيير محتوم . والمجرى الحتمي للتاريخ لن يوقفه شيء حتى وان كان ذلك الشيء الدعم غير المشروط المقدم من النظام العنصري الآخر في تلك ابيب . ان التعاون بين الدولتين ، الذي تحاول اسرائيل التهوين من أمره لاسباب سياسية متعلقة بمحاولتها التقرب من افريقيا تعاون يشمل مختلف المجالات : النووي والعسكري والاقتصادي والتجاري والثقافي والرياضي . بل وتقيم اسرائيل علاقات مماثلة مع البانتوستانات .

يكشف تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري بتاريخ ١٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ النقاب عن التحالف واسع النطاق بين بريتوريا وتل ابيب وما يمثله من تهديد للسلم . ويود وفد تونس أن يتقدم بالتهنئة الصادقة للسيد غاربا رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري لما قام به من عمل . كما أنه يود أن يستشهد ببعض المقتطفات من الرسالة التي وردت في التقرير والتي بعث بها رئيس الوزراء روبرت مونغابي رئيس وزراء زمبابوي وقال فيها :

"ان هذه الجريمة الشريرة (الفصل العنصري) ليست قاصرة بالطبع على القارة الافريقية . ففي الواقع ، ان مبدأ الصهيونية يماثل كمفهوم في خطورته وعنصريته مفهوم الفصل العنصري ، كما أنه الى حد كبير السبب الحقيقي للصراع داخل الشرق الاوسط كما أن الفصل العنصري ذاته هو السبب الحقيقي للصراع والتوتر داخل جنوب افريقيا وفي المنطقة كلها .

"وما من شيء يبرهن على العلة بين الصهيونية والفصل العنصري ويشبها بمزيد من الجلاء مثل مستوى التعاون السياسي والعسكري والاقتصادي الذي لا شك فيه والمستمر دوما في التزايد بين البوير والصهاينة ، وهو في الحق تحالف غير مقدس بالمرة . (A/40/22/Add.2 ، الفقرة ٥)

ان تطلعات الشعوب الى الحرية والمساواة والديمقراطية والعدالة لا يمكن اخمادها الى ما لا نهاية . لهذا ، سيستعيد شعب جنوب افريقيا غير الابيض كرامته . ويحدونا الامل انه سوف يستعيد بها بغير حاجة الى المزيد من اراقة الدماء وبغير حاجة الى الثورة . وهو ما سيتوقف الى حد كبير على موقف أولئك الذين يملكون التأثير على بوثها .

فاذا ما قرروا أن يتماشوا مع حركة التاريخ فان بوثها لن يسعه الا رفع حالة الطوارئ ، والغاء القوانين القمعية والافراج عن نيلسون مانديلا وجميع السجناء السياسيين الآخرين . وسوف يتعين عليه عندئذ أن يجري مفاوضات صريحة ونزيهة مع مختلف طوائف مجتمع جنوب افريقيا والغاء نظام الفصل العنصري وتنفيذ اصلاحات حاسمة .

أما اذا لم يؤخذ بالحل الحكيم ، فان السكان في جنوب افريقيا ، وقد عقدوا العزم على رفع رؤوسهم عاليا لن يسعهم الا الاستمرار في التصدي بمدورهم العارضة لطلقات رصاص العنصريين والدفاع عن أنفسهم . وسيكون من مخزية القدر والظلم ، مع تطور الامور في المستقبل القريب ، أن يوصف هؤلاء الناس الذين يتعرضون اليوم للتضحية بهم وللقتل العمد ، أن يوصفوا من جانب هؤلاء الذين يشفقون عليهم الآن بالارهابيين ، لا شيء الا لانهم قرروا أن يدافعوا عن أنفسهم ويردوا العين بالعين والسن بالسن .

لا بد من ايجاد حل يتسم بالحكمة . فذلك الحل سيكون من شأنه الاسهام في الحفاظ على هيبة المنظمة التي تعاني حقيقة من عدم توافر الارادة لدى بعض أعضائها كما سيسمح الحل للمنظمة ، في الذكرى الأربعين لانشائها ، بأن تبدأ بداية جديدة تماشيا مع الامل الذي أعرب عنه الأمين العام السيد خافيير بيريز دي كوييار .

السيد مكدوناه (ايرلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشارك

وفدى مشاركة كاملة المشاعر التي أعرب عنها بالأمم في هذه الجمعية ممثل لكسمبرغ عندما تكلم باسم الدول العشر الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وباسم اسبانيا والبرتغال ، مدينا لسياسة الفصل العنصرى التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا . إن ما أرمي اليه هو إبراز بعض جوانب موقفنا من الفصل العنصرى التي أعرب عنها ممثلو ايرلندا المتتاليون في هذه المناقشة منذ أن إنضمت ايرلندا الى الأمم المتحدة في أواخر عام ١٩٥٥ .

وقد شددنا في هذا المحفل بإستمرار على مقت الحكومة الايرلندية والشعب الايرلندى لسياسات التمييز العنصرى المؤسسي التي تنتهجها جنوب افريقيا البيضاء . وما برحنا ندين تلك السياسات بوصفها غير مقبولة من الناحية الاخلاقية وتشكل خطرا سياسيا وتتناقض بصورة مباشرة مع القيم الاساسية التي نتمسك بها ومع تطلعات ومقاصد هذه المنظمة وميثاقها . ومنذ سنوات ما فتئ وفد بلادى يعرب عن مخاوفه من أن الاشر المشترك المترتب على التدابير القمعية التي تتخذها جنوب إفريقيا لا يمكن إلا أن يكون متفجرا . ومما يدعو الى الاسى أن تلك المخاوف يبدو أن لها ما يبررها الآن .

وقد أصبح من الواضح تمام الوضوح من الحالة الاخذة في التدهور بسرعة في جنوب افريقيا أنه لا توجد الآن طريقة سهلة لإحداث تغيير هناك . إن إعلان حكومة جنوب افريقيا حالة الطوارئ - وهي عبارة مختصرة تضم في ثناياها تطبيق سلسلة من التدابير القمعية والوحشية - في بعض المناطق لا يمكن إلا أن يزيد من الاضطراب الذى يحاول النظام تهدئته ، ويؤدى الى تحويل ما يعد معارضة سوداء معتدلة الى حد كبير الى قوة عنيفة . وبالفعل يدفع قيادة الشعب الاسود الى العمل السرى . ويجرى إستقطاب المجتمع . وفوق ذلك كله ، فان الشباب السود يشعرون بالتغرب في بلادهم ويدفعهم عنف النظام الى اللجوء الى المقاومة العنيفة .

وفي رأينا ان ضحايا ومعارضى الفصل العنصرى داخل جنوب افريقيا قد تحلوا بالصبر الكبير في مواجهة الاستفزاز الكبير جدا . وهم يمنعون بإستمرار من العمل على

إحداث تغييرات بناءة في النظام بالوسائل السلمية . والجهود التي تبذل للاقناع تقابل بالقمع الوحشي . وإذا كانوا الآن قد تحولوا الى الوسائل العنيفة فإنهم يفعلون ذلك بدافع من شعورهم المتزايد باليأس . ولا تستطيع حكومتي ان تؤيد هذا العنف ، بيد أننا نستطيع أن نفهم الشعور الشديد بالاحباط الذي ينشأ عنه . إننا نتعاطف تعاطفا عميقا مع ضحايا القمع في جنوب افريقيا بسبب لون بشرتهم أو بسبب معتقداتهم السياسية المعلنة . إن السجناء السياسيين في شجون جنوب افريقيا يعتبرون شاهدا حياً على مثل الديمقراطية والعدالة التي تتعارض مع سياسات حكومة جنوب افريقيا .

وكل اسبوع يمر تضعيخ الفرص للانتقال السلمي الى مجتمع عادل ومنصف في جنوب افريقيا ، على أساس المساواة بين جميع أبناء شعبها . وكما حدث في أزمنة أخرى في التاريخ فان القائمين على السلطة لا يبدو أن لديهم الحكمة ليشرعوا في إجراء التغييرات اللازمة لمعالجة الاحداث الجارية . ويبدو أنهم يتصورون أن تحصنهم في مواقفهم التي لا يتزحزون عنها منذ وقت طويل سوف ينجيهم من العاصفة الوشيكة الهبوب .

إن الاسطورة التي يسترشد بها شعب شكّله تاريخه وشكّله تفسيره لهذا التاريخ ليست بالطبع شيئا يمكن تحطيمه بسهولة . ولا توجد لدينا أي أوام بان التغيير سوف يحدث بسهولة في هذا النظام المحصن تحصينا كبيرا لأن الفصل العنصري الذي أقامه مجتمع لديه شعور قوي بتاريخه وهويته وبأسطورة ضاربة الجذور تتمثل في مطلب تاريخي . شعب أصيل في جنوب افريقيا ولا يمكنه أن يتطلع الى أي وطن آخر . بيد أن الافريقانيين ، الذين يفتخرون أيما إفتخار بتاريخهم ومنجزاتهم ، لا يمكن السماح لهم بأن يجادلوا على أساس ذلك الماضي بأن لديهم وبقية البيض في جنوب افريقيا حقا الهيا في السيطرة على الغالبية التي يتشاطرون معها البلاد .

ولا يوجد في جنوب افريقيا اليوم إلا جواب واحد على الذين يجادلون نُصْرَةً لحق مجموعة عرقية واحدة في الابقاء على السيطرة الدائمة على المجموعات الاخرى : ان

كانت التقاليد الثقافية المتميزة ينبغي بالطبع أن تجد وسيلة للتعبير عنها في أي مجتمع تعددي ، فجنوب افريقيا وشروطها وموارها وإمكانياتها الكبيرة تؤول الى جميع الذين يعيشون هناك . وإذا ما أنكرت مجموعة - وهي أقلية - ذلك واستمرت في إحتكارها للسلطة وفي فرض نظرياتها العنصرية على الغالبية المتزايدة بسرعة فانها سوف تجدد نفسها في نهاية المطاف تدفع ثمن حماقتها . إن جميع شعب جنوب افريقيا سوف يعاني ، والجميع سوف يخسر وقد تمتد الآثار المأساوية الى خارج جنوب افريقيا نفسها .

وهناك إقتراحات تطرح للاملاح ولكن لا يوجد بالتأكيد دليل واضح على التغيير الجوهري . وإن الترتيبات الدستورية الجديدة التي تم التبعج بها كثيرا والتي منحت حق الانتخاب للملونين والهنود ما هي إلا ترتيبات زائفة . ونحن مقتنعون بأن الدستور الجديد لم يكن سوى محاولة لتشجيع إذعان الملونين والهنود مع إستبعاد الغالبية السوداء من العملية السياسية ، وهو لذلك محاولة لتعزيز نظام الفصل العنصري . وفي رأينا ان ذلك مثال على كيفية قيام جنوب افريقيا بالتلاعب في سياساتها على مر السنين في محاولة لمواجهة سخط المجتمع العالمي المتزايد وتهدة هذا السخط . وهو أيضا دليل على أن جنوب افريقيا لم تمل قط الى العدالة ، وإنما كانت تماطل فقط لكسب الوقت اللازم للتكيف وضمان بقاء السياسات القديمة في ظروف جديدة .

إن التحرك الأخير داخل نظام جنوب افريقيا ، في حدود ما تمكن رؤيته ، يبدو كما لو كان مجرد نتيجة لحل وسط بين المتشددين جدا والذين هم أقل تشددا ، لحل وسط بين الذين يرغبون في إضفاء مظهر من مظاهر المعقولية على شبكة معقدة من القوانين واللوائح التي تشكل هيكل نظام الفصل العنصري والذين مازالوا يرغبون في الابقاء على ذلك النظام بكل عدم معقوليته . ولا يوجد إلتزام واضح وثابت من جانب حكومة جنوب افريقيا بالتخلي عن الفصل العنصري وبالدخول في حوار سياسي جاد مع الزعماء السود .

واليوم ، إن جنوب افريقيا في ظل الفصل العنصري مازالت تمثل مجتمعا تنتهك فيه حقوق الانسان بصورة منتظمة ، ويفرض فيه حكم الاقلية دون رحمة ، وحرية التعبير السياسي فيه مكبلة إلى ما لا نهاية ، وتنكر فيه الحقوق السياسية الاساسية ، وتقدم

فيه كرامة الانسان يوميا ، وهو مجتمع لا يكون فيه الاجحاف والحرمان بالنسبة للفالبية من السكان مجرد حادثة عارضة بل هما اساسيان في كل جوانب حياتهم .

ولعل ابلغ مثال على اوجه الاجحاف التي يفرضها نظام الفصل العنصري هو سياسة البانتوستانات او إقامة ما يسمى بالاطوان . إن إيرلندا ما برحت تشترك مع المجتمع الدولي في إدانة سياسة البانتوستانات وفي رفض إقصاء الشرعية على ما يسمى بالاطوان أو الاعتراف بها .

أما في الميدان الاقتصادي فإن الفرق الكبير بين معاملة العمال السود والعمال البيض لا يزال يمثل نمط التمييز السائد ويقيم الدليل الواضح على عدم مبالاة حكومة جنوب افريقيا بالرفاه الاقتصادي والاجتماعي للفالبية . ومما يبعث على القلق أن العمال السود في جنوب افريقيا ، الذين يمثلون مفتاح الازدهار الاقتصادي في البلاد ، هم ضحايا التمييز الكاسح نتيجة لسلسلة من السياسات تضعها الحكومة لتجني هذه الفوائد من كلهم .

ويوجد في هذا العالم المتوتر والمتعب الكثير من النظم السياسية والاجتماعية المجحفة والقمعية . بيد أن جنوب افريقيا في ظل الفصل العنصري فريدة في ذلك . فهي أكثر من مجرد مجتمع تنتهك فيه حقوق الانسان بصورة منتظمة . إنها تحد مفاهيمي لاساس هذه الحقوق نفسه . إنها نظام حكم يقوم رسميا وبصورة واضحة على العرق وهكذا فإنها مجتمع عنصري بكل معنى الكلمة . هذا الجانب الرئيسي من جوانب نظام الفصل العنصري ، أي اعتماد نظرية عرقية وعنصرية بوصفها المبدأ السياسي الاساسي للمجتمع برمته هو الذي يميزه عن إنتهاكات حقوق الانسان في أي مكان آخر .

إن بناء مجتمع بأمره على مبدأ أساسي وهو أن الحقوق تتوقف على العرق ، كما تفعل جنوب افريقيا البيضاء ، أمر يتعارض مع جوهر الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

ويعتبر النص في قانون أو مرسوم على أن الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمدنية للفرد في بلاده يقررها لون بشرته تحدياً لمبدأ أساس عمل المجتمع الدولي على إرصائه منذ قرابة أربعين عاماً وتمتد جذوره في الماضي البعيد لحضارة الانسان . ومما يزيد هذا التحدي ملغاً أن نظام الفصل العنصرى قد نما وتطور جنباً إلى جنب مع الجهود الدولية الرامية الى صياغة مبادئ حقوق الانسان وضمان قبولها وإحترامها على الصعيد العالمي .

وبينما حاول المجتمع الدولي ككل ، وإن كان ذلك بصورة يعوزها الكمال ، ايجاد تعريف أفضل وقبول أوسع نطاقاً لمبادئ حقوق الانسان القائمة على المساواة ، فان جنوب افريقيا البيضاء قد عملت خلال الفترة نفسها على تطوير وتحسين التفاصيل الهائلة المتعلقة بنظام الفصل العنصرى كما لو كانت تهين وتتحدى تلك المبادئ التي كان المجتمع بأسره قد بدأ تدريجياً يتقبلها ويعملها شأنها . وهذا ما يبرر القلق البالغ والمتواصل الذى كان المجتمع الدولي ينظر به الى الفصل العنصرى ، على الرغم من أن جهوده الرامية الى تعزيز حقوق الانسان في المناطق الاخرى لم تكن مثمرة . وهذا ما يفسر قوة المشاعر المعادية للفصل العنصرى في بلاد مثل بلدى .

من الناحية السياسية ، لا تقيم ايرلندا أية علاقات دبلوماسية مع جنوب افريقيا . ولا توجد إتفاقات ثقافية بين ايرلندا وجنوب افريقيا . ولا توجد أية إستثمارات حكومية ايرلندية في جنوب افريقيا . ولا تشجع الحكومة التبادل التجارى أو العلاقات الاقتصادية الاخرى مع جنوب افريقيا . وفي هذا الصدد ، أصدر وزير الصحة فى أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ تعليمات لضمان ألا تقوم الوكالات الصحية الايرلندية بشراء ملح واردة من جنوب افريقيا أو إجراء أية معاملات مع وكالات جنوب افريقيا . ولا توجد شركات ايرلندية لها فروع في جنوب افريقيا ، وبالتالي لم تقدم أية بلاغات في إطار مدونة السلوك الخاصة بالاتحاد الاوروبى .

وتؤيد ايرلندا مبدأ عدم التمييز في مجال الرياضة . وتبذل الحكومة قصارى جهدها لمنع الصلات الرياضية الدولية بين ايرلندا وجنوب افريقيا وترفض تقديم مساعدة

مالية للمنظمات الرياضية الايرلندية التي تقيم صلات بجنوب افريقيا . كما منعت الحكومة عدة منتخبات رياضية لجنوب افريقيا من المشاركة في المسابقات الرياضية التي أجريت في ايرلندا .

كما تعتقد ايرلندا إن مما يتسم بأهمية قصوى أن تعزز المساعدة الانسانية والقانونية المقدمة للمتضررين من التشريعات التمييزية لجنوب افريقيا وأن تقدم المساعدة إلى أسرهم وإلى اللاجئين من جنوب افريقيا .

وفي ١٩٨٥ وصلت المساعدة التي قدمناها الى صندوق الأمم المتحدة الاستثماري لجنوب افريقيا ولبرنامج الأمم المتحدة التعليمي والتدريبي للجنوب الافريقي إلى خمسين ألف جنيه ايرلندي .

ووسع نطاق برنامجنا الخاص بالمعونة الثنائية بحيث أصبح يحق للمنظمات غير الحكومية القائمة في جنوب افريقيا والعاملة لصالح من يتعرضون لمعاملة تمييزية من جانب نظام الفصل العنصري أن تحصل على المساعدة من برنامجنا الخاص بالتمويل المشترك للمنظمات غير الحكومية . وقد أقر بالفعل تقديم المنحة الاولى ضمن هذا الاطار . وتوجد مشروعات أخرى قيد النظر حالياً .

وتسهم ايرلندا أيضا في الصناديق التي تساعد على توفير الدفاع القانوني في المحاكمات السياسية في جنوب افريقيا ، وفي هذا الصدد ، قدمنا هذا العام منحة تبلغ عشرة آلاف جنيه ايرلندي الى الصندوق الدولي للدفاع والمعونة الذي تتمثل أهدافه في توفير المعونة والدفاع لضحايا التشريعات الظالمة والاجراءات القمعية والتعسفية في جنوب افريقيا وفي اصلاح أوضاعهم ، ودعم أسرهم والمدافعين عنهم ، وجعل ضمير العالم حيا تجاه قضاياهم . وساهمنا أيضا بمبلغ قدره أربعة آلاف جنيه ايرلندي في صندوق اسفنين لمجلس الكنائس في جنوب افريقيا الذي تماثل أهدافه أهداف الصندوق الدولي للدفاع والمعونة .

ومن جهة أخرى ، يقيم الآن بعض ضحايا الفصل العنصري خارج جنوب افريقيا كلاجئين . وقد استقبلت ايرلندا على مر السنوات عدداً منهم ووفرت لهم التدريب في

مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية تحت رعاية برامج تديرها بعض المنظمات الدولية ، وخاصة منظمة العمل الدولية . وتُدرى حاليا إمكانية توسيع نطاق تعاوننا مع منظمة العمل الدولية بغية المشاركة في برنامج المنظمة لمناهضة الفصل العنصرى . وبالطبع يقيم حاليا العديد من لاجئي جنوب افريقيا في تنزانيا وزامبيا وليسوتو وهي البلدان التي تتلقى المعونة الايرلندية الثنائية . وفي إطار تنمية برامجنا الخاص بتقديم المساعدة الى تلك البلدان سنقوم بطبيعة الحال باستكشاف إمكانيات إدراج مشروعات تعد بصورة محددة بغية مساعدة بعض هؤلاء اللاجئين .

ومن أجل المساعدة في الحفاظ على قوة الضغط الدولي الرامي الى القضاء على الفصل العنصرى تساهم ايرلندا في صندوق الأمم المتحدة للدعاية ضد الفصل العنصرى . وقررنا بالإضافة الى ذلك ، بغية إطلاع الشعب الايرلندى على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الفصل العنصرى ، أن ندرج الفصل العنصرى كموضوع في برنامج تطوير التعليم الذى تنفذه وزارة الشؤون الخارجية بالاشتراك مع المنظمات غير الحكومية الايرلندية .

غير أن حكومتى تعتقد إعتقاداً راسخاً أن الاحتجاجات الفردية من جانب الدول والاعمال التي تقوم بها من جانب واحد لا يرجح أن تكون فعالة في إقناع من يملكون القوة في جنوب افريقيا بمواجهة الحقائق . وقد وافقنا بالفعل ، بالتشاور مع شركائنا الاوروبيين ، بهدف زيادة الضغط على جنوب افريقيا لحملها على تغيير موقفها ، على تنفيذ مجموعة من التدابير وضعت في لكسمبرغ في ١٠ ايلول/سبتمبر الماضى . وفضلا عن ذلك فان حكومتى تعد من بين الذين يحبذون ان يضطلع المجتمع الدولي ككل بعمل منظم لغرض ضغط متواصل على جنوب افريقيا البيضاء لارغامها على تغيير سياساتها المشؤومة . ومن ثم فان ايرلندا قد إشتربت مع الوفود التي تلتقى معها في طريقة التفكير في تقديم مشروع القرار بشأن العمل الدولي المنسق للقضاء على الفصل العنصرى . وقد إعتمدت هذه الجمعية مشروع القرار بأغلبية ساحقة في دورتها التاسعة والثلاثين .

ومهما كانت الاتفاق قائمة فانا نعتقد أن من الأهمية بمكان للمجتمع الدولي بأسره أن يستمر في محاولة إيجاد السبل الكفيلة بحمل جنوب أفريقيا على مواجهة مخاطر مسارها الحالي قبل أن يفوت الأوان . ويعني ذلك أن يعقد المجتمع الدولي العزم على عدم الركون إلى النداءات وحدها بل أن يزيد أيضا بمورة كبيرة الخطوط الموجهة من الخارج على جنوب أفريقيا لتعزيز التغيير المنشود . وقد أوضحت إيرلندا مرارا في هذه الجمعية العامة وفي محافل أخرى أنها تؤيد فرض مجلس الأمن لجزاءات تدريجية وإلزامية تختار بعناية على جنوب أفريقيا - ينفذها الجميع تنفيذا كاملاً . وبصفة خاصة ، نرى أن حظر الأسلحة القائم ينبغي تعزيزه ومراقبته بدقة ، وأنه ينبغي أن يفرض حظر إلزامي رسمي على النفط ، وأنه ينبغي حظر تقديم القروض إلى جنوب أفريقيا وتوظيف إستثمارات جديدة فيها .

وليس من السهل عندما ننظر إلى الحالة الراهنة في جنوب أفريقيا أن نشعر بالتفاؤل إزاء مستقبل ذلك البلد . وسيتعين على نظام سياسي لا يزال يحتجز نلسون مانديلا رهن السجن لما يزيد على عشرين عاما ، ويبذل جهودا كبيرة لقمع من كانوا يسمعون إلى التغيير بالوسائل السلمية دافعاً إليهم بالتالي إلى التطرف ، ويفرض حكم الاعداء بهذه السهولة ويتجاهل نداءات المجتمع الدولي بأسره تقريبا ، ويتحمل مسؤولية إطلاق النار على الأطفال ويستخدم السياط لضرب البشر ، سيتمين عليه في نهاية المطاف أن يواجه عواقب جنونه الحتمية .

وشمة كثيرون يغلطون استخدام العنف لتحقيق التغيير ولكن شمة آخرين مازال يحدوهم الأمل كما يحدونا نحن بأن السود في جنوب أفريقيا سيحققون التغييرات الكبرى بوسائل أخرى . أن التغيير آت لا ريب فيه . ولكن المسألة المهمة هي ما إذا كان هذا التغيير سيتحقق الآن في الوقت المناسب عن طريق عملية تكيف كبرى هناك اتفاق على صوابتها ، أو سيتحقق بواسطة عملية مخاض طويلة وخطيرة قد تكون دموية وتسبب في إحداث معاناة هائلة لجميع الأطراف المعنية وتخلق مخاطر أوسع نطاقاً تنتشر خارج جنوب أفريقيا نفسها . أن الاختيار في يد جنوب أفريقيا البيضاء .

لقد قال ستيفن بيكو قبل وفاته وهو يتحدث عن جنوب افريقيا :
"لدينا في هذا البلد حالة تنفرد بها افريقيا بأسرها : يجب أن يعيش
السود والبيض معاً . وفي النهاية لا يمكن أن توجد إلا حكومة غير عنصرية " .
وعندما مات لم يكن حتى قد بلغ الثلاثين عاماً ، ولكن لو تمكنت رسالته من الوصول إلى
البيض في جنوب افريقيا قبل أن يفوت الأوان ، فلن يكون قد بذل حياته سدى .

السيدة كول (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أستهل

بياني بالاعراب ، من فوق هذه المنصة ، عن تحياتنا لشعب جنوب افريقيا الباسل ، الذى يخوض كفاحا ملحما في سبيل التحرر من القهر العنصرى وصون الكرامة الانسانية . ان مشاعرنا اليوم مشاعر ألم وإعتزاز في آن معا . وينبع ما نشعر به من ألم وإحباط وإستنكار من المعاناة التي لا تنقطع لجماهير الشعب المضطهد في جنوب افريقيا ، التي عانت طوال عقود صنوف المهانة اللاإنسانية والاذلال والقمع على أيدي السادة العنصريين . ان بقاء آفة الفصل العنصرى ، التي ادينت منذ وقت طويل بأنها جريمة ضد الانسانية ، الى ما بعد ٤٠ عاما من إنشاء الأمم المتحدة ، ينعكس بشكل مؤسف على هذه المنظمة التي أكدت في ديباجة ميثاقها إيمان البشرية بكرامة الفرد الانساني وقيمه ، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية .

وأنا كمواطنة هندية ، أخطب الجمعية اليوم باعتزاز خاص . فقد كان من دواعي الشرف لبلدي أن يكون أول من وجه الانتباه الدولي الى مشكلة العنصرية في جنوب افريقيا بتقديم شكوى للجمعية العامة للأمم المتحدة في سنة ١٩٤٦ . وفي تلك السنة ذاتها ، فرضنا ، طوعا ، جزاءات شاملة على جنوب افريقيا قبل أن توصي الأمم المتحدة بذلك بأمد طويل . والواقع أن ارتباطنا بحركة التحرر في جنوب افريقيا يرجع الى ما قبل ذلك بكثير ، الى اليوم الذى أشهر فيه المهاتما غاندي ، أبو الأمة الهندية ، السلاح السياسي المتمثل في فلسفة ساتياغراها القائمة على عدم إستخدام العنف ، في المستوطنات الهندية بדרبان .

لقد علمنا قادة حركة تحررنا أن حريتنا ذاتها لن تكتمل ما لم تتحقق حرية جميع الشعوب الراضحة تحت نير الاستعمار . وكانوا يتميزون بحماس خاص في تبنيهم لقضية الحرية في افريقيا . وفي سنة ١٩٤٦ ، تكلم المهاتما غاندى عن الرباط المعنوى بين آسيا وافريقيا . وفي مؤتمر العلاقات الآسيوية الذى عقد بنيودلهي في آذار/مارس ١٩٤٧ ، قال أول رئيس وزراء للهند ، جواهر لال نهرو :

" نحن في آسيا علينا مسؤولية خاصة تجاه شعب افريقيا . يجب ان

نساعده على أن يأخذ مكانه الذى يستحقه في صفوف الأسرة البشرية . وينبغي

ألا تقتصر الحرية التي تطلعون عليها على هذه الأمة أو تلك ، أو على شعب بعينه ، بل يجب أن تتسع لتشمل الجنس البشري بأسره " .

لقد إضطلعت الأمم المتحدة ، منذ إنشائها ، بدور هام في الكفاح العالمي ضد نظام الفصل العنصري البغيض . وكانت ، بالفعل ، عاملاً هاماً يكفل تحول ميزان القوى بإطراد ضد النظام العنصري لصالح حركة الحرية ، فضلاً عن أنها مكّنت تلك الحركة من الحصول على تأييد دولي عريض من الحكومات والمنظمات ، وحتى إن لم تكن قد تمكنت إلى الآن من إستئصال شائفة الفصل العنصري ، فإنها نجحت في جعل الرأي العالمي ذا حساسية بالغة تجاه ذلك الشر ، وفي تعاظم الضغط على دعاته . لقد ساعدت الأمم المتحدة على الوصول إلى إجماع في ثلاثة مجالات : إدانة الفصل العنصري ، وفرض حظر السلاح على جنوب إفريقيا ، والمعمونة الانسانية لضحايا الفصل العنصري ولقد حظي مبدأ فرض الجزاءات على نظام الفصل العنصري وتقديم المساعدة لحركات التحرر ، بتأييد ساحق . واعترف بشرعية الكفاح المسلح على نطاق واسع . وكل هذه انجازات لا يستهان بأهميتها .

ولقد لعبت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري دوراً حاسماً في وضع سياسة الأمم المتحدة في هذا الصدد . ونحن نشيد باللجنة لتفانيها وبرئيسها لقيادته النشطة . وقد أسهمت الهند ، كعضو في اللجنة الخاصة ، قدر إستطاعتها ، في هذه القضية .

إن إجتماعنا اليوم يعقد في منعطف حرج في تاريخ الجنوب الافريقي . فقد هبّ شعب جنوب إفريقيا ، وبدأ نضاله ، وباتت موجة مدّ المقاومة الجماهيرية المتصاعدة ضد الفصل العنصري موجة كاسحة لا هوادة ولا رجعة فيها ، وبات الفصل العنصري محاصراً وظهره إلى الحائط . فأعمال القتل العشوائية وجرائم التشويه والتعذيب ، والاحتجاز بدون محاكمة التي تلت حالة الطوارئ التي فرضها النظام العنصري ما هي إلا تشنجات نظام يجاهد في محاولة تجنب مصيره المحتوم . وكما قال وزراء خارجية بلدان حركة عدم الانحياز في لواندا ، " إن العد التنازلي للانهيـار النهائي للفصل العنصري قد بدأ جدياً " .

إن موقف بلدي وحركة عدم الانحياز فيما يتعلق بالفعل العنصري والشرور المصاحبة له معروف تماما وليست هناك حاجة الى تكراره . فالفعل العنصري نقيض التمدين الانساني بكل معنى من معاني الكلمة ، فهو مهين وبغيض ، وهو نظام يقوم على العنف الذي لا يولد إلا المزيد من العنف . وهو يساعد نظام الاقلية الطاغية على إحكام قبضته على الاغلبية المقهورة . وهو السبب الاساسي لحالة عدم الاستقرار والتوتر القائمة في الجنوب الافريقي كله سواء كان ذلك بتعمده إذلال شعب جنوب افريقيا ، أو استمرار احتلاله غير المشروع لناميبيا ، أو عدوانه على الدول الافريقية المستقلة في المنطقة ومحاولة تخريبها . إن بريتوريا لا تخدع أحدا بتشدقها بالرغبة في اصلاح أو الرغبة في التعايش السلمي مع جيرانها . فهدفها الجلي زيادة ترسيخ حكم الاقلية العنصرية وفرض الهيمنة على الجنوب الافريقي . ولن ينجح نظام الفعل العنصري في ذلك . في دربان ، في شهر آب/أغسطس الماضي ، تكلم بوتوا عن عدم رغبة الزمرة الحاكمة في الانتحار بفتح أبوابها . ولعل السيد بوتوا لم يظن الى انه ، باصراره على ملوك هذا الطريق المتمم بقصر النظر ، ينتحر بالفعل هو والنظام الذي يمثله .

يستند صلف جنوب افريقيا وتحديدها الارادة العالمية الى الدعم متعدد الوجوه والمساعدة التي تلقاها من أصدقائها وحلفائها الكبار . فالبعض من أولئك الحلفاء والاصدقاء ينظر الى بريتوريا كحليف استراتيجي . والكثير منهم يتردد في التخلي عن مصالحه الاقتصادية الكبيرة في جنوب افريقيا وناميبيا ، وهي المصالح التي تقتات على كدّ وعرق عمال السخرة . والسياسات التي كسيامة الارتباط البناء قد فشلت بكل وضوح ، وكما أعلن الاسقف توتو ، كانت لتلك السياسات آثار مدمرة ، ولم تؤدّ إلا الى زيادة تعمّت جنوب افريقيا . فما أكثر المرات التي إحتمت فيها بريتوريا من الادارة العالمية الفعالة وراء حق النقض الذي يمارس في مجلس الامن .

الى متى يمكننا رفض مواجهة الحقيقة ؟ الى متى نستطيع السير ضد تيار الرأى العام العالمي والتاريخ ؟ أما بالنسبة للذين يقولون إن الجزاءات سوف تضر بالانقلابية في جنوب افريقيا فأود أن أردد ما قاله رجل كنيسة أسود في جوهانسبورغ "عندما يسقط السلم ، أكثر ما يتضرر هو الرجل الواقف على أعلى درجاته . ومن يقف على أسفل الدرجات يصاب بكدمات بسيطة . " وأردف قائلا : "إن الدول الغربية سوف تدعم دائما هذا النظام بسبب استثماراتها . فلديها ما تخسره في هذا البلد أكثر مما لديها ، اذ لن نخسر نحن إلا قيودنا . " .

وفي الوقت نفسه ، فإن جهود العديد من الحكومات ، بما في ذلك العديد من الحكومات الغربية ، هي مصدر تشجيع وارتياح . ففي عام ١٩٦٦ وبدءا من دول الشمال ، أيدت بلدان غربية عديدة فرض الجزاءات من حيث المبدأ . وقد اتخذت بلدان عديدة تدابير محددة لتحقيق هذا الغرض . وفي مؤتمر قمة الكومنولث الذي انعقد الأسبوع الماضي في ناسو ، تمّ التوصل الى اتفاق على مجموعة من التدابير المحددة الملزمة لجميع الاعضاء . وقد تم الاتفاق ايضا على مراقبة تنفيذ هذه التدابير .

ومن الجدير بالملاحظة أيضا الزيادة المثيرة التي حدثت خلال الأشهر الأخيرة في الاستياء الشعبي الذي ظهر في بعض البلدان الغربية من الفعل العنصرى . فهذه الحملة تحظى بتأييد البرلمانين ، والشخصيات الرسمية الأخرى ، والنقابيين ، والشخصيات البارزة في مجال الحقوق المدنية ، والزعماء الدينيين ، والممثلين ، والمفنيين ، والطلاب ، والمدرسين ، والمواطنين المعنيين . كما أن حملة سحب الاستثمارات اكتسبت قوة أيضا ، وبالتالي فإن الضغط على بريتوريا يتزايد باستمرار .

اننا نرحب بهذه التطورات ونحث على ممارسة كل أنواع الضغط . ان الهند وبلدان عدم الانحياز الأخرى على اقتناع بأن الجزاءات الشاملة الالزامية دون غيرها ستفعل فعلها ، لذا مازالت تطالب بها منذ سنوات طويلة في الامم المتحدة .

وفي الذكرى الأربعين لانشاء الامم المتحدة ، يجب أن نشيد بالمناضلين الابطال من أجل الحرية في جنوب افريقيا . ونحن نشيد بزعمائهم الكبار ، ومنهم الزعيم

الراحل البرت لوشولي ، ونلسون وويني مانديلا ، وغيرهم ممن قادوا المسيرة . ونحن نشيد بشهداء جنوب افريقيا ، رجالا ونساء وأطفالا ، هؤلاء الذين بذلوا تضحيات كبيرة وأراقوا دماءهم حتى يبرز فجر الحرية على الاجيال المقبلة في جنوب افريقيا .
ان نلسون مانديلا اذ تلقى جائزة جواهر لال نهرو للتفاهم الدولي في عام ١٩٧٩ ، قال على لسان زوجته :

"انني مدرك انني لست الا مجرد وسيط أولي شرف يستحق شعبنا وبلدنا ."
وقد قال مؤخرا وهو يرفض عرض بريتوريا المشروط لاطلاق سراحه :

"لا أستطيع أن أبيع حقي الطبيعي ، كما انني لست مستعدا لبيع الحق الطبيعي للشعب في الحرية . انني سجين بصفتي ممثلا للشعب . ولا يستطيع التفاوض إلا الأحرار ... أما أنا فلا أستطيع أن ألتزم ولن ألتزم بأي شيء في الوقت الذي لست أنا ولستم أنتم الشعب أحرارا فيه . فحريتكم وحريتي لا يمكن فصلهما بعضهما عن بعض ، واني لعائد ."

ان نلسون مانديلا يمثل روح الجاهير في جنوب افريقيا ، هذه الروح التي لا يمكن قهرها . فشعلة الحرية وضاء في قلوب شعب جنوب افريقيا ولا يمكن أن تخبو . إن نهاية معاناته لقريبة . وكما أعلن رئيس وزراء الهند السيد رجييف غاندي في الاسبوع الماضي هنا في الأمم المتحدة : "إن انتصاره هو انتصار لنا ."

السيد أرسيل (الغلبين) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن الحقيقة

القائلة بأن الفصل العنصري يميز وينكر على الانسان انسانيته أمر لا شك فيه . وهذا لا يحتاج الى الخوض في تفاصيله بعدما يقرب من أربعين عاما من المناقشة بشأن طابعه الشرير . وحقيقة أن الفصل العنصري يشوّه ويقتل لا تحتاج الى أدلة اضافية . ولا يتمتع على المرء الا أن ينظر الى الماضي ، اليويتو وشاربيل وكروسرودز ويوتنهاغن ، ويشهد أيضا الاحداث العنيفة اليومية تقريبا في جنوب افريقيا . وحقيقة أن الفصل العنصري ينبغي القضاء عليه أمر واضح أيضا . ولكن هل سيتم ذلك ؟ ان جميع

المؤشرات تدل على أن نظام بريتوريا على استعداد لاراقة المزيد من دماء الاغلبية في جنوب افريقيا بغية الابقاء على سيطرته .

وقبل أن يفوت الاوان ، اسحوا لي أن أشارك مع الجمعية العامة ، ولاسيما مع العنصريين في بريتوريا ، ما قاله الاسقف ديسموند توتو المحترم خلال وجبة الغداء يوم أمس ، وهو ما قد أغفله البعض منا ، وربما لم يحسب له النظام العنصرى حسابا صحيحا . فقد قال الاسقف توتو : "ان أمهات المقهورين يفضن ، ويفضن بالفعل ."

ان أهمية كلمة الاسقف توتو واضحة تماما ، بل ومرّوعة . وعلينا أن نذكر بأن الأمهات بغريزتهن الطبيعية ، يمنعن أولادهن وأزواجهن من ارتكاب أعمال العنف ، لخوفهن من أن ذلك سيلحق الضرر بهم أو سيؤدى الى مصرعهم ، اذ أن الأمهات يعانين بأنفسهن من الألم الذى لا يطاق من جراء فقدان الاحبة . فلا قدّرت السماء أن تقول الأمهات في يوم من الايام كفى ، لقد طفح الكيل . ولا نحتاج الى خيال كبير لتصوّر القوة التي تنتجم عن غضبهن . فالمذبحة ستتبع ذلك بالتأكيد . وهذه المرة سوف تراق دماء البيض أيضا .

وينبغي أن نتفق جميعا على أن الحالة هذه يجب تفاديها بأي ثمن . وبالتالي ، يتعين على المجتمع الدولي أن يتحرك الآن ويفعل شيئا ما ، ولاسيما تلك البلدان التي تجد نفسها في أفضل موقف يؤثر على العنصريين في بريتوريا . فالزمن ليس الى جانبنا ، ولا الى جانب الذين سيموتون بالتأكيد في كفاحهم العادل . ونحن في المجتمع الدولي لن نشارك فقط في الحزن على من سيرحلون ، ولكننا سنتحمل جزءا من مسؤولية فقدانهم .

السيد نيامدو (منغوليا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : تعود الجمعية

العامة الى النظر في مسألة سياسة الفصل العنصرى لحكومة جنوب افريقيا في الوقت الذى يقوم فيه النظام العنصرى في بريتوريا بتكثيف أعمال القمع والاغتيال التي يرتكبها ضد شعب جنوب افريقيا المقيهور ويتمادى في أعمال العدوان التي يرتكبها ضد دول خط المواجهة .

في شهر تموز/يوليه الماضى لجأ النظام العنصرى ، في محاولة عقيمة لقمع المقاومة المتعاضمة ضد الفصل العنصرى ، الى فرض حالة الطوارئ في ٣٦ مركزا اداريا في ذلك البلد ، وهو ما أتاح للجيش والشرطة التمتع بالحق المطلق في مداومة كل من يطالب بالقضاء على الفصل العنصرى واقامة مجتمع ديمقراطي حر .

وخلال الايام القليلة الماضية ، رأينا أن حالة الطوارئ تلك قد امتدت الى مدينة الكاب وبعض المراكز الواقعة في تلك المنطقة . ونتيجة لعدد من التدابير ، قتل الالف أو شوهوا .

وطبقا لما جاء في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، قتل ما يقرب من ٧٠٠ شخص في العام الماضى وجرح كثيرون آخرون خلال المواجهات التي جرت آنذاك . فاعتقل أو احتجز الالف من الاهالي . وخلال الاسبوع الستة الاولى التي أعقبت فرض حالة الطوارئ - أى من ٢١ تموز/يوليه الى ٣١ آب/أغسطس - قتل أكثر من ١٤٠ شخصا ، وسجن أو احتجز ما يقرب من ٥٠٠ من البشر . ولم يكد ينقضي يومان دون عمليات قمع واسعة ضد المناضلين من أجل الحرية ، والطلبة ، وأعضاء النقابات العمالية ، وكبار رجال الدين وغيرهم من أعداء الفصل العنصرى .

ولقد استغفط الرأى العام العالمى كله في الواقع اراقة الدماء والاحداث التي وقعت في لانغا والتي تقارن بالأعمال اللاانسانية التي ارتكبها نظام بريتوريا في شاربفيل وسويتو عامي ١٩٦٠ و ١٩٧٦ على التوالي ، كما استغفط أيضا تنفيذ حكم الاعدام في الشاعر بنجامين مولواسي وهو من مواطني جنوب افريقيا ، وكان يناضل من أجل الحقوق المدنية .

لا يمكن لاية مناورات ، بما في ذلك الاصلاحات المزعومة للفصل العنصرى من جانب النظام العنصرى لجنوب افريقيا ، أن تغير شيئا من الوضع الحالي . فهذا النظام لم يدخل أى تغيير يذكر على الفصل العنصرى ، وخاصة بالنسبة للافريقيين الذين تعرضوا للمزيد من أعمال البطش الوحشي . وليس شمة شك في أن هذه الاصلاحات المزعومة لم يقصد منها شيء سوى اخماد حركة التحرير وإضعاف العمل الدولى المناهض لسياسات نظام بريتوريا .

ان الفصل العنصرى يعنى ، في الداخل ، التفرقة وقمع السكان الاصليين ، وفي الخارج ، شن الغارات العدوانية على الدول المجاورة ذات السيادة . وهكذا تظل جنوب افريقيا اليوم بؤرة من أخطر بؤر التوتر الدولى . وخلال الشهور القليلة الماضية وحدها ، نظر مجلس الامن التابع للأمم المتحدة ، بشكل مركّز ، عدة مرات ، في أعمال العدوان التي اقترفت ضد انغولا وبوتسوانا وغيرهما من الدول في تلك المنطقة . وقد أدان مجلس الامن بقوة نظام جنوب افريقيا العنصرى بسبب الغارات المسلحة المستمرة والمتعمدة التي يشنها على انغولا وبوتسوانا ، كما أدان ذلك النظام في قراراته لاستخدامه ناميبيا التي يحتلها كنقطة انطلاق لشن أعماله العدوانية . وعلاوة على ذلك ، لا يسعنا الا أن نعرب عن بالغ القلق ازاء التعاون العسكرى والنوى المتعاطف بين جنوب افريقيا واسرائيل ، الذى أشير اليه في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . ومن تقرير اللجنة الخاصة ، يتضح أن جنوب افريقيا أكبر مشتر للسلحة من اسرائيل ، وان ٢٥ في المائة من اجمالي صادرات اسرائيل في السلحة في السنوات القليلة الماضية ذهبت الى جنوب افريقيا . وقد باعت اسرائيل الى جنوب افريقيا ، بين جملة أمور ، الزوارق المزودة بالمدافع وقذائف جبرائيل . ويسير التعاون الشامل بين جنوب افريقيا والبلدان الغربية الرئيسية ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، على نفس الوتيرة .

والمحاولات لادامة ذلك النظام المشين للفصل العنصرى في جنوب افريقيا تبذل باستمرار ، بذرائع شتى ، لكنها أساسا لتحقيق الاهداف الاستراتيجية والعسكرية للامبريالية . ولا يخفى على أحد أن جنوب افريقيا، لولا دعم الدول الغربية ومساعدتها ، ما كانت تستطيع أن تواصل ازدهارها للمجتمع الدولى .

ان شعب جنوب افريقيا يحتاج اليوم ، أكثر من أى وقت مضى الى التأييد الدولي . وينبغي للأمم المتحدة ان تتخذ تدابير حاسمة لاستئصال شائفة الاستعمار والفصل العنصرى من الجنوب الافريقي . وفي هذا الصدد ، يقدر وفد بلدى كل التقدير العمل متعدد الجوانب الذى تقوم به الامم المتحدة ، وخاصة العمل الذى تفضلع به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التى يرأسها ممثل نيجيريا ، السفير غاربا . فلقد أدى ذلك العمل الى تعبئة الرأى العام الدولى لدعم النضال العادل الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا ضد الفصل العنصرى .

لقد وقفت جمهورية منغوليا الشعبية ، حكومة وشعبا ، باستمرار الى جانب كل الذين يناضلون ضد الفصل العنصرى . ونحن نعتقد أن مستقبل جنوب افريقيا لابد أن يقرره شعبها . ومن واجب الدول الاعضاء فى الامم المتحدة مساعدة النضال العادل الذى يخوضه ذلك الشعب ضد نظام الفصل العنصرى* .

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد أرسيا (الغلبين) .

اننا نرى أنه من الأمور الملحة أن يفرض مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عقوبات ملزمة وشاملة ضد جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وفي رأينا أن ذلك التدبير سيجبر جنوب افريقيا على التخلي عن نظام الفصل العنصرى .الذي تتبناه ، وسحب قواتها المحتلة من ناميبيا والشروع في تنفيذ كل القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة ، وخاصة قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي ينص على منح الاستقلال لناميبيا . ونطالب بإلغاء حالة الطوارئ وبالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين والمناضلين من أجل الحرية من سجون جنوب افريقيا ، وقبل كل شيء بالإفراج عن نلسون مانديلا الابن الشجاع لشعب جنوب افريقيا . ويعتبر اتساع نطاق الاحتجاج وكشافته دليلا واضحا على حقيقة أنه لا القمع ولا العنف يمكنهما وقف نضال شعب جنوب افريقيا من أجل إقامة مجتمع ديمقراطي موحد في بلده .

السيد نوفوريتا (بولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان

التطورات الحاصلة في جنوب افريقيا خلال الاشهر الاخيرة قدمت مرة أخرى دليلا كافيا - وان لم تكن هناك حاجة الى ذلك - على سوء نية نظام بريتوريا العنصرى . وفي العام الماضى ، عندما أيد وفدنا قرار مجلس الأمن ٥٥٤ (١٩٨٤) المؤرخ في ١٧ آب/أغسطس ١٩٨٤ ، الذي رفض ما يسمى بالدستور الجديد في جنوب افريقيا وأعلن أنه يتعارض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، حذر وفدنا في الوقت نفسه من أن نظام الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه وأن ذلك الدستور الزائف قد أعد لترسيخ حكم الاقلية البيضاء وتظليل الرأي العام في جنوب افريقيا وفي العالم .

ومن سوء الحظ ، كانت مخاوفنا صحيحة . ففي الاشهر القليلة الماضية تصاعد بمعدل رهيب مستوى العنف والقمع بواسطة الشرطة والاعمال الوحشية ضد الاغلبية السوداء .وصدم العالم بالفظائع التي ارتكبتها جنوب افريقيا ، خاصة بعد فرض حالة الطوارئ هناك . لقد شاهدنا مزيدا من حالات الحجز والاعتقالات واختفاء الافراد والمزيد من التعذيب والموتى . لقد أطلق الرأي العام العالمي صرخة غضب عميق على اغتيال

بنيامين مولواز ، الذي أعدم بالرغم من النداءات المتكررة بالعفو عنه من قبل المجتمع الدولي بما في ذلك الجمعية العامة ومجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة . لقد كان واحدا من مئات الضحايا التي قتلتها فرق الموت التي شكلها مؤخرا نظام الفصل العنصري الذي يعاني من تزايد اليأس والفساد .

وفي الوقت نفسه واصل نظام بريتوريا ، مزدريا للرأي العام العالمي ، ارتكاب أعمال العدوان على الدول المستقلة في المنطقة وقام بغزو أنغولا ، وقتل المدنيين وجلب الخراب على البنية الأساسية في ذلك البلد . ولا يزال النظام يرفض انتهاء احتلاله غير المشروع لناميبيا ، وبدلا من ذلك يعمل على إقامة إدارة عميلة أخرى في ويندهوك .

ان جميع الأعمال التي قامت بها حكومة جنوب افريقيا خلال السنة الماضية تظهر بشكل قاطع ان استجابتها الوحيدة للمطلب المحلي والدولي بإلغاء الفصل العنصري هي المزيد من القمع . ولا أحد يمكن أن يدعي بعد ان الاقلية البيضاء الحاكمة تتجه أو تتخذ الخطوات الاولى نحو الاتجاه الصحيح - حتى من كانوا يعتقدون لاسباب معروفة جيدا لديهم أن نظام بورتها يمكن اقناعه ويأملون أن تؤدي الإصلاحات المزعومة الى التطور التدريجي والبطيء نحو منح الحقوق السياسية للأغلبية السوداء .

ان الأعمال العدوانية التي قام بها نظام الفصل العنصري أظهرت بصورة واضحة الاثار السلبية المترتبة على سياسة الارتباط البناء . ان هذه السياسة بالتحديد هي التي خلقت المظلة الواقية لحكومة جنوب افريقيا ضد ضغط الرأي العام العالمي . وبفضلها ، يمكن للنظام العنصري أن يعمل على قمع الأغلبية السوداء في ازدراء وتجاهل للرأي العالمي ومقررات الأمم المتحدة . لقد سقطت سياسة الارتباط البناء ووجدت نفسها في العزلة التي تستحقها .

لقد أبدت الأغلبية السوداء في جنوب افريقيا بصورة مقنعة أن زمن الوعود والإصلاح المزعوم قد ولّى وحان وقت الحلول الحقيقية . والاسم الوحيد لتلك الحلول هو إلغاء نظام الفصل العنصري .

ومن جهة أخرى ، ان نظام بريتوريا لم يترك مجالا للشك في أنه لم يفكر على الإطلاق في اجراء تغيير حقيقي أو اصلاح حقيقي . ان البيانات الاخيرة الشهيرة التي ادلى بها السيد بوتيها في ١٥ آب/اغسطس وفي ٢٠ ايلول/سبتمبر اظهرت بصورة واضحة حقيقة أن حكومته ليس في نيته العدول عن الفصل العنصري ، ولا يمكن أن يقضي على ذلك النظام الا عن طريق النضال والارادة القويين للأغلبية السوداء ، بالإضافة الى ضغط المجتمع الدولي من خلال منظومة الأمم المتحدة .

لقد اكتسب ذلك النضال أبعادا جديدة من حيث نطاقه وأهدافه ومستوى التنظيم ، ولسوء الحظ ، من حيث عدد الضحايا . ويعتبر البيان الذي أدلى به القس ديزموند توتو أمام اللجنة السياسية الخاصة يوم الاثنين ، ٢٩ تشرين الاول/اكتوبر شهادة حية على ذلك . وفي اطار الحالة الجديدة في جنوب افريقيا ، لم يعد من الممكن احتواء الغضب الشديد الذي يعتل في صدور الجماهير ، ويتمثل الحل الوحيد في منح الحقوق السياسية الكاملة للأغلبية السوداء . وأي مزيد من الابطاء وأي محاولات للتوصل الى حلول جزئية أو مخادعة لا تأخذ حركات التحرر الوطني في الحسبان لن تؤدي الا الى تدهور الاوضاع الداخلية في جنوب افريقيا وتعريض السلم في المنطقة وفي العالم للخطر . اننا نشيد بصفة خاصة بالمؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا الذي يخوض منذ عقود طويلة نضالا بطوليا ضد نظام الفصل العنصري البغيض . وستتحمل بعض الدول الغربية ، وخاصة الولايات المتحدة ، مسؤولية ضخمة عن تطور الحالة في المنطقة في المستقبل اذا ما استمرت في اتباع سياستها تجاه نظام بريتوريا .

وتؤيد بولندا تأييدا تاما قرار مجلس الأمن ٥٦٩ (١٩٨٥) المؤرخ في ٢٥ تموز/يوليه ١٩٨٥ وتطالب جنوب افريقيا بالامتناع لمقرراته دون مزيد من التأخير . ونشارك في التضامن مع حركة مناهضة الفصل العنصري في جنوب افريقيا وندعو الى القيام بعمل دولي متضافر لمساندة نضالها العادل . ونؤيد أيضا تطبيق العقوبات الالزامية الشاملة على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

السيد اندريفي (هنغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان تقرير

اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى المقدم الى الجمعية العامة في الدورة الاربعين يلفت انتباه العالم الى الاحداث والحقائق الخطيرة التي تعرّض السلم والامن في الجزء الجنوبي من افريقيا للخطر ، وتقتضي اجراء التغيير وتتطلب من الدول الاعضاء في المنظمة العالمية ان يتخذوا اجراء مشتركا .

ان اعمال قمع السكان السود من جانب نظام جنوب افريقيا تصاعدت في هذا العام تصاعدا مشيرا . ولجأ النظام العنصرى ، بغية قمع المقاومة الواسعة النطاق للفصل العنصرى ، الى اعمال القتل الجماعية واحتجاز الالاف من السكان للقضاء على معارضتهم . وفي العام الماضى قتل ٧٠٠ شخص وجرح الالاف في اصطدامات مع قوات الامن .

ان المحاولات الرامية الى انقاذ نظام جنوب افريقيا - فرض حالة الطوارئ وتصفية اعمال الارهاب والاعتقالات واحكام الاعدام - تتطلب من بلدان العالم ان تتخذ اجراء فوريا . ان تعاقب الاحداث المساوية يثبت ان الرغبة في العمل لا تكفي في حد ذاتها لاحداث تغييرات جذرية في جوهر هذا النظام بهدف القضاء النهائي على الفصل العنصرى . فنحن في حاجة الى اتخاذ اجراء مشترك ولاهد في المقام الاول ان نجيب على السؤال الصعب ، وهو كيف نفعل ذلك ؟

ان حكومة برييتوريا ، في محاولة لانقاذ نظامها ، تلجأ الى اتخاذ بعض التدابير الزائفة التي لا تمس جوهر النظام . ان النظام البرلماني المعتمد مؤخرا والمتمثل في المجالس الثلاثة لا يعطي اى حق مياي مهم لما يسمون بالسكان الملونين الذين يمثلون حوالي ١٠ في المائة من اجمالي السكان ، ولا للسكان السود الذين يمثلون ٧٢ في المائة من سكان البلاد . ان هذه "الاصلاحات" لا علاقة لها بالسلطة السياسية التي يتمسك بها ما يسمون بالافريكان .

وبالاضافة الى استعمال القوة الغاشمة ان جوهر الحكم الابيض ونظام الفصل العنصرى يكمن في محاولة بث الانقسام بين المضطهدين . ويتضمن ذلك الجوهر تدابير مثل فرض قيود على التحرك وانشاء المزيد من البانتوستانات .

ولا تزال زيادة القوة العسكرية التي تمتلكها جنوب افريقيا مصدر قلق عميق للمجتمع الدولي . ان ترمانات الاسلحة التي هي في حيازة الجيش النظامي الذي قوامه حوالي ٨٤ ٠٠٠ مقاتل يجرى تحديثها عن طريق امدادات السلاح الاجنبية على الرغم من الحظر الذي فرضه مجلس الامن بمقتضى القرارات التي اتخذت في ١٩٦٣ و ١٩٧٠ و ١٩٧٧ .

ان النظام الاقتصادي لنظام الفصل العنصرى استنبط آليته الخاصة في الاستغلال ، واعني بذلك الاستعمار الداخلي . فالقطاع الابيض الحديث الذى نشأ داخل البلاد يحتاج الى رأسمال اجنبي ولذلك منحت الاقلية العنصرية البيضاء للاحتكارات الدولية المعنية باستغلال الموارد الطبيعية للمنطقة نصيبا في استغلال العمالة السوداء الرخيصة .

ومن المعروف ان منطقة جنوب الاطلسي لها اهمية استراتيجية جغرافية بسبب اهمية الطريق البحرى الذى يمر حول جنوب افريقيا ، في نقل البترول والمواد الخام الاخرى . ولا حاجة لان نشبت ان معادن جنوب افريقيا لها اهمية اقتصادية حيوية نظرا للعلاقات التي تربط بعض البلدان الغربية بجنوب افريقيا ، والتي تقوم على اساس المصلحة الاقتصادية المتبادلة .

وما لم يوجد ضغط دولي قوى ، فان النظام العنصرى في جنوب افريقيا سيواصل احتلاله غير المشروع لناميبيا وسيستمر في سياسته المتمثلة في العدوان المسلح على دول خط المواجهة . ان الوفد الهنغارى يدين هذه السياسات ويؤيد اى اجراء تتخذه الامم المتحدة ويستهدف القضاء الكامل على الفصل العنصرى . اننا نرحب بأية مبادرة تتخذها البلدان بشكل فردى او جماعى ، ويمكن ان تؤدى الى فرض جزاءات الزامية على جمهورية جنوب افريقيا .

ان بلدى ، باعتباره عضوا في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، يرى ان نظام الفصل العنصرى جريمة ضد الانسانية وتهديد للسلم والامن الدوليين . ولذلك فنحن نؤيد الجهود التي تبذلها اللجنة الخاصة لتعبئة الرأى العام العالمى ضد هذا النظام العنصرى . وفي رأينا ، ان الحلقات الدراسية والمؤتمرات والاجتماعات الاخرى التي دعت اليها اللجنة الخاصة او قامت بتنظيمها او الاشتراك فيها ساهمت اسهاما قيما في تحقيق هذا الهدف .

ان الشعب والحكومة في جمهورية هنغارييا الشعبية يؤيدان نضال شعب جنوب افريقيا بقيادة حركاته التحررية . ونحن نعرب عن أملنا في ان تتم صريعا اقامة مجتمع ديمقراطي ، غير عنصري عادل في هذا الجزء من القارة الافريقية .

وقبل ان اختتم بياني ، اود ان اعرب عن شكر وفد بلادي وامتنانه للسيد جوزيف غاربا الممثل الدائم لنيجيريا ورئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري على تفانيه في قيادة اعمال اللجنة الخاصة في العام الماضي . اود ايضا ان اعرب عن شكرنا لجميع اعضاء المركز المعني بمناهضة الفصل العنصري الذي ساعد عمله بشكل قيم في تمكين اللجنة الخاصة من تنفيذ اعمالها .

السيد كوربون هنغ (كمبوتشيا الديمقراطية) (ترجمة شفوية عن

الفرنسية) : في هذا العام الذي يواكب الذكرى السنوية الاربعين لانشاء الامم المتحدة ، يشعر المجتمع الدولي ، اكثر من اى وقت مضى ، بقلق بالغ ومخط عميق ازاء الحالة المتفجرة السائدة في جنوب افريقيا وبصفة خاصة منذ فرض حالة الطوارئ .

لقد أكد نظام الفصل العنصري البغيض في جنوب افريقيا لنا جميعا ان مصدر عمليات القمع والقتل ، والاحزان والامراض والمعاناة التي يعجز عنها الوصف والتي يذهب ضحية لها السكان السود الذين يشكلون الغالبية ، وهو مصدر اعمال العدوان والجرائم التي ترتكب ضد الدول المجاورة ، ومصدر الاحتلال العنيد المستمر غير القانوني لناميبيا ، وكل هذه الامور تعتبر تحديا صافرا للقرارات والمقررات العديدة التي اتخذها مجلس الامن والجمعية العامة .

وفي المناقشة العامة ، واثناء الاجتماعات التذكارية للجمعية العامة ، لقيت سياسة الفصل العنصري غير الانسانية الادانة القاطعة . لقد اجمع المجتمع ادولي على ان نظام الفصل العنصري يمثل انكارا تاما لميثاق الامم المتحدة ، وللاعلان العالمي لحقوق الانسان . وأعلنت الامم المتحدة ان الفصل العنصري جريمة ضد البشرية .

وأكدت الجمعية العامة من جديد في القرار الذي اتخذته بتاريخ ٢٨

أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ على ما يلي :

"لن يتأتى التوصل الى حل عادل ودائم للحالة المتفجرة في جنوب افريقيا ، الا بالقضاء الكامل على الفصل العنصرى ، وإقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصرى مبني على حكم الاغلبية ، عن طريق ممارسة كل بالغ في الشعب بأكمله ممارسة كاملة وحرّة للتصويت في جنوب افريقيا متحدة وغير مفتتة". (القرار ٢/٣٩ ، الفقرة ٦) .

ويعكس ذلك القرار بأمانة الرأي العام العالمي ، ولكن بدلا من الرد بايجابية على ذلك الاقتراح تمرر السلطات العنصرية لجنوب افريقيا في عناد على تنفيذ الدستور الجديد المزعوم الذي رفضه مجلس الامن والجمعية العامة والمجتمع الدولي بأمره ، ولا سيما شعب جنوب افريقيا الذي يعتبره مجرد تدابير ترمي الى استمرار نظام الفصل العنصري البغيض .

وبطبيعة الحال ، فإن شعب جنوب افريقيا ليس لديه خيار آخر سوى القتال ضد ذلك الدستور الجديد . وبغية فرض ذلك الدستور على السكان السود لجأت السلطات العنصرية ، كما كان متوقعا ، الى تدابير قمع دموية تسببت في ضحايا لا حصر لها . وهناك عنصر آخر من عناصر سياسة الفصل العنصري لا يزال ماري المفعول وهو سياسة البانتوستانات والتهجير والطرده القسري للسكان السود في جنوب افريقيا . وكانت هذه السياسة موضع إدانة عالمية . ولم يعترف أى بلد بهذه المعازل المستقلة . وكانت تلك السياسة محل اهتمام وإدانة مجلس الامن ، الذي اجتمع في آذار/مارس من هذه السنة ، واعتمد القرار ٥٦٠ (١٩٨٥) ، وأن مجلس الامن في هذا القرار :

"يدين بقوة نظام بريتوريا لقتله السكان الافريقيين العزل الذين يحتجون على نقلهم قسرا من كرومرودز وغيرها من الاماكن ؛"

"ويدين بقوة اعتقال نظام بريتوريا تعسفا لاعضاء الجبهة الديمقراطية المتحدة وغيرها من المنظمات الجماهيرية المعارضة لسياسة الفصل العنصري التي تتبعها جنوب افريقيا ؛" (قرار مجلس الامن ٥٦٠ (١٩٨٥) ،
الفقرتان ١ و ٢)

ويطالب ذلك القرار أيضا نظام بريتوريا بوضع حد لاعمال القمع . ان السلطات العنصرية ، تحديا لذلك القرار ، ذبحت مرة أخرى بعد عشرة أيام ما لا يقل عن ٢٠ من السود ، وجرح ٣٧ آخرين ممن اشتركوا في تشييع جنازة في بوتنهاغ في الذكرى الخامسة والعشرين لمذبحة شاربيل .

إن الحالة الراهنة في جنوب افريقيا متفجرة . فإن العنف واعمال القمع تتعاقد ، ولا سيما منذ اعلان حالة الطوارئ في ٢٠ تموز/يوليه الماضي . وتود

كمبوتشيا الديمقراطية أن تعرب مرة أخرى عن ادانتها القوية لغرض حالة الطوارئ هذه ، وللجرائم التي ارتكبتها لبريتوريا وهي تؤيد بالكامل قرار مجلس الأمن ٥٦٩ (١٩٨٥) . ومنذ أن فرضت حالة الطوارئ ألقى القبض على آلاف الأشخاص ، أو تم احتجازهم أو مجنهم وكما نعرف جميعا قتل مئات آخرون .

وفي ١٨ تشرين الأول/أكتوبر الماضي ، في الوقت الذي كنا نحتفل فيه بالذكرى الأربعين لهذه المنظمة ، نفذت السلطات العنصرية في جنوب افريقيا حكم الاعدام في الشاعر الافريقي بنجامين مولويز . وقد فعلت ذلك عن عمد ، وفي تحدّ كامل لنداءات واحتجاجات المجتمع الدولي ، ولا سيّما مجلس الأمن في قراره ٥٤٧ (١٩٨٤) وكذلك نداءات رئيسه في ٢٠ آب/أغسطس الماضي ، وفي تحدّ أيضا لأميننا العام . إن اسم بنجامين مولويز يضاف الآن الى قائمة طويلة لشهداء شعب جنوب افريقيا ، ضحايا سيامة الفصل العنصرى غير الانسانية . ويعرب وفدى عن استنكاره العميق وعن إدانته القوية لهذا العمل اللاانساني الجديد ، الذي يمثل في رأيه بداية النهاية لنظام الفصل العنصرى . ويفتتم وفدى أيضا هذه الفرصة لتحية هؤلاء الشهداء ولتجديد تاييده القوى وتضامنه الاخرى مع شعب جنوب افريقيا في كفاحه العادل من أجل استئصال شاة الفصل العنصرى ومن أجل إقامة جنوب افريقيا موحدة وديمقراطية على أساس الانتخابات العامة ، جنوب افريقيا يتم فيها احترام حقوق الانسان وكرامته دون تمييز على أساس لون البشرة .

وان وفدى مقتنع بأن الجمعية العامة لن تتقاعس عن إدانة حالة الطوارئ هذه بالقوى العبارات ، وعن المطالبة برفعها تماما فورا ودون شرط . وينبغي أن تضع سلطات جنوب افريقيا حدا لتلك الاعمال القمعية التي تسبب مزيدا من نزيف الدم ، وأن تطلق سراح معارضي الفصل العنصرى دون أى تأخير .

إننا نكرر في كل عام من فوق هذه المنصة أن التوتر وعدم الاستقرار في منطقة الجنوب الافريقي ، نتيجة لسيامة النظام العنصرى لبريتوريا ، لا يزالان خطيرين . في السنة الماضية كان المعتدى عليه مملكة ليسوتو . وفي هذه السنة جمهورية بوتسوانا هي التي كانت في حيزران/يونيه ضحية لعدوان ليس له مبرر وغير مستفز ارتكبه جنوب

افريقيا على عاصمتها . وقد انضمت الحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية الى المجتمع الدولي في إدانة ذلك العدوان . ويود وفدى أن يكرر تلك الادانة ، وأن يعرب مرة ثانية عن تأييده لبوتسوانا في الدفاع عن استقلالها ولامتها الاقليمية . واننا نؤيد بالكامل قرارى مجلس الأمن ٥٦٨ (١٩٨٥) و ٥٧٢ (١٩٨٥) بشأن هذا العمل العدوانى . وندين أيضا بقوة أعمال العدوان والاستفزاز والازعاج وزعزعة الاستقرار التى يرتكبها نظام برييتوريا العنصرى ضد الدول الافريقية المجاورة الأخرى .

ولا تزال ناميبيا حتى اليوم تحت الاحتلال غير الشرعى للسلطات العنصرية لجنوب افريقيا . وقد اعتمدت الجمعية العامة ومجلس الأمن قرارات عديدة تطالب جنوب افريقيا بأن ترفع حدا لذلك الاحتلال دون تأخير . ورغم ذلك ، فان سلطات برييتوريا ، بدلا من أن تستجيب على نحو ايجابى لذلك المطلب ، لجأت الى مناورات تسويقية باعلانها فى حزيران/يونيه الماضى ، تشكيل ما يسمى بالحكومة الانتقالية فى ناميبيا . وقد أدان مجلس الأمن ، فى قراره ٥٦٦ (١٩٨٥) الصادر فى ١٩ حزيران/يونيه ١٩٨٥ :

" نظام جنوب افريقيا العنصرى لاقامته ما يسمى بالحكومة المؤقتة فى

وندهوك "

وأعلن :

" أن هذا الاجراء الذى اتخذ حتى فى أثناء انعقاد مجلس الأمن ، يشكّل

اهانة صريحة له وتحديا صافرا لقرارته ، ولا سيما قراريه ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩

(١٩٧٨) " (قرار مجلس الأمن ٥٦٦ (١٩٨٥))

وقد أعلن مجلس الأمن فى ذلك القرار أن هذا الاجراء " غير مشروع ولاغ وباطل " ، وقد أعلنت الحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية ، شأن بقية المجتمع الدولي ، بمجرد اعلان تشكيل هذه الحكومة المؤقتة المزعومة ، ادانتها ورفضها القاطع لتلك المناورة الجديدة لبريتوريا التى تتعارض مع روح ونص قرارات الأمم المتحدة بشأن ناميبيا ولا سيما قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى يتضمن خطة التسوية السلمية للمشكلة الناميبية .

واسمحوا لي أن أؤكد من جديد تأييد شعب كمبوتشيا والحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية لكفاح الشعب الناميبي ، تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، الى أن يتم تحقيق الاستقلال الكامل لناميبيا .

وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأعرب عن تهاني وفدى الحارة للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى وبصفة خاصة لرئيسها السيد جوزيف غاربا ، الممثل الدائم لنيجييريا ، لما بذلته اللجنة من جهود دائبة للاضطلاع بولايتها .

واننا ممتنون أيضا لأن نرى الكفاح البطولي لشعب جنوب افريقيا يحظى بتأييد واسع النطاق من جانب المجتمع الدولي . إن نظام الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه . ولا يمكن أن نقضي على تلك الجريمة ضد الانسانية إلا بالاستئصال الكامل لها . ولتحقيق ذلك الهدف ، فان النضال الباسل لشعب جنوب افريقيا وحده ، الى جانب الضغوط الدولية ، ولا سيما الضغوط الاقتصادية القوية ، هما الكفيلان بانهاء ذلك النظام العنصرى . وانطلاقا من ذلك الاقتناع ، رحبنا بالتدابير التي اتخذتها البلدان الغربية لفرض جزاءات اقتصادية على جنوب افريقيا . وينبغي أن تكون هذه التدابير أكثر قوة وأن تكون الجزاءات أكثر شمولاً . وانطلاقا أيضا من هذا الاقتناع فإننا نؤيد تمام التأييد الاقتراح الذى قدمه في ٢٨ تشرين الاول/اكتوبر أمام هذه الجمعية بالنيابة عن افريقيا رئيس جمهورية السنغال ، صاحب الغخامة عبده ضيوف ، بوصفه الرئيس الحالى لمنظمة الوحدة الافريقية ، لعقد مؤتمر دولي بشأن الجزاءات ضد جنوب افريقيا في السنة القادمة .

ومن واجبنا جميعا أن نبذل قصارى جهدنا للتعجيل باستئصال شأفة الفصل العنصري البغيض ، وهذا شرط لا غنى عنه لاستتباب السلم والامن والاستقرار في الجنوب الافريقي وإقامة ناميبيا مستقلة وجنوب افريقيا متعددة الاجناس في القارة الافريقية المتحررة تماما .

السيد ماسيل (البرازيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في أعقاب احتفالاتنا بالذكرى الاربعين للأمم المتحدة مباشرة ، نستأنف اليوم بحث مسألة الفصل العنصري . لقد سمعنا مرة أخرى إدانة حاسمة لممارسة الفصل العنصري الوحشية المفروضة على الغالبية السوداء في الجنوب الافريقي . ولقد جددنا عهدنا بمكافحة التمييز العنصري واحترام المبادئ والاهداف التي نص عليها الميثاق . وهكذا فإن المناسبة متاحة لنا لبحث المفارقات التي حالت دون القضاء على الفصل العنصري وإقامة مجتمع خال من التمييز العنصري في الجنوب الافريقي .

والمسألة الاولى التي تخطر في بالنا في ذلك البحث تتمثل في دراسة دور الامم المتحدة ، فالعديد من البلدان تتهم المنظمة بعدم الفعالية . لكن تلك البلدان ، عندما تفعل ذلك ، لا تأخذ في اعتبارها أن الامم المتحدة تعكس الارادة السياسية للدول الاعضاء ذاتها . وهناك جهات نظر متباينة بشأن أهمية النهج متعدد الاطراف . فتفضيل السياسات الانفرادية كثيرا ما يكون سببا في الافتقار الى العمل . ففي الكثير من المرات لاسيما في مجلس الامن لم يكن مرجع الافتقار الى العزم عدم وجود الاليات الضرورية بل ، بالاحرى ، العجز عن تشغيلها .

وفيما يتعلق بالكفاح ضد الفصل العنصري ، هناك أساس قانوني هائل يتيح القيام بعمل متضافر . فمحكمة العدل الدولية اعتبرت الفصل العنصري انتهاكا صارخا لمقاصد الميثاق ومبادئه . ومجلس الامن ذاته وافق على أن الفصل العنصري نظام يؤشر تأثيرا سلبيا على السلم والامن الدوليين ، واعتمد مجموعة من القرارات التي تستهدف القضاء على هذه السياسة . ولا يوجد بيننا من يشك انه في هذه المرحلة يعتبر التعاون من أجل محاربة جميع أشكال التمييز العنصري واجبا من الواجبات الاساسية للدول

الاعضاء ومع ذلك ، وبالرغم من جميع النداءات التي وجهها المجتمع الدولي الى النظام العنصري ، مازال ذلك النظام يتمادى في التدابير القمعية الداخلية ، ويواصل القيام بأعمال العدوان دون استفزاز على الدول المجاورة ، لاسيما جمهورية أنغولا الشعبية البلد المحب للسلم الذي كان كل ذنبه التضامن مع أشقائه الافريقيين .

لقد تابعنا في عام ١٩٨٤ تطور المفاوضات في الجنوب الافريقي باهتمام بالغ . وقد كان المفروض وفقا للرأي الذي ساد في ذلك الوقت ، أن تؤدي معاهدة نكوماتسي واتفاقات لوساكا الى تحسين احتمالا السلم ووقف دائرة العنف في المنطقة . وكانت البلدان التي شاركت كطرف مباشر في هذا النهج جاهدة في تأكيد زعامتها بالمنطقة ، وقد بدا لتلك البلدان إنه عندما يستتب السلم ستصبح بريتوريا حرة في اجراء اصلاحات داخلية كبيرة . فقد صدقت تلك البلدان أن حكومة جنوب افريقيا كانت قد التزمت التزاما راسخا بعملية التغيير وانها ، في نهاية المطاف ، سوف تستسلم وتقبل بالمشاركة الحقيقية في السلطة السياسية من جانب الاغلبية السوداء . وكانت النتيجة التي خلصت اليها أن قوى التغيير في جنوب افريقيا لا ينبغي أن تعرض للعزلة الدولية والضغط الاقتصادي لان ذلك ، مادامت الحالة كما تصورت ، لن يؤدي إلا الى زيادة معاناة الاغلبية .

لكن أحداث ١٩٨٥ دحضت هذه النظرية . فالمد المتعظم للتملل الاسود في جنوب افريقيا والكفاح ضد الفصل العنصري قد بلغا مرحلة اضطر الزعماء البيض معها الى فرض حالة الطوارئ واتخاذ تدابير قمع جديدة لتأمين تسديهم غير المشروع . ويشهد تصعيد العنف على أن بريتوريا لم تكن لديها النية في أي وقت لتحقيق المساواة في الحقوق . وقد تأكدت هذه الحقيقة عدة مرات لاسيما في ضوء الاعلان الاخير عن الاصلاحات الشكلية التي كانت دون مستوى تطلعات المجتمع الدولي . فليس من شأن إلغاء بعض لوائح الفصل العنصري التافهة أن يجعل جنوب افريقيا تحظى بالقبول الدولي . فعملية التفاوض مع الزعماء الحقيقيين للغالبية السوداء هي الوسيلة الوحيدة التي من شأنها إحلال الحرية والديمقراطية في جنوب افريقيا .

ونظرا لأن جنوب افريقيا تنوي التشبث بموقفها المتعنت ، ينبغي أن نأخذ في اعتبارنا عناصر أخرى من استراتيجيتها في الجنوب الافريقي . أولا ، إن الفصل العنصري يتبنّى سياسة خارجية تسعى الى زعزعة استقرار دول خط المواجهة عن طريق إشاعة عدم الاستقرار العسكري ، وتأييد المرتزقة العمالة والتهديد بالردع الاقتصادي . ثانيا ، من الواضح أن جنوب افريقيا كانت تتوقع أن تحوّل الاتفاقات التي تسنّى التوصل اليها في عام ١٩٨٤ الانتباه عن السياسات الداخلية وتبعد التحدث عن العنصرية من المناوئين الرئيسية للمصحف . وربما شعرت بريتوريا بأن القبول الدولي كان متوقعا على اقامتها علاقات طيبة بالدول المجاورة لا على معاملتها للسكان السود داخل حدودها . وربما إعتقد السكان البيض في جنوب افريقيا أن بإمكانهم الجمع بين الهيمنة الاقليمية والعنصرية وبين القبول الدولي . ومهمتنا هنا إثبات استحالة تحقيق هذا الوهم .

لقد لعبت الأمم المتحدة دورا هاما في تعبئة الرأي العام ضد جميع أشكال الاستعمار والتمييز العنصري . والآن باتت كراهية الفصل العنصري هي عاملا دائما في الحياة الدولية ، وردّ الفعل من جانب المجتمع الدولي بات يلعب دورا أساسيا في مناهضة النظام العنصري . ونذكر على سبيل المثال جلسات الاستماع بشأن أنشطة الشركات عبر الوطنية في جنوب افريقيا وناميبيا التي عقدت في أيلول/سبتمبر الماضي برعاية اللجنة المعنية بالشركات عبر الوطنية . ففي تلك المناسبة ، أُتيحت لنا فرصة ممتازة لبحث أثر الاستثمارات الأجنبية على رفاه العمال السود . وعندئذ دُحضت الحجة القائلة بأن الضغوط الاقتصادية على جنوب افريقيا يمكن أن تؤدي الى اضطراب قطاع العمالة والى المزيد من المعاناة ، في حين أن الشواهد تشير الى غير ذلك .

ووفقا لما ذكره بعض المشاركين لا تتمتع بالمساواة في فرص العمالة إلا نسبة ضئيلة من سكان جنوب افريقيا السود ، وحتى إن كان العمال السود يحملون على أجور عالية فانهم يكسبون دائما أقل من نظرائهم البيض بكثير . وبذا فإن استراتيجية عرقلة التدابير الاقتصادية العقابية بمقولة أنها ستأتي بنتائج عكسية ليست إلا موقفا مظللا يتخذه هؤلاء الذين مازالوا يؤيدون بقاء الفصل العنصري .

إن إتخاذ إجراء ضد التمييز العنصري يعتبر التزاما بمقتضى الميثاق . وقد دعت الجمعية العامة مرارا الى اتخاذ اجراءات مشتركة ومنفردة من أجل استئصال شائكة الفصل العنصري . وترى البرازيل ، حسبما صرّح الرئيس جوزيه سارني في بيانه أمام الجمعية العامة ، ان العنصرية معادية للإنسانية وضد المستقبل . والبرازيل ، فضلا عن إمتثالها الدقيق لجميع التدابير الالزامية ، قد أكدت مجددا ، بموجب المرسوم الموقع في ٩ آب/أغسطس ١٩٨٣ ، الحظر الذي تفرضه على تصدير النفط ومشتقاته والاسلحة والذخائر والتراخيخ والبراءات الى جنوب افريقيا وحظرت جميع الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية مع حكومة بريتوريا .

وبنفس الروح ، طورنا قنوات التعاون بين البرازيل ودول خط المواجهة ، إما بصورة شئائية أو عن طريق مؤتمر تنسيق التنمية لجنوب افريقيا ، حيث ان هذه البلدان تعاني بصورة مباشرة أكثر من نزعة الفصل العنصري العدوانية التي تمتد وراء حدود جنوب افريقيا .

وقد قررت أيضا بلدان كبيرة لها سجل في التعاون الاقتصادي مع جنوب افريقيا في الماضي فرض جزاءات اقتصادية عليها . ويبدو أن الدول الاعضاء تفهم أن الضغط الدولي يمكن أن يسهم مساهمة فعالة في القضاء على الفصل العنصري . وتبين آخر امارات الفزع المالي في بريتوريا ان الحكومة تعمل الآن في حالة من اليأس . وبغض النظر عن مدى قوة هذه الاعمال الانفرادية ففي الحقيقة يظل مداها محدودا . ولا بد أيضا أن يتخذ مجلس الأمن ، دون ابطاء ، تدابير قوية تنفذها الدول الاعضاء تنفيذا كاملا . ولا ينبغي لتجاهل جنوب افريقيا السافر للقانون الدولي أن يشني عن القيام بالعمل . والبرازيل بوصفها بلدا يفتخر بهويته السياسية والثقافية النابعة من مزيج من الاعراق تعتزم الابقاء على تأييدها التام لجميع التدابير التي تتخذ لصالح شعب جنوب افريقيا المكافح .

السيد تركمن (تركيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في رأي تركيا ،

ان مسألة سياسات وممارسات جنوب افريقيا ونظام الفصل العنصري في ذلك البلد كلها تبعث على القلق العميق للأمم المتحدة في الذكرى الاربعين لانشائها . وقد أوضحت الجمعية العامة من خلال مناقشاتها العديدة بشأن هذه المسألة حساسية الرأي العام العالمي وادانته الشديتين وقد أظهرت تصميمها على الانتقال من مرحلة الادانة الى العمل الحازم على مقاومة تلك الظاهرة التي لا تحتل .

إن الفصل العنصري يمثل تحديا لضمير البشرية وقيمتها . وان هذه الممارسة المؤسفة بمثابة انتهاك سافر للمبادئ الاساسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان . وعلى الرغم من الاعلانات والقرارات والمقررات

والتدابير التي اتخذتها الأمم المتحدة آشرت جنوب افريقيا أن تتجاهل تفجر السخط العالمي .

ومنذ الدورة الماضية التي عقدتها الجمعية العامة ما فتئنا نشهد تدهورا مستمرا في الحالة وتصعيدا للتوتر والعنف . فنلسون مانديلا لم يطلق سراحه حتى الآن ، على الرغم من النداءات العاجلة التي وجهها المجتمع الدولي . وقد زادت آثار هذه الحالة الخطيرة سوءا من جراء الاعمال العدوانية التي ترتكبها جنوب افريقيا ضد الدول المجاورة ، وهي أعمال تشكل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين .

لقد أدى العنف والمواجهة الى وقوع أكثر من ٨٠٠ ضحية على مدى فترة الـ ١٢ شهرا الماضية . وعلى الرغم من تزايد القمع فقد تصاعدت معارضة الفصل العنصري بدرجة كبيرة هذا العام ، مشيرة قمعا أشد وطأة . وتبرهن هذه السياسة على عدم استعداد سلطات جنوب افريقيا البتة للسماح بإحداث تغيير في الحالة . وجنوب افريقيا ترفض بعناد أن تفهم ان نظام الفصل العنصري هو السبب الاساسي للاحداث الجارية في البلاد وأن تولّد العنف ملازم لذلك النظام البغيض .

إن التغييرات الدستورية التي أجريت في العام الماضي من أجل دعم النظام الحالي المتمثل في العزل العنصري والتمييز العنصري قد ولّدت ، دون شك ، شعورا متزايدا بالاحباط ، وهو احباط شعرت به بالفعل غالبية السكان . إن ما تسمى بالاصلاحيات التي شهدناها مؤخرا في جنوب افريقيا ، وهي بعيدة عن المساهمة في المصالحة والسلم الاجتماعي ، قد أدت مرة أخرى الى تصعيد العنف وتكثيف القمع مما حمل الغالبية السوداء على الاحتجاج في جميع أرجاء البلاد على ممارسات الفصل العنصري . وفي هذا السياق ، فإن اعلان حالة الطوارئ بتاريخ ٢٠ تموز/يوليه من هذا العام قد أمهم حتى في المزيد من تدهور الحالة المتفجرة أصلا . وما دامت حكومة جنوب افريقيا لا تتخلى تخليا تاما عن سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها ولا تدخل في عملية الحوار والتغيير من أجل اقامة نظام يقوم على الديمقراطية والمساواة العرقية فان جنوب افريقيا سوف تستمر في التحرك بعيدا عن السلم الحقيقي ، وسوف تنجر الى هاوية حرب

أهلية دموية . أما فيما يتعلق بالأحداث الأخيرة فليس من الصعب علينا أن نقف على التغير النوعي في طبيعة المعارضة وفي طبيعة الكفاح المشروع الذي تخوضه غالبية السكان . وقبل أن يغتال الأوان ، لابد لجنوب إفريقيا أن تقوم بتغييرات جذرية لتتجاوز تدهور الحالة التي تمثل ، دون شك ، تهديدا خطيرا للسلم والأمن في الجنوب الأفريقي . وتلاحظ تركيا مع القلق العميق التدهور الأخير في الحالة ، وهي على اقتناع بالحاجة إلى القيام بعمل دولي متضافر . لذلك فإن تركيا شأنها شأن غالبية الساحقة من الدول الأعضاء ملتزمة تماما بقراري مجلس الأمن ٥٦٠ (١٩٨٥) و ٥٦٩ (١٩٨٥) اللذين اتخذتهما مجلس الأمن في جلستين عقدتا في وقت مبكر من هذا العام في معرض نظره في هذه المسألة . وحكومتنا ، متشباة مع تأييدها القوي لجميع التدابير الرامية إلى وضع حد لسياسة جنوب إفريقيا تلك ، تنفذ بدقة جميع القرارات ذات الصلة التي اتخذتها الجمعية العامة و مجلس الأمن في السابق . ومن الجدير بالذكر أن تركيا لا تحتفظ بعلاقات مع جنوب إفريقيا في المجالات الدبلوماسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو أي مجالات أخرى . ومقاطعة تركيا لنظام جنوب إفريقيا مقاطعة تامة في جميع الميادين ، والسلطات التركية لديها جميع الصكوك القانونية اللازمة لوضع هذه السياسة موضع التنفيذ .

ولابد لهذه المنظمة أن تستمر في تصورها للجهود التي يقوم بها المجتمع الدولي لممارسة الضغط على جنوب إفريقيا . ويبدو لنا أنه بفضل الضغط الداخلي والخارجي سوية يمكن لهذه المنظمة أن تلعب دورا حاسما في تهيئة الظروف اللازمة لأحداث التغير الحقيقي ومن ثم القضاء التام على الفصل العنصري . ونرحب بالإشارات الإيجابية المترتبة على الحملة التي شنت في وقت مبكر من هذا العام ضد الفصل العنصري في جميع أرجاء العالم . إن تلك الحملة التي تشترك فيها الهيئات التشريعية والصحافة والجامعات والنقابات العمالية وغير ذلك من المنظمات في أنحاء العالم قد أسهمت مساهمة ملموسة في عملية سحب الاستثمارات هذا وفي فرض جزاءات الزامية على جنوب إفريقيا . وقد هيأت التدابير التشريعية والحكومية التي اتخذها عدد متزايد من

البلدان في الأشهر الأخيرة مناخا سياسيا مؤاتيا للقيام بعمل دولي فعال . لذلك ينبغي لجميع الدول الأعضاء في هذه المنظمة أن تمارس ضغطا جماعيا للقضاء على الفصل العنصري بالوسائل السلمية والحوار . وتركيا تشيد بجميع الدول الأعضاء التي قررت تطبيق جزاءات طوعية تمشيا مع قراراتي مجلس الأمن الأخيرين .

واذا واصلت حكومة جنوب افريقيا رفضها تغيير سياستها وتنفيذ قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن ذات الصلة ، وجب على منظمنا أن تنظر في اعتماد الجزاءات الملزمة والأجبارية التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة . وتركيا على استعداد لتأييد تطبيق الجزاءات الاقتصادية الاجبارية .

وأود ، ختاماً ، أن أشيد بصفة خاصة بالاعمال الجديرة بالثناء التي اضطلعت بها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري . فلا يزال العمل الدؤوب الذي تقوم به اللجنة في توعية الرأي العام يوكد وعياً مشتركاً لدى الدول الاعضاء بضرورة مكافحة المتخافرة للفصل العنصري . ونحن مقتنعون ، على ضوء الاحداث التي وقعت مؤخراً ، بأن الجنوب الافريقي لن يعرف السلم والاستقرار إلا بعد أن تجتث جذور الفصل العنصري تماماً .

السيد الكسندروف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن

الحالة السائدة في الجنوب الافريقي اليوم تعد إحدى البؤر الرئيسية للتوتر الدولي . ولا يزال المناخ في تلك المنطقة من العالم شديد التوتر وأكثر تفجراً من أي وقت مضى ، إذ يحاول نظام بريتوريا العنصري مستيئساً ، المحافظة على مواقفه في السلطة وحماية أسمى نظام الفصل العنصري المخزي .

إن مسألة سياسات الفصل العنصري ظلت قيد النظر لما يقرب من أربعين عاماً ، وليس هذا من قبيل الصدفة ، فهناك سببان لطول العهد بهذه المسألة التي ظلت دائماً موضع تركيز المنظمة العالمية ، أولهما التعارض الكامل بين مبادئ الأمم المتحدة ومقاصدها والمفاهيم البغيضة لنظام عفى عليه الزمن يقوم على القمع الوحشي الذي يمارسه عرق على عرق آخر ، والثاني أن هذا النظام ، الذي يعتبر اهانة حقيقية لضمير البشرية ، لا يزال يتمتع بدعم دوائر سياسية قوية النفوذ . وشمة مفارقة هنا : ففي هذا العام ، بينما تحتفل البشرية بالذكرى الأربعين للانتصار على الفاشية رفع مفهوم التفوق العنصري الكريه المتأصل في الفاشية ، مرة أخرى ، إلى مرتبة التكريس في قانون بلد من البلاد .

إن لبّ سياسة الفصل العنصري التمييز والتفرقة العنصريين وإنكار حقوق الإنسان الخاصة بثلاثة وعشرين مليوناً من سكان جنوب افريقيا الأصليين . وقد دمغت الأمم المتحدة في قراراتها المتعلقة بالفصل العنصري ، وخاصة في قراري مجلس الأمن ٥٥٤ (١٩٨٤) و ٥٥٦ (١٩٨٤) ، هذا النظام بأنه "جريمة" وانتهاكا كاملاً لميثاق المنظمة روحاً ونصاً . وتكشف وثائق الأمم المتحدة الخطر الداهم الذي يمثله هذا النظام على السلم والأمن الدوليين وتطالب بانهاؤه فوراً .

وقد أوضحت الأحداث التي وقعت مؤخراً ، بجلء ، ان جهود بريتوريا لخداع الشعب في جنوب افريقيا والرأي العام العالمي بشتى "التصحیحات" الشكلية التي تدخلها على نظام الفصل العنصري محاولات ديماجوجية لا طائل من وراءها . فقد شهدنا انهيار ما سمي بالاصلاح الدستوري الذي أعطى الطوائف الهندية والملونة حقوقاً ضئيلة بينما استبعد ، كما كان الحال في الماضي ، ٧٣ في المائة من سكان جنوب افريقيا من الحياة السياسية . كما ان الوعود برد جنسية جنوب افريقيا الى السكان السود في جنوب افريقيا لم تمس ملايين السكان الذين زج بهم عنوة في البانتوستانات . كما ان الخطوات الرامية الى تخفيف شدة ما سمي بالقوانين الخاصة بتصاريح المرور ، التي يسجن في ظلها ما بين ٢٠٠ ٠٠٠ و ٣٠٠ ٠٠٠ من السود في جنوب افريقيا سنوياً ، لم تكن مجدية بدورها . وقد أعلن مؤخراً عن "جدول أعمال للاصلاح العرقي" . يتحدث عن "الحقوق الفردية" وعن "أمن الجماعات" . ولكن ، كما قالت جريدة نيويورك تايمز في عددها الصادر في ١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، هناك معنى واحد لهذا الخليط من الكلمات والمفاهيم الغامضة وهو الابقاء على سيطرة البيض وطريقة حياتهم وحماية امتيازاتهم الاقتصادية .

ونتيجة لمقاومة الجماهير الشعبية والقوى الديمقراطية المناهضة للدكتاتورية العنصرية واحتجاجات المجتمع الدولي ، تمر سلطة الاقلية البيضاء بأزمة عميقة . وقد صعدت السلطات العنصرية ، في معرض محاولتها درء النهاية الوشيكة لسيطرتها ، عمليات البطش للسكان . فخلال الشهور الاربعة عشر الماضية قتل ما يزيد على ٨٠٠ شخص

واعتقلت آلاف مؤلفة من الوطنيين . وتهاجم قوات الجيش والشرطة التي تستخدم المركبات المدرعة والبنادق والغازات المسيلة للدموع والسيارات المظاهرات السلمية وتطلق النار أو تضرب حتى الموت المدنيين العزل ومنهم النساء والأطفال . كما ازداد عن أي وقت مضى نشاط فرق الموت في تصفية زعماء المعارضة ، ووصل عند النظام الى ذروة جديدة في الايام الاخيرة عندما اعدم الشاعر بنجامين مولواسي بعد اعتقاله لأكثر من مئتين بتهمة ملفقة .

كما أثرت الازمة المتصاعدة أيضا على الاقتصاد . فنشأت تشغيل الجهاز القومي وخوف حرب استعمارية في ناميبيا تزداد بسرعة بالغة ، بينما تخفق قطاعات اقتصادية كثيرة انتاجها . ووفقا لآراء بعض الخبراء ، سترتفع أسعار المواد الغذائية الأساسية والسلع المصنعة في نهاية هذا العام بنسبة ٢٠ في المائة . وتبلغ البطالة نسبة تقدر بما بين ١٥ و ٢٠ في المائة من قوة العمل السوداء في المدن . وقد طالب عدد من كبار رجال الأعمال باجراء اصلاح داخلي . وكما لاحظ الكاتب الصحفي انتوني لويس عن حق ، فان كبار رجال الأعمال المحليين من أمثال أسر اكرمان ورايلي وغيرهم لا تحذوهم في ذلك الدوافع المشالية بل مجرد اعتبارات تتعلق بالمحافظة على وضعهم المالي . فهم يدركون ان النظام العنصري يدمر الاقتصاد ويدفع البلد الى كارثة محققة .

وبالطبع سيحاول هذا النظام القائم على الارهاب والعنف ان يسعى الى تخفيف ضائقته بالتوسع العسكري والعدوان على البلدان الاخرى . وقد ظلت البلدان الافريقية المجاورة المستقلة هدفا لهذه السياسات ، فواصلت قوات جنوب افريقيا غزو انغولا بصورة منتظمة واحتلت الجزء الجنوبي من ذلك البلد . وقد أكدت بريتوريا بمفاقرة انها ، بمساعدتها لمجموعة اليونيتا ، انما تدافع عن قضية "العالم الحر" في افريقيا . ولم تتوقف الفارات المدمرة على دول خط المواجهة الاخرى . وواصلت جنوب افريقيا ، تحديا منها للمقررات الحاسمة الصادرة عن الامم المتحدة وخاصة قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٣) ، احتلالها غير المشروع لناميبيا مستخدمة في ذلك قوة احتلال قوامها ١٠٠ ٠٠٠ جندي . كما تشن أيضا حربا مدمرة على شعب ناميبيا الذي يكافح من أجل أعمال

حقه المقدس في الاستقلال الوطني . وسياسة ارهاب الدولة هذه ليست سوى مظهر آخر للحقيقة الماثلة في ان الفصل العنصري والعدوان لا يمكن فعلهما . وتسبب القدرة النووية الناشئة للنظام المنصري قلقا بالغاً في هذا الصدد .

وكما يوضح بحق تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، لابد من القول أنه مما يبعث على قلق المجتمع الدولي بمفة خاصة أن تظل بعض الدول الغربية تشجع نظام جنوب افريقيا العنصرى . وفي واشنطن ، تسمى هذه السياسة "بالارتباط البئاء" . وقد طرحت قائمة طويلة من الحجج المعروفة لتبرير تلك السياسة ، منها أن انهيار النظام الابيض - يعنى زوال الديمقراطية ، وأن فرض الجزاءات الاقتصادية على جنوب افريقيا لا يؤدي إلا الى زيادة تعنت بريتوريا وزيادة معاناة الشعب الاسود . لكن الحقائق توضح عكس ذلك . فالدوائر الامبريالية تعتبر جنوب افريقيا معقلا لمصالحها في ذلك الجزء من العالم ، وترى في استمرار نظام بريتوريا ضمانا للأرباح الهائلة التي تحققها احتكاراتها ، وتمكينها من استنزاف موارد المنطقة ومعادنها القيمة دون عائق ، وتعتبر ذلك النظام رجل شرطة يعمل ضد حركات التحرر الوطني للسكان الاصليين ، كما تعتبر جنوب افريقيا قاعدة استراتيجية تحمي الطرق البحرية حول رأس الرجاء الصالح .

ومن ثم ، أصبح من الواضح أن سياسة الارتباط البئاء لا تستهدف القضاء على العنصرية أو الاسهام في عملية التحول الديمقراطي الجذرى لمجتمع جنوب افريقيا . فعلى العكس من ذلك ، ترمي تلك السياسة الى ترسيخ النظام العنصرى واستخدامه كأداة لاعادة المنطقة بأسرها الى فلك الاستغلال الامبريالي والامتعمارى . ولهذا السبب بالتحديد ، قاومت بعض البلدان بعناد المحاولات التي بذلت لغرض الجزاءات الشاملة المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة على ذلك النظام الاجرامى على النحو الذى طالبت به الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء .

لقد اتخذت جمهورية بلغاريا الشعبية دائما موقفا ثابتا ينبني على المبدأ فيما يتعلق بالحالة في الجنوب الافريقي . وهو موقف أعربت عنه قيادة بلدى مرارا وتكرارا ، ويظهر جليا في الاعلان الذى أصدرته الدول الاعضاء في معاهدة حلف وارسو ، واعتمدته خلال الدورة الاخيرة للجنة السياسية الاستشارية ، التي عقدت في صوفيا . وقد جاء في الاعلان ، بين جملة أمور :

"يعرب المشتركون في الدورة عن ادانتهم القاطعة لسياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها جنوب افريقيا والقمع الجماعى الذى تمارسه ضد السكان الافارقة الاصليين ، ويطالبون بإيقاف أى دعم لنظام بريتوريا العنصرى ، كما يطالبون بوضع حد لآعمال العدوان والتدخل العسكرى لقوى الامبريالية فى انغولا وغيرها من الدول فى الجنوب الافريقى".

لقد أُيد وفد بلغاريا دوما الجهود الدؤوبة التي تبذلها منظمنا العالمية والتي ترمي الى القضاء الكامل والنهائى على هذه السياسات اللاانسانية . وفيما يتعلق بهذه الجهود نود أن نشني شناء خاصا على الاعمال المفيدة التي قامت بها اللجنة السياسية الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى فى اطار الامم المتحدة ، فى ظل القيادة القديرة لرئيسها السفير غاربا ، الممثل الدائم لنيجيريا .

إننا على اقتناع راسخ بأن المخرج الوحيد من حالة النزاع السائدة الآن فى الجنوب الافريقى ، لن يكون إلا من خلال الجهود العملية المتسقة للمجتمع الدولى ، بما فى ذلك جهود الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن ، بغية إجبار بريتوريا على التخلي عن نظام الفصل العنصرى الاجرامى . وريثما يقوم مجلس الامن بفرض الجزاءات الالزامية على نظام الفصل العنصرى ، من الضرورى اتخاذ تلك التدابير التي نص عليها قرار مجلس الامن ٥٦٩ (١٩٨٥) وقرار الجمعية العامة ٧٣/٢٩ .

وفى الختام أود ، مرة أخرى ، أن أؤكد على أن بلدي يؤيد تمام التأييد ، ودون تحفظ ، الكفاح العادل الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا فى سبيل التحرر الوطنى ، ومستواصل بلغاريا بذل أقصى ما يمكنها من جهد لتقديم الدعم الكامل للمؤتمر الوطنى الافريقى والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، فى كفاحهما الباسل ضد السيطرة الاستعمارية فى ذلك الجزء من العالم .

السيد صالح (اليمن الديمقراطية) : السيد الرئيس ، احتفل المجتمع الدولى فى الاسبوع الماضى بالذكرى الاربعين لتأسيس الامم المتحدة حيث تم استعراض وتقييم دور المنظمة الهام فى خدمة المجتمع الانسانى ، وتبنيها ودعمها لقضايا التحرر الوطنى ، وتصفية الاستعمار والحفاظ على الامن والسلم الدوليين .

وبالرغم من الانجازات الكبيرة التي أسهمت منظمة الأمم المتحدة في تحقيقها انطلاقاً من الأهداف النبيلة الواردة في ميثاقها ، إلا أن هناك العديد من المشاكل الدولية التي مازالت بحاجة إلى دعم المجتمع الدولي لمنظّمته حتى يتم استتباب الوسائل الكفيلة بنشر الأمن والاستقرار في العالم . ومن بين هذه القضايا وجود نظام بريتوريا العنصري الذي يشكل وصمة عار في جبين المجتمع البشري ، ذلك أن هذا النظام يمثل أبشع أنواع الاضطهاد العنصري والاستغلال الطبقي للأكثرية السوداء من الشعب . فنظام بريتوريا العنصري يقوم على أساس تمييز أقلية بيضاء تمتلك كل الثروات والسلطة وأجهزة القمع والتعذيب المتطورة مقابل ٢٤ مليوناً من السود والملونين يتم تسخيرهم في ظل ظروف معيشية قاسية لإنسانية ، وذلك من أجل تحقيق الأرباح الطائلة للاحتكارات الرأسمالية .

ولقد تم الاستماع قبل بضعة أيام في اللجنة الخاصة لمناهضة العنصرية إلى أقوال عدد من شهود العيان يمثلون مختلف الفئات والطوائف ومن بينهم رجال الدين والمدرسين والمحفيين وممثلي النقابات وغيرهم ممن عبّروا عن حقيقة ما لمسوه من أبشع ألوان الاضطهاد والقهر والاستغلال الوحشي الذي يعانيه شعب جنوب افريقيا من قبل نظام الفصل العنصري والذي لم يعد بقاءه مقبولا على كوكبنا .

إن النضال الذي يخوضه شعب جنوب افريقيا ضد جلاديه العنصريين ، لا يمكن أخماده من خلال التلويح بإجراء بعض الإصلاحات ، لأن نظام الفصل العنصري يقوم أساساً على ايديولوجية التمييز والفصل العنصري واستحالة التعايش على قدم المساواة في الحقوق المدنية بين البيض والسود . لذلك ، فإن ما يلوح في آفاق المستقبل ، ومع اشتداد اجراءات القمع والارهاب ، هو تصاعد المقاومة الشعبية وانتشارها واكتساب النضال التحرري الوطني صموداً وقدرة أكبر حتى يتم القضاء التام على النظام العنصري القائم . ان أمراً كهذا في عصرنا الراهن ، يتفق تماماً مع المثل والاخلاق والضمير الانساني وحق الشعوب في بناء حياتها في ظل العزة والكرامة .

ان اليمن الديمقراطية ظلت ، ومازالت تؤيد الكفاح العادل والمشروع لشعب

جنوب افريقيا ضد نظام الفصل العنصرى القائم هناك ، كما تدين أعماله العدوانية ضد الدول الافريقية المستقلة وخاصة عدوانه المتكرر على أنغولا ، ومواصلة احتلاله لناميبيا ، ورفضه الانسحاب منها ، وتدعو بحزم الى ضرورة تحقيق الاستقلال الحقيقي لشعبها وفقا لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ان محاولة نظام بريتوريا فرض سياسة التمييز والفصل العنصرى في ناميبيا وتهديد أمن واستقرار البلدان المجاورة ، يشكل تهديدا خطيرا للأمن والسلم الدوليين . والمجتمع الدولي مطالب اليوم أكثر من أي وقت مضى ، باتخاذ اجراءات رادعة وفورية ضد أعمال البطش والارهاب التي يمارسها النظام العنصرى ، وذلك من خلال فرض عقوبات ومقاطعة دولية تشمل كافة المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية والثقافية ، ومواصلة تقديم كافة أشكال الدعم والمساعدة للنضال الذي يخوضه شعب جنوب افريقيا .

ان موقف الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها تجاه نظام بريتوريا لم يعد خافيا على أحد منا فالتصريحات التي يتم الادلاء بها لا تتطابق في واقع الحال مع الافعال وازافة الى ذلك ، فسياسة الارتباط البقاء إنما تخدم في الاساس النظام العنصرى القائم وتمده بكافة مقومات البقاء ومواصلة أعماله القمعية والارهابية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فان تلك السياسة تعرقل جهود المجتمع الدولي لوضع حد للممارسات اللاانسانية ضد الاكثريية السوداء والملونين ، ولازالة نظام الفصل العنصرى .

ان مثل هذه السياسات غير العملية والمتعارضة مع طبيعة الامور الجارية ، انما تؤكد حقيقة جوهرية ، وهي ان الاحتكارات الرأسمالية تضع مصالحها وارقام ارباحها فوق أية اعتبارات اخلاقية وانسانية وعلى حساب الحقوق العادلة والمشروعة للشعوب التواقفة الى بناء حياتها المستقلة .

وبهذه المناسبة لابد من التذكير هنا بان الممارسات الارهابية والقمعية لنظام بريتوريا تتطابق تماما مع ممارسات النظام الصهيوني القائم في فلسطين . وليس بامر مستغرب التعاون الوثيق في كافة المجالات ومنها العسكرية ، واجراءات القمع بين النظامين ، مما يؤكد الجوهر الواحد للعنصرية والصهيونية . فاسرائيل انشأت على ارض فلسطين باغتصاب الارض وتشريد الشعب الفلسطيني ، واقامة المستوطنات ، وممارسة كافة أشكال القمع والارهاب ورفض الاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ، ومنها حقه في تقرير المصير ، وعودته الى ارضه ، وبناء دولته المستقلة . واصبحت الدولة الصهيونية في فلسطين بؤرة للحرب والارهاب ، وتهديدا للامن والسلم الدوليين ، تماما كما هو الحال بالنسبة لنظام بريتوريا العنصرى في جنوب افريقيا .

ان الوضع المتأزم القائم في جنوب افريقيا اليوم يستدعي بالحاح منظمنا الدولية بذل جهود مكثفة لاقتناع تلك الحكومات بالاستجابة الى نداء الضمير العالمي ، والانضمام الى اتخاذ التدابير الكفيلة بردع وايقاف الاعمال العدوانية لنظام بريتوريا ضد جيرانه . كما يتطلب الوضع تقديم جميع أشكال الدعم المادى والسياسي من قبل المجتمع الدولي لتعزيز نضال شعب جنوب افريقيا . ونحن واثقون تماما انه سيتمكن من تحقيق الانتصار والقضاء على نظام الفصل العنصرى . مهما كانت المعاناة والتضحيات ، لان ذلك هو مجرى تطور البشرية نحو الحرية والخير والتقدم .

السيد ويجيورדاني (سرى لانكا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود في

البداية أن أعبر عن شكر وفدي للسفير جوزيف غاربا ، رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، على عرضه الممتاز لتقرير اللجنة .

وكما يوضح هذا التقرير بجلاء ، فإن قمع شعب جنوب افريقيا وفقا للسياسة التي تنتهجها جنوب افريقيا قد ازداد بشكل مثير في السنة الاخيرة . وبازدياد حدة القمع ، أصبحت المقاومة الشعبية أيضا أكثر تصميمًا وعزمًا واتحادًا .

لقد مضى النظام العنصري في تطبيق سياسة الفصل العنصري على مستويين . فمن ناحية ، هناك التدابير المادية المباشرة التي يتخذها نظام الفصل العنصري ضد شعب جنوب افريقيا . وقد منحت حالة الطوارئ التي أعلنت في تموز/يوليه ١٩٨٥ سلطات غير محدودة لقوى الجيش والشرطة والامن بغية اخضاع الاغلبية . وكانت نتيجة ذلك وقوع سلسلة من أعمال القتل والاعتقالات واختفاء الافراد ، فضلا عن عمليات الاعتقال والاحتجاز التي عززها نظام جنوب افريقيا بما وصفه بأنه محاولة للعودة الى الحياة الطبيعية . وسياسة التطبيع بالنسبة للنظام يقصد بها المحافظة على هيكل الفصل العنصري في البلد دون ادخال أي تغيير عليه . وسياسة التطبيع هذه تعني بالنسبة للنظام مجرد استمرار اخضاع شعب جنوب افريقيا وقهره . ويعطي تقرير اللجنة الخاصة في الجزء المعني باستعراض التطورات الحاصلة في جنوب افريقيا ، سردا مستفيضا لأعمال القمع المادي والعسكري التي يمارسها النظام العنصري في جنوب افريقيا .

ومن ناحية ثانية ، وفلا عن وزع القوة من خلال شبكة دقيقة من رجال الشرطة والامن لجنوب افريقيا ، فقد حاول النظام اخفاء طابع محترم ومشروع على أعماله . وما يدعى بالدستور الجديد قد تجاوز الاغلبية الافريقية وأنشأ مجالس منفصلة لما يسمى بالشعب الملون والشعب الذي من أصل هندي ولغيرهم . وأعلن نظام بريتوريا أيضا عن عزمة على إدخال بعض الإصلاحات على نظام الفصل العنصري ، والفناء بعض القوانين التمييزية . ولكن لم يكن لهذه التدابير السطحية أي أثر ملموس على المحنة الحقيقية التي تعيشها الغالبية السوداء .

ولئن ألقى النظام بعض القوانين ، قام بالدفاع بملف وتحد عن سياسات الفصل العنصري الاساسية التي يطبقها بلا هوادة . والبيان السياسي الذي أدلى به السيد بوتها في مؤتمر الحزب الوطني الذي انعقد في آب/أغسطس قد رفض مبدأ الصوت الواحد

لكل شخص ، كما رفض مفهوم الحقوق السياسية للسود في دولة لا عنصرية ديمقراطية وحدوية . ولم يكن شمة محاولة لتغيير جوهر مفهوم النظام بالنسبة للأوطان المستقلة . أما رد فعل أمين عام الأمم المتحدة في بيانه الصادر بتاريخ ١٦ آب/أغسطس فلم يدع أي شك في أن بيان النظام العنصري لجنوب أفريقيا لم يدخل أي تغييرات . وتؤيد سري لانكا بشكل كامل البيان الصادر عن مجلس الأمن بتاريخ ٢١ آب/أغسطس ومؤداه أنه ينبغي للسلام العادل والدائم في جنوب أفريقيا أن يستند إلى أساس القضاء الكامل على الفصل العنصري وإنشاء مجتمع حر وموحد وديمقراطي في هذا البلد .

لقد كان رد فعل شعب جنوب أفريقيا أبلغ جواب على الأعمال التي يقوم بها نظام الفصل العنصري خلال العام الذي جرى استعراضه . فالمعدالة هي إلى جانب الأغلبية السوداء التي تحارب ضد نظام الأقلية العنصرية . إن حدة أعمال القمع لم تضعف مقاومة النظام . فقد عمت المقاومة أنحاء البلاد وشملت العمال والنقابيين والطلاب والمنظمات الاجتماعية والمجموعات الدينية من جميع الأديان ، فضلا عن الناس العاديين في مختلف دروب الحياة بما في ذلك النساء والأطفال .

ويشير تقرير اللجنة الخاصة إلى أنه يجري بشكل متزايد توحيد الجهود والتنسيق بين الكفاح المسلح ووسائل النضال الأخرى . وقد تلقت الجمعية العامة اللوم في بعض الأحيان فيما يختص بالكفاح المسلح ضد نظام الفصل العنصري . ولكنه ينبغي أن نوضح أن ما نشهده هنا ليس مجرد تمرد ولا عصيان ، بل حركة تحرير وطنية واسعة النطاق يقوم بها الأغلبية الساحقة من الشعب ضد النظام العنصري للأقلية القمعية .

لقد تكشف الكفاح المسلح إلى درجة أن أية وسيلة إصلاحية أخرى باتت مرفوضة . وينبغي ألا نخلط بين الكفاح الديمقراطي الوطني الذي تخوضه الأغلبية السوداء في جنوب أفريقيا ضد الأقلية العنصرية من جهة ، والمجموعات الأخرى الموجودة في العالم من جهة أخرى ، التي لا تلجأ إلى العصيان المسلح كآخر وسيلة لديها ، بل كوسيلة تختارها لإشاعة البلبلة وعدم الاستقرار ، أو للإطاحة بالحكومات التي تمثل أغلبية السكان .

إن الدعم الدولي المقدم الى شعب جنوب افريقيا قد اتسع بتميز حركة المقاومة الوطنية ضد الفصل العنصري داخل جنوب افريقيا . وفي نفس الوقت ، فان الاعمال العدوانية التي يرتكبها نظام الفصل العنصري ضد الدول الافريقية المستقلة المجاورة قد زادت أيضا . أما اجتماعات مجلس الامن للتركيز على التدابير التي ينبغي اتخاذها ضد الاعمال العدوانية التي ترتكبها جنوب افريقيا في حق الدول الافريقية المستقلة المجاورة مثل انغولا وبوتسوانا وزامبيا وزمبابوي وليسوتو وموزامبيق ، فقد أصبحت الآن أمرا عاديا . إن الخطر الذي يمثله نظام الفصل العنصري يتجاوز حدود جنوب افريقيا ويتهدد منطقة الجنوب الافريقي بأكملها . وقد انتحلت جنوب افريقيا لنفسها الحق في القيام بعمليات عسكرية عبر حدودها مدعية التعامل مع الذين يكافحون من أجل تحرير ناميبيا .

ونحن أمام وضع غريب هنا وهو وضع دولة الاحتلال التي تدافع عن احتلالها غير المشروع لناميبيا وذلك بشحن هجمات عسكرية على الدول الافريقية المستقلة المجاورة . وترفض سري لانكا بشكل قاطع الحق المزعوم الذي تدعيه جنوب افريقيا في هذا الصدد . وترتكب جنوب افريقيا العدوان حتى على الدول التي توصلت معها الى اتفاقات وتفاهات .

انني لا اعتزم الكلام باستفاضة في اطار هذا البند من جدول الاعمال عن الحالة في ناميبيا التي مناقشها في تاريخ لاحق . بيد أنه لابد لي من القول هنا ان احتلال جنوب افريقيا لناميبيا ، بالإضافة الى اعمالها في زعزعة الاستقرار والتخريب الاقتصادي والتجسس ضد دول خط المواجهة الافريقية توضح تماما ان نظام الفصل العنصري يمثل تهديدا لسلم وأمن منطقة الجنوب الافريقي بأسرها .

وقد استمعت هذه الدورة الاربعون للأمم المتحدة الى عدد كبير من رؤساء الدول والحكومات الذين أعربوا بمبارات قاطعة عن مقتهم لنظام الفصل العنصري . واذا أمكن لهذه الدورة أن تتخذ خطوات فعالة لضمان تفكيك الفصل العنصري واستئصال شأفته ، فانها تكون قد قامت باسهام تاريخي هام . كذلك فان رؤساء دول وحكومات الكومنولث الذين اختتموا مؤتمر قماتهم في الاسبوع الماضي في جزر البهاما ادانوا ايضا رفض جنوب افريقيا المستمر لتفكيك الفصل العنصري ، واحتلالها غير المشروع لناميبيا وعدوانها على البلدان المجاورة لها . وقد أشار رؤساء الدول ، لدى تقديمهم بالمقترحات الرامية الى القضاء على الفصل العنصري ، الى الرأي المعرب عنه في اجتماع سابق عقد في نيودلهي ومفاده " ان استئصال شأفة الفصل العنصري واقامة حكم الاغلبية على اساس الممارسة الحرة والمنصفة لحق الانتخاب العام لكل الاهالي في جنوب افريقيا المتحدة وغير المقسمة يشكلان السبيل الى الحل العادل والدائم للموقف المتفجر والسائد في الجنوب الافريقي " .

وعلى هذه الجمعية ، التي تمثل صوت المجتمع الدولي ، أن تنظر في الاطار الزمني الصحيح في اتخاذ تدابير قاطعة ، بما في ذلك التدابير المنصوص عليها في

الفصل السابع من الميثاق من أجل القضاء السريع والحاسم على هيكل الفصل العنصري .
وأي تأخير إضافي في إقامة حكم الأغلبية من شأنه أن يفضي إلى كارثة وأن يطيل أمد
المحنة التي يعانيها أهالي جنوب أفريقيا .

السيد محمود (قطر) : لاتزال أفريقيا إحدى البقع المظلمة في
الصورة المضيئة التي رسمتها نشاطات منظماتنا في مجال القضاء على الاستعمار ومكافحة
التفرقة العنصرية .

ومرة أخرى يقف المجتمع الدولي مشيراً في أطراف متزايد بأصبع الاتهام إلى
النظام العنصري في جنوب أفريقيا ، ناعياً عليه إهداره لأدمية الأغلبية العظمى من
المواطنين ، وإنكاره على تلك الأغلبية صفة المواطن ، قاصراً تلك الصفة على أقلية
طارئة ، استوطنت البلاد في ظل الظاهرة الاستعمارية البغيضة ، التي تخلت منها
القارة الأفريقية أو كادت بغفل جهود الأمم المتحدة المتواصلة منذ إنشائها قبل
أربعين سنة .

إن النظام العنصري في جنوب أفريقيا مستمر في حرمان الأغلبية العظمى من
السكان من حق تقرير المصير ومن المشاركة في حكم البلاد .
وما الإصلاحات الدستورية إلا خديعة لا تنطلي على أحد وتمثل انتهاكا صارخا
لمبادئ الميثاق ولقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ، التي تمثل إرادة المجتمع
الدولي .

ولا يغوتني أيضاً أن أشير إلى أن النظام العنصري قد لجأ إلى سلسلة من
الاعتداءات على البلدان الأفريقية المجاورة ، وهي أنغولا وليسوتو وزامبيا
وموزامبيق . ولا يكتفي هذا النظام بالعدوان السافر ولكنه لجأ إلى التدخل عن طريق
المرتزقة من بعض العناصر المتمردة للقيام بأعمال اغتيال اللاجئين والتخريب ، خالفاً
بذلك وضعاً يمثل تهديداً للسلم والأمن الدوليين .

إن الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ، التي أصبحت
سارية المفعول من سنة ١٩٦٩ ، والتي انضمت إليها حتى الآن ١٢٢ دولة تمثل الأغلبية

الساحقة من المجتمع الدولي ، تحرّم تحريماً قاطعاً التفرقة والتمييز بين مكان أيّ دولة على أساس أصلهم العرقي ، ولونهم ، واعطاء بعضهم حق التصويت ، وحرمان البعض الآخر منه ، وانشاء مجالس نيابية منفصلة على أساس اللون أو العرق .

ان الجزاءات التي فرضتها الامم المتحدة على النظام العنصري في قرارات متتابة لم تؤت ثمارها لانها لم توضع موضع التنفيذ الكامل ، وعلى رأس من يتجاهل ارادة المجتمع الدولي ويتعاون مع النظام العنصري في جنوب افريقيا تعاوننا وثيقا الكيان الصهيوني ، الذي يشترك مع نظام بريتوريا في الصفة العنصرية التي تجعل الدولة دولة عنصر واحد من عناصر السكان وتحيل باقيهم الى مواطنين من الدرجة الثانية . ولا يخفى ما في استمرار هذا التعاون بين اسرائيل ونظام بريتوريا العنصري من نتائج خطيرة على السلم والامن الدوليين في الجنوب الافريقي بل وفي العالم قاطبة . بالرغم من كل ما تقدم فاننا نرى بارقة أمل تلوح في ظلام العمل العنصري في الاسابيع والشهور الاخيرة ، وذلك من عدة أوجه تلتقي كلها في الدلالة على ان استمرار مأساة الفصل العنصري وتزايد أعمال القهر والعنف من قبل نظام بريتوريا قد هز ضمير العالم الى الاعماق ، حتى في داخل صفوف الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا ذاتها ، وحتى لدى الدول التي كان صوتها السلبي في مجلس الامن هو الدرع الذي يقي النظام العنصري من فرض الجزاءات الالزامية عليه ، ومن تلك الواجهة ما يلي :

أولا ، ان افرادا وجماعات من سكان جنوب افريقيا البيض اصبحوا يجاهرون بشجب الفصل العنصري وبضرورة وضع حد لتلك السيادة ، ومن بينهم من دخل في محادثات مع ممثلي الاغلبية الوطنية في بلد مجاور وجّر عليهم ذلك مخطط حكومة بريتوريا . ولنا ان نرجو ان ينتشر هذا الوعي الجديد بين صفوف مواطني جنوب افريقيا الذين كانوا يظنون ان الفصل العنصري هو لصالحهم الى الابد ، بينما اصبح بعضهم يدرك الان ان مصلحتهم الحقيقية هي تحرير مجتمعاتهم من العنصرية .

ثانيا ، ان دولا كانت تدلي بأصواتها في مجلس الامن ضد فرض الجزاءات الالزامية على النظام العنصري وكانت لا تفكر في اتخاذ تدابير ذات جانب واحد ضد ذلك النظام قد

دفعها الرأي العام المستنير في بلادها الى فرض جزاءات اختيارية جزئية نرى انها خطوة على الطريق الصحيح وان كانت دون ما يتطلبه الموقف المتفجر في جنوب افريقيا .
ثالثا ، ان الدول التي كانت منذ اول الامر ضد الفصل العنصرى ومستعدة لاتخاذ اجراءات جزئية ضد نظام بريتوريا قد تجلت ارادتها وانعقد عزمها باقوى من ذى قبل في هذا الصدد ، سواء فرادى أو بالتشاور والتنسيق فيما بينها .

ومن ذلك سيدى الرئيس ، يتضح ان الحركة نحو المعارضة العملية الفعالة لنظام الفصل العنصرى قد دخلت الان في دور جديد يبشر بقرب تمكّن مجلس الامن من فرض الجزاءات الالزامية اذا استمر النظام العنصرى في غيه وفي تجاهله لحقوق اغلبية شعب جنوب افريقيا وتحديه لإرادة المجتمع الدولي .

وانما اذ نشيد بالاجراءات الانفرادية التي تتخذها بلدان الشمال ضد النظام العنصرى في جنوب افريقيا نؤيد كل التأييد ما ورد في برنامجها من ضرورة العمل بنشاط كي يقر مجلس الامن فرض جزاءات الزامية ضد جنوب افريقيا ، فمن الجلي انه بغير ذلك لن يرتدع النظام العنصرى عن سياسته البغيضة ، ومتى تمكّن مجلس الامن من اتخاذ مثل ذلك القرار نصبح على اول الطريق المؤدى الى قلب صفحة سوداء في تاريخ عالمنا المعاصر وفتح صفحة جديدة تبشر بالخير لسكان جنوب افريقيا ، على اختلاف طوائفهم ، وتزيل من جبين الانسانية وصمة آن لها ان تنمحي وتزول .

السيد هيپورن (جزر البهاما) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسمندني

أن اشارك مرة أخرى في المناقشة حول ذلك البند ، لأن لدى افكارا جديدة أو حلولاً عميقة تؤدي الى كسر حالة الجمود ، ولكن كي اكرر من جديد وأعزز مفهوم السياسة التي أعربت عنها مرارا حكومة جزر البهاما ، وفي الواقع العديد من الحكومات الاخرى ، بادانة نظام الفصل العنصرى غير المشروع ، الذى يبدو أن حكومة جنوب افريقيا تفخر بإخضاع الاغلبية السوداء في هذا البلد له .

" هل ساعدت لاعب الغولف من قبل ؟ انني لا أريد صبيا لا فائدة منه .

خذ حقيبة العصي .

هذه الكرات قذرة . اغسلها في الماء .

يجب أن تلتزم الهدوء عندما يضرب زميلي ضربة .

كن هادئا .

إذا فقدت كرة اخرى ، لن امنحك بقشيشا .

إبعد ظلك . لا تحرك الحقيبة " .

ان ما ورد أعلاه ترجمة من اللغة الافريكانية لمحادثة جرت من جانب واحد بين رجل ابيض ورجل أسود . وفي ضوء هذه الخلفية كتب السيد جوزيف ليليفلد قصته التي نشرت مؤخرا بعنوان " إبعد ظلك - جنوب افريقيا السود والبيض " . لقد سعى ذلك المحافي - الذى طرد من جنوب افريقيا في منتصف الستينات وسمح له بالعودة بعد ذلك في الثمانينات - الى الربط بين الخبرة الشخصية والبحث المكثف ليعطي صورة عن الطبيعة الشريرة والمعقدة التي يتسم بها الفصل العنصرى .

ويعرّف المؤلف الفصل العنصرى في شكل قصص من يعيشون في الخلاء قرب كيب تاون ويحمون انفسهم من مطر الشتاء بما يقيمونه من أبنية مؤقتة من اكيام البوليثلين والاصحان ، ومن الافادات عن خبرة زعماء الطلبة السود من المسجونين ومن يتم تعذيبهم ، وعن أنباء الاحوال القانونية التي تواجهها ام ملونة تعيش في حي من احياء البيض ، وفي وصف حياة السود الذين يجبرون على العمل في مدن منفصلة تبعد مئات

الامبال عن اسرهم في " اوطانهم " ، وفي صور الافريكان المؤثرة في محاولتهم اليائسة الرامية الى التوفيق بين السلطة البيضاء ومفهوم ما من مفاهيم العدالة من اجل احباط سيطرة السود ، وفي الاعلانات السامة التي يدلي بها المتطرفون اليمينيون .

وبالطبع فان تلك الاعمال الوحشية ليست جديدة ، وربما كانت اقل بشاعة ممن العديد من الاعمال التي سمعنا بها وقرأنا عنها ، ولكنها تبرز الاعمال المؤسفة التي تستمر في الحدوث في جنوب افريقيا نتيجة لنظام الفصل العنصرى .

ومنذ بداية عام ١٩٨٥ ، كان هناك المزيد من الشجب والإدانة على المستوى العالمى لاعمال العدوان التي يرتكبها النظام العنصرى في بريتوريا ضد الدول المجاورة بما في ذلك أعمال العدوان ضد النساء والاطفال . لقد ازهقت تلك الاعتداءات ارواح العديد من الابرياء . ان التغييرات الرمزية أو الشكلية التي منحت عن مضى لبعض المجموعات العرقية أو الاقليات لم تخفف بئى حال من خطورة الحالة . وفي الواقع ، أدت تلك " الحسنات " الى تفاقم التوتر ، وهي تشكل انتهاكا اكبر لكرامة الغالبية العظمى من السود في جنوب افريقيا . وفي حقيقة الامر ان أفعال التحدى التي تصاحبها الاعلانات العديدة المعنى تنفر حتى تلك الحكومات التي كانت على استعداد للتماس الاعذار للعمل الاخرق الذى اتخذته الحكومة باعلانها عن حالة الطوارئ ، وسجن الابرياء والقاء القبض عليهم وإبعادهم . وفي الجوهر ، أدت تلك الاعمال الى السخرية بسياسة " الارتباط البقاء " و " الدبلوماسية الهادئة " .

لقد اعتمد قادة امم الكومنولث اتفاقا بشأن الجنوب الافريقي في الاجتماع الذى اختتم أعماله مؤخرا في ناسو في ٢٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، ووافقوا على عدة اقتراحات محددة وأوصوا بتطبيق عقوبات في اطار زمني بالاضافة الى تدابير أخرى يتم اتخاذها اذا لم تمتثل حكومة بريتوريا . لقد عدّد سير ليندون أو . بندلينغ رئيسى وزراء بلدى في ٢٣ تشرين الاول/اكتوبر تلك القرارات التي تتضمن خطوطا ارشادية محددة تستهدف تحرير السود في جنوب افريقيا من الاغلال الظالمة غير المعقولة التي لا معنى لها .

وسيامة الفعل العنصرى الشريرة لها تاريخ طويل ، ولا يمكن لأحد أن يدعي الجهل بحالة الاضطراب والفوضى الراهنة المنبثقة عن تشريعات الفعل العنصرى . وبينما لا يزال هناك الكثير مما ينبغي القيام به لإجراء تغيير في جوهر الحكومة ، فإنه مما يعتبر مدعاة للتشجيع أن نلاحظ توسيع نطاق وتقوية الدعم العملي . وفي حين يهاجر سكان جنوب افريقيا بأعداد ضخمة ، تتلافى القدرة على الاحتمال سريعاً ، وبالرغم من تعدت السيد بوتها ، من الواضح أن حياة نظام الفعل العنصرى معدودة أيامها .

ومن الواضح لوفدى أنه من الالزامى أن الجزاءات ومختلف أنواع الحظر الراجعة حالياً ينبغي مواصلة بمسيرة فعالة ، وأن تطبق تدابير جديدة أشد صرامة لتدعيم التدابير القائمة . كما أن الضغط العالمى بالغ الأهمية . ويعتقد وفدى أنه إذا وقفت حكومة جنوب افريقيا بمفردها ، معزولة تماماً عن المجتمع الدولى ، لن يكون أمامها بديل سوى عكس اتجاه سياستها الجامدة .

ولا يجد وفدى أية صعوبة في قبول تعريف الفعل العنصرى بأنه جريمة ضد البشرية وتهديد للسلم والامن الدوليين ، ولكنه يجد من المستحيل أن يتفهم جيداً عقلية حكومة تفرض حكماً بحرمان البشر من حقوقهم الثابتة في الحياة والتمتع بالمحبة والحريات الأساسية بسبب لون بشرتهم .

وتبدو الكلمات جوفاء عندما تواجه بتلك الرغبة في القتال والتجاهل من قبل نظام يرفض أن يمضي للمنطق والعقل ولا يرى شيئاً خاطئاً في المزيد من إراقة الدماء والمزيد من الخسارة في أرواح الأبرياء . وينبغي للعالم المتمدن أن يحارب ذلك النوع من الشر الضارب الجذور والحقد .

ويكفي أن نذكر أن حكومة جزر البهاما تقف على استعداد لتساعد الأغلبية السوداء في نضالها العادل ، ولتؤيد تنفيذ جميع التدابير التي يمكن أن تؤدي إلى حل عادل ودائم لتلك المشكلة المتفاقمة والمعقدة .

السيد حمرا (السودان) : السيد الرئيس ، دخلت قضية الكفاح البطولي ضد نظام الفصل العنصري فعلا جديدا ، منذ انقضاء الدورة المنصرمة لهذه الجمعية الموقرة في العام الماضي ، ويسجل تاريخ ذلك النضال ملحمة حاسمة من ملاحم الثورة العارمة التي تجتاح جنوب افريقيا للقضاء على نظام بغيض أخذ يورق ضمير الانسانية منذ ارتكاب جريمته البشعة ضدها ، ومنذ أن جعل نظام بريتوريا ذلك النهج العنصري توجها مؤسسيا وايدولوجية ثابتة ، غير عابء بأبسط حقوق الانسان ، وضاربا عرض الحائط بكافة الاعراف والقيم والمثل التي ارستها الانسانية عبر تاريخها الطويل .

لقد انقضى اربعون عاما منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وتحقيق الانتصار على النازية والفاشية . ولقد تركت هذه التجربة الكثير من الدروس والعبر التي يمكن الاستنتاج على ضوئها ان نهاية نظام الفصل العرقي آتية لا ريب فيها مثلما دكت معاقل النازية والفاشية ، ومهما تطلح ذلك النظام بأدوات الدمار والقمع . وان امعنا النظر في المصير الذي أدت اليه تلك الانظمة فانه يمكننا تصور المصير الذي يمكن ان تقود اليه ايدولوجية الفصل العنصري اذا ما سمح لها ان تسبح ضد تيار ارادة الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا وارادة المجتمع الدولي . ولعله ليس بذاك أن السياسات العدوانية التي ينتهجها نظام بريتوريا وامتهادفه المتكرر للدول المجاورة وسعيه المتواصل لغرض سيطرته بقوة السلاح ، وتدعيم ذلك بالقوة النووية ، كل ذلك لا يشكل فقط تهديدا لامن واستقرار تلك المنطقة ، وانما تهديدا لامن وسلام العالم أجمع .

إن الجمعية العامة وهي تخاطب مرة أخرى هذا الموضوع فإنها تجد نفسها مرة أخرى في مواجهة وضع مأساوي متجدد يتطلب عملا جماعيا متجانسا ومنظما أكثر من أي وقت مضى لإنهاء ذلك النظام الكريه وإجباره على الامتثال لارادة الامرة الدولية . لقد جسد احتفال الأمم المتحدة بعيدها الأربعين القلق المتعظم الذي تهبه دولها الاعضاء إزاء سياسات الفصل العرقي ، فقد عكس رفضها القاطع لتلك السياسات ، وإصرارها على وجوب كفالة حق تقرير المصير للشعب في جنوب افريقيا إحدى العلامات المضيئة لاحتفالات الذكرى الأربعين . ولعله من المؤسف حقا أنه في الوقت الذي تنقضي فيه أربعة عقود من تاريخ العمل الجماعي عبر منظمة الأمم المتحدة التي شكّل قيامها فجرا جديدا للسلام والعدالة والمساواة وصون كرامة الانسان وحرية الإنسان فإن نظام بريتوريا العنصري لا يزال يُخضع ويستعبد الغالبية العظمى من السكان من منطقتات لونية وعرقية مقننة ومؤسسة على نحو يندى له جبين الانسانية .

لقد كشفت التطورات الاخيرة إن نظام بريتوريا لا يزال صادرا في غيه ، بل اختار أن يُعمد ممارساته الاجرامية وهجماته الارهابية مكررا بذلك مأساة سويتو وشاربفيل في كل قرية ومدينة ، باغتيال المثات والزج بهمثلم في السجون ، وواجه الشيوخ والنساء والطلاب رصاص الفدر بشجاعة . ولم يسلم حتى الاطفال من مسلسل الموت والدمار . وتمثل جنوب افريقيا الآن سجنا كبيرا تُهدّر فيه الكرامة البشرية ، وتعرض الاغلبية السوداء للاضطهاد والظلم والحرمان . إننا من على هذا المنبر نحیی شهداء جنوب افريقيا ، ونحیی بطولة نلسون مانديلا ورفاقه الابطال في سجون النظام . إن واجبنا جميعا في هذا المنعطف التاريخي الهام أن يتوحد عملنا للقضاء بصورة نهائية على نظام الفصل العنصري . ولن ينخدع المجتمع الدولي بما يروج له ذلك النظام من اجراءات تحسينية اتخذها . فالفصل العنصري لا يمكن تجميل صورته وإنما يتأتى الحل بذلك معاقلة وكفالة الحرية والمساواة والعدالة للاغلبية المضطهدة .

ينبغي أن تشكل اجتماعات هذه الدورة المتميزة للجمعية العامة للأمم المتحدة نقطة انطلاق حاسمة نحو تحقيق غايات الحرية والانعقاد للشعب المكافح في جنوب

افريقيا ، وينبغي أن تكون صانحة تاريخية تجدد من خلالها التزامنا الكامل والعمل على
بتلك الاهداف . لقد أكدت هذه الجمعية الموقرة خلال اجتماعات دورتها الماضية قرارها
٧٢/٢٩ جيم حول العمل الدولي المنظم للقضاء على الفصل العنصري والذي شمل ترتيبات
محددة نحو ذلك الهدف ، ويجب أن تكون على رأي أولوياتنا هذه المرة حشد الصفوف
والطاقات والامكانات لإطباق العزلة على نظام بريتوريا ووضع حد لتحديه لقرارات الأمم
المتحدة واردة المجتمع الدولي .

إن السودان إذ يشيد بالتطور الايجابي المتمثل في إقدام بعض الدول على فرض
بعض العقوبات على ذلك النظام يرى أن السبيل العملي والفاعل هو تطبيق العقوبات
الالزامية الشاملة ضد النظام العنصري بموجب الفصل السابع من الميثاق . ونأمل
صادقين أن يكون إقدام مجلس الأمن ، وللمرة الأولى ، على فرض عقوبات محددة ، وفق
قراريه ٥٦٦ (١٩٨٥) المؤرخ في ١٩ حزيران/يونيه ١٩٨٥ و ٥٦٩ (١٩٨٥) المؤرخ في
٢٦ تموز/يوليه ١٩٨٥ ، خطوة في سبيل تطبيق العقوبات الالزامية والشاملة . إن أي
تبرير للتنصل من ذلك الهدف لن يخدم قضية الحرية والمساواة والاستقلال لشعبي جنوب
افريقيا وناميبيا ، وسوف تترتب عليه انعكاسات ملبية مهددة للأمن والسلام الدوليين .
إن القول بعدم جدوى العقوبات الاقتصادية أو التذرع بتأثير الاغلبية الافريقية بها قول
مردود . فلم تكن المنفعة الاقتصادية لتلك الاغلبية المقهورة من اهتمامات نظام
بريتوريا العنصري في يوم من الايام . إن الشعب في جنوب افريقيا وناميبيا مستعد
للتضحية بحياته مقابل أن ينعم بالحرية والانعتاق . وليس بالخبز وحده يحيا الانسان .

لقد عكست تجربة العام المنصرم الابعاد البشعة المترتبة على تزايد المقدرة
العسكرية لجنوب افريقيا وإستخدامها المتواصل للقوة ضد الاغلبية المقهورة ضد الدول
الافريقية المجاورة وتقتيلها للاجئين ، ولذلك يتعين على مجلس الأمن أيضا اتخاذ
الاجراءات الكفيلة بتأمين الحظر الشامل للسلاح على جنوب افريقيا ومنع كافة أشكال
التعاون مع جنوب افريقيا في المجال النووي ومتابعة ومراقبة تنفيذ هذه الترتيبات
على ضوء تقرير لجنة مجلس الأمن الخاصة التي أنشئت بموجب القرار ٤٢١ (١٩٧٧) وقرارات

الجمعية العامة ذات الملّة . ويتعين في هذا الإطار منع تصدير المعدات التكنولوجية المتعددة الأغراض التي تساعد بدورها في تقوية آلة الحرب والدمار لحكومة بريتوريا ، ويتبع ذلك أيضا تطبيق حظر نفطي إلزامي عليها . ولقد تابعنا باهتمام بالغ مبادرة بعض دول الاوبك بحظر تصدير البترول للنظام العنصري في جنوب افريقيا ونحن إذ نشهد بهذه المبادرة نأمل أن تأخذ شكلا جماعيا موحدا لإحكام الحظر الشامل من جميع الدول المصدرة للبترول وإتخاذ الاجراءات الكفيلة بعدم تسرب انتاجها البترولي للنظام العنصري عن طريق أطراف ثالثة .

ولعل ما يجدر ذكره ما تشكله المقاطعة في المجال الرياضي والثقافي من أهمية خاصة نظرا لأهمية هذين المجالين الحيويين . ونرجو أن تشكل هذه الدورة مانحة أخرى لتأكيد ضرورة إحكام هذه المقاطعة ضد جنوب افريقيا ، خاصة أنها تتزامن مع إكمال صياغة اتفاقية دولية ضد الفصل العرقي في مجال الألعاب الرياضية . ويرجو وفد بلادي أن ينتهز هذه الفرصة للاشادة بهذا الانجاز الهام الذي اضطلعت به اللجنة المعنية بعد جهد كبير ، كما يأمل أن تشكل الوثيقة التي أنجزت أحد أسلحة المجتمع الدولي الهامة في مواجهة نظام الفصل العنصري البغيض . على أن الوثيقة لن تكتمل مقاصدها ما لم تلتزم جميع الدول بالتوقيع والتصديق عليها . ومن أجل ذلك فإننا نناشد الحكومات الاسراع بتكملة إجراءات التوقيع والتصديق على الوثيقة حتى يسرى مفعولها وتطبق أحكامها .

إن كنت قد أشرت الى ضرورة أن تشهد هذه الدورة إنطلاق جهدنا العملي والمنظم للقضاء على نظام الفصل العرقي فإن مسألة دعم حركات التحرير الوطنية ونضالها المشروع ومساعدة شعب جنوب افريقيا المقهور في المجالات الانسانية والتعليمية تكتسب أهمية بالغة في هذه المرحلة . ونأمل أن يتصل جهد الحكومات ومختلف المنظمات الحكومية وغير الحكومية لتقديم الدعم المادي والمعنوي على النحو المطلوب في الوثيقة التي أصدرها المؤتمر الدولي الخاص ببحث أوضاع الاطفال والنساء تحت نظام الابارتيد والذي عقد بأروشا في أيار/مايو الماضي .

إن للأمم المتحدة وكافة الوكالات المتخصصة والمنظمات الدولية دورا هاما في المساهمة على القضاء النهائي على نظام الفصل العرقي بجنوب افريقيا . وذلك بالالتزام الكامل بنصوص قرارات الجمعية العامة الرامية الى إحكام المقاطعة . وما يؤسف له أن بعض الوكالات ظلت تتعامل مع بعض البنوك التي لاتزال تقدم القروض والتسهيلات الائتمانية لحكومة النظام العنصري في بريتوريا . إننا نرى ضرورة أن تدعو هذه الجمعية الموقرة الامين العام والمدراء العامين للوكالات المتخصصة لاتخاذ مواقف موحدة وذلك بهدف سحب الارصدة وإيقاف التعاقدات والتسهيلات مع أي بنك يقوم بالتعاون مع حكومة جنوب افريقيا وذلك حتى يتحقق الانسجام المطلوب في تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن جنوب افريقيا . وينبغي أن تقوم مؤسسات وهيئات منظومة الامم المتحدة بإبلاغ الجمعية العامة بما تتخذه من اجراءات في هذا الصدد ، كما نأمل أن يقدم الامين العام الى الجمعية العامة تقريراً سنوياً حول تقدم تنفيذ هذا الامر .

لا يغوتني ، في معرض الحديث عن وجوب اتخاذ اجراءات عملية وفعالة بواسطة دول المجموعة الدولية ضد نظام الفصل العرقي ، الاشارة الى التحالف الوثيق بين نظامي بريتوريا وتل أبيب واطراد تعاونهما في المجالات المختلفة ، خاصة في المجالين العسكري والنووي ، وانعكاسات هذا التحالف السلبية على قضية شعوب جنوب افريقيا وناميبيا وفلسطين . إن الطبيعة العدوانية للنظامين قد جعلت من سياستهما وممارساتهما خطرا على تطلعات الاسرة الدولية نحو تحقيق السيادة وتقرير المصير لهذه

الشعوب ، وما تفضل به من جهود لتنفيذ قرارات هذه المنظمة الدولية . وإن كنا نسعى خلال هذه الدورة لتقييم منجزات الأمم المتحدة ، فقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك دور النظامين في الاخفاق والحد من المنجزات والتشكيك في مصداقية الأمم المتحدة وما تعلقه الحكومات والشعوب من آمال لنصرة المظلوم .

إن الاجماع الرائع حول قضية الفصل العنصري في جنوب افريقيا وفيما تشكله ممارسات وسياسات حكومة الاقلية البيضاء من خطر داهم على المجتمع الدولي يجب ألا يُكتفى بتسجيله فقط . إن المواقف يجب أن تتبعها الاعمال لا تكرار الكلمات . ولا نندري لماذا تختلف أصاليب العلاج حينما تتوحد المواقف . هل يستتر البعض بما يعلنه من مواقف ويختلف معنا في أصاليب العمل حفاظا على مصالح ؟ إننا نطالب تلك الدول التي تجاهر بالمواقف وتقتصر بكلمات الإدانة أن تذهب خطوة أبعد من ذلك بتوافر الارادة السياسية والإقدام على إجراء ملموس ومتجانس مع جهود بقية أعضاء الأسرة الدولية بفرض التفسير المطلوب في جنوب افريقيا . فالوقت قد أزهى وليس شمة ما يعمق ويعرقل المساعي والجهود سوى اختلاف السبل للوصول لنفس الهدف . وفي هذا دعم واستمرار للنظام العنصري . فلتتضافر جهود الأسرة الدولية جميعها للتعجيل بالنصر لشعب ظل ومازال يرقب أعمال هذه المنظمة الدولية من بعد في جلد وصبر طويلين . وسيكون خذلانه وصمة في ضمير الانسانية لا يغفرها لنا التاريخ .

السيد غارصيا مورينو (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لقد

أعلن أن الفصل العنصري جريمة ضد الانسانية ، وأن الاعمال غير الانسانية الناجمة عن سياسات وممارسات الفصل العنصري جرائم تنتهك مبادئ القانون الدولي ولاسيما مقاصد ومبادئ الميثاق ، مما يشكل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين . وكما هو معروف ، ورد ذلك في المادة الاولى من الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها ، التي اعتمدها الجمعية العامة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٢ .

إن الفصل العنصرى في جنوب افريقيا تجسّد عنف العنصرية والتمييز العنصرى في أشد أشكالها ضراوة ومنهجية ، فعلى مدى ما يقرب من ٤٠ سنة طبقت مجموعة شاملة من القوانين والاجراءات بغية تنفيذ سياسة الفصل العنصرى .

وبالنسبة للرأي العام العالمى ، تمثل جنوب افريقيا أبشع أشكال الظلم وعدم المساواة . وهي أمة منحتها الطبيعة بسخاء موارد كفلت لها أعلى ناتج قومى إجمالى في افريقيا كلها وجعلتها الاولى من حيث المستويات الاقتصادية . ورغم ذلك ، فإن الفجوة بين متوسط الدخل الفردى المرتفع للقلّة ومتوسط الدخل شديد الانخفاض للكثرة مؤشر واضح على التوترات والصراعات الاجتماعية في تلك الأرض المتفجرة .

ويقدم المرء بحقيقة أساسية بعينها من حقائق الفصل العنصرى ، هي ضحاياها . وتشمل قائمة الضحايا الافراد والمؤسسات ومستقبل جنوب افريقيا ذاته . لقد عانى الافريقيون من جميع أنواع الكوارث - من القتل الى الاذلال ، من الطرد من أراضيهم الى الفقر المدقع ، ومن أشد أشكال القتل وحشية الى أبشع أنواع الاضطهاد . ومزقت أسرهم ، ودمرت فرص عملهم وفرص تعليمهم .

وفيما يتعلق بالبانثوستانات في جنوب افريقيا ، يعرف الجميع أن هناك خدعة صارخة . فأربعة أخماس أراضي جنوب افريقيا قد حجزت للأقلية البيضاء التي تشكل أقل من خمس إجمالى السكان .

والزوجات والاطفال وكبار السن قد طردوا من المدن وأجبروا على العيش في فقر مدقع في مناطق مكتظة بالسكان . وفي هذه المناطق التي تستشري فيها البطالة ، يزداد وحشية يوما بعد يوم فصل الرجال عن أسرهم والاطفال عن آبائهم .

إن الفصل العنصرى في جوهره هجمة على الامم المتحدة والاعلان العالمى لحقوق الانسان .

ويود بلدى أن يؤكد تأييده الحازم لعمل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . فهذه اللجنة تضطلع بمهمة محدودة إذ أنها تتناول إحدى المسائل التي تهم وتحرك المجتمع الدولي بصورة خاصة .

إن كولومبيا ، جريا على تقاليدنا ، وفي ضوء الولاية التشريعية المتمشية مع ارادة شعبها ، ترفض وتحظر جميع أشكال التمييز سواء أكانت على أساس العرق أو الجنس أو الدين أو أى أساس آخر . وتبعا لذلك ، يدين بلدى اداة قاطعة جميع ممارسات التمييز العنصرى بما في ذلك تلك الممارسة المستمرة للأسف تحت شعار الفصل العنصرى الكريه .

قال وزير خارجية كولومبيا في بيانه أمام الجمعية العامة مؤخرا ما يلي :
 "ولا تزال هناك وصمة كبيرة على ظهر هذا الكوكب : ألا وهي التمييز العنصرى الذى لا يزال قائما في جنوب افريقيا . وقد كشفت الاحداث الاخيرة في ذلك البلد مرة أخرى الطبيعة الشريرة لنظام بريتوريا البغيض ، الذى وصفه البابا يوحنا بولس الثاني بأنه يقوض دعائم الجنس البشرى بأسره" .
 (A/40/PV.4 ، ص ٧٨) .

ونحن نشاطر رأى الامين العام بأن الفصل العنصرى هو أكثر السموم الاجتماعية والسياسية خطورة . إن الفصل العنصرى هو سبب الحالة الخطيرة العنيفة والمأساة الاجتماعية التي تعد مصدر معاناة فظيعة .

وقال السيد جوزيف غاربا رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في بيانه بالامس ما يلي :

"وفي الاثني عشر شهرا الاخيرة ، قتل أكثر من ٨٠٠ شخص بأيدي قوات الشرطة والامن ، وقتل منهم ٢٥٠ شخصا في الشهرين الماضيين وحدهما منذ إعلان حالة الطوارئ في أجزاء من هذا البلد . وزاد عدد المصابين عن ذلك بكثير ، وطبقا لآخر احصاء ، اعتقل واحتجز ونفي ما يزيد على ٤ ٠٠٠ شخص في نفس هذه الفترة . ووضعت الاغلبية الساحقة من القيادات الشرعية للأهالي السود وراء

القضبان ، ويواجه بعض البارزين منهم المحاكمة بتهمة الخيانة . وكيف يمكن في مواجهة هذه الخلفية من العنف الشديد وإراقة الدماء ، أن يكون هناك أمل في التوصل الى تسوية سلمية للآزمة في جنوب افريقيا ؟ وما الدور الذي يمكن أن تفضل به الأمم المتحدة للحيلولة دون وقوع الكارثة ، بينما تقترب الآزمة بخطى حثيثة الى نقطة الانفجار ؟" (A/40/PV.51 ، ص ٧)

وتشاطر كولومبيا الشواغل الصادقة والقلق العميق الذي أعرب عنه المجتمع الدولي ازاء تدهور الحالة في جنوب افريقيا . ولقد وصلنا الى لحظة تاريخية لا رجعة فيها لوضع حد للجريمة والعنف ولضمان سيادة العدالة في هذه المنطقة من العالم . ويجدر بي أن أذكر هنا بما جاء على لسان الاسقف ديسموند توتو ، الحائز على جائزة نوبل للسلام ، في اجتماع مجلس الأمن بشأن معالة جنوب افريقيا حيث قال إن جنوب افريقيا :

"قد أصبحت بلادنا أرضا شديدة التوتر ومكانها يعيشون على برميل بارود قابل للانفجار في أية لحظة . هناك موجة اضطرابات شديدة تشبه الجرح المتقيح الذي لا يندمل إلا بإزالة جذوره التي تسببت فيه وليم بمحاولة معالجة الأعراض وحدها" . (S/PV.2560 ، ص ٣١)

وقال الاسقف توتو في كتابه بعنوان "الصراخ في البرية" :

"إنني أتمنى أن تكون جنوب افريقيا مجتمعا أكثر انفتاحا وانصافا . يكون فيه للناس قيمة وينعموا بهمتهم الحياة وبفرح متكافئة في العيش والعمل والتعليم . انني أتمنى أن أشهد في جنوب افريقيا إمكانية وصول كل فرد للمحاكم حيث يصبح الاحتجاز دون محاكمة من أهوال الماضي السحيق ، وحيث لا يذكر أحد أوامر الحظر والاعمال التعمفية الأخرى وحيث يسود حكم القانون فسي أجل معانيه" .

إنه لخطأ لا يفتقر ذلك الذي ترتكبه تلك الأنظمة التي تحس وتذكر البيان

التالي الوارد في ديباجة الاعلان لحقوق الانسان :

"الاعتراف بالكرامة المتألمة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم". (القرار ٢١٧ (د - ٣) ألف)

بيد أن جنوب افريقيا تتجاهل وتتحدى نداءات جميع البلدان والمطالب السلمية للأمم المتحدة . إن حكومة جنوب افريقيا ترتكب خطأ فاحشاً اذا كانت تتصور أنه يمكن تصفية المشكلة عن طريق اصلاحات دستورية غير مقبولة لا تهيئ أساس نظام الفصل العنصري . وتؤيد كولومبيا الفكرة القائلة بأن فرض ضغوط دولية مستمرة وأكثر شدة على حكومة جنوب افريقيا أمر حيوي وضروري لإقناع حكومة ذلك البلد بالحاجة العاجلة للقضاء على الفصل العنصري بالطرق السلمية .

إن الفصل العنصري يشكل خطراً مستمراً على استقلال الدول الافريقية وسلامتها الإقليمية ، ويقوض جهودها لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي . وفي هذه الذكرى الأربعين للأمم المتحدة من الضروري أن نعبئ جهودنا للتمرف بما يتفق وخطورة الموقف . إننا نذكر بالفخر والإعزاز الأمثلة النبيلة للمقاومة ، بيكو ومانديلا وتوتو والكثيرين المجهولين غيرهم .

وينبغي لمنظمة الأمم المتحدة أن تعمل بحزم في الكفاح ضد العنصرية . ومن واجب المنظمة كما هو من واجب جميع البشر الدفاع عن الحقوق الطبيعية غير القابلة للتصرف في أن يولد جميع الناس أحراراً متساوين . وبالتالي ، فإن كولومبيا قد أخذت على عاتقها الاضطلاع بمسؤوليتها إزاء أشقائها في افريقيا ، واننا نشاطر الآلام التي يعانونها من جراء تنفيذ حكم الاعدام على الشاعر بنجامين مولواز .

السيد سكوفينكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة

شفوية عن الروسية) : توضح أحداث الدورة الحالية للجمعية العامة بجلاء أن الحالة في جنوب افريقيا ، والكفاح ضد الفصل العنصري يمثلان واحدة من أكثر المشاكل الحاحاً في التاريخ المعاصر ، وأن هذه المشكلة ينبغي أن تحل فوراً . إن نطاق المظاهرات المعادية للعنصرية من جانب الأغلبية المستعبدة في ذلك البلد قد اتخذ أبعاداً

جديدة . وقد ازداد تفاقم الحالة ووصل الى حافة الانفجار لأن نظام بريتوريا المنصرى
يطا بالاقدام الحقوق المشروعة للسكان الاصليين لذلك البلد ، ويتجاهل ارادة المجتمع
الدولي ويحاول يائسا إدامة نظام الفصل المنصرى وتعزيز هيمنة الاقلية البيضاء
وتنفيد ما يسمى بالاصلاحات الدستورية .

بيد أن الغالبية الساحقة من سكان جنوب افريقيا ، بما فيهم من يسمون بالملونين ، والسكان الهنود ، رفضت الاصلاحات القائمة على الرضاء التي اجراها العنصريون وهي اصلاحات لا تمي أسس الفصل العنصرى . فمحاولات نظام بريتوريا بالتظاهر بأنه يؤيد الاصلاحات التقدمية والجهود السلمية ويعارض العنف ، محاولات لم تنطل على أحد . ولقد رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة الوحدة الافريقية هذه المناورات ، كما رفضها سكان جنوب افريقيا الاصليون .

لقد فرضت حالة الطوارئ في البلاد منذ أكثر من ثلاثة شهور ، وأطلقت حرية العمل لرجال الشرطة والجيش العنصريين . فقد القت بريتوريا بكل قواتها القمعية في المعركة ضد الوطنيين في جنوب افريقيا . ونتيجة لذلك أريق دماء المقاتلين من أجل الحرية والعدالة مرة أخرى ، ويقوم النظام بحملات تفتيش عشوائية ، أدت الى أن طفحت زنانات التعذيب التي يستخدمها العنصريون بمن القوا فيها . ففي هذه السنة وحدها قتل رجال الشرطة والجيش نحو ٧٥٠ شخصا . ويمارس البطش الوحشي حتى ضد الاطفال . فخلال الأشهر الأخيرة ، قتل المئات من الصبية عن عمد أو شوهوا . وزج بالآلاف المعارضين للفصل العنصرى في السجون . وقد اهتز العالم كله بسبب المصير المفجع للشاعر بنجامين مولواز ، من جنوب افريقيا ، الذى أعدمه العنصريون بالرغم من احتجاجات مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة والمجتمع الدولى .

وبالرغم من أن الجلادين اطلقوا العنان للارهاب ، لم تتوقف المظاهرات ضد الفصل العنصرى ، بل صعد الوطنيون نضالهم ضد النظام العنصرى .

ويتخذ ذلك النضال اشكالا عديدة ، منها الاضرابات التي يقوم بها الطلاب والعمال ، وأعمال العصيان المدني ، ومقاطعة الشركات والمتاجر التي تطبق القوانين العنصرية ، ومظاهرات الاحتجاج الكاسحة ، والمظاهرات المسلحة .

وقد أحدثت موجة الاعمال العدوانية الجديدة التي شنتها بريتوريا على الدول الافريقية المستقلة قدرا كبيرا من الانزعاج . إن الهجمات على أنغولا وبوتسوانا وأعمال التخريب وزعزعة الاستقرار ضد موزامبيق وليسوتو وبلدان أخرى ، فضلا عن سياسة

القمع داخل البلاد ، ترمي كلها الى هدف واحد هو الإبقاء على سيطرة العنصريين في المنطقة وكبح جماح رغبة الشعوب الافريقية في الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي .

وكما حدث من قبل ، ظل النظام العنصري الحاكم في جنوب افريقيا يحتل ناميبيا احتلالا غير مشروع ، بالرغم من الارادة التي أعرب عنها الشعب الناميبي بلا لبس ، عن طريق ممثله الشرعي ، المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، وايدتها الامم المتحدة والمجتمع الدولي بأسره ، وهو يعد المدة الآن لغرض الاستعمار الجديد عليها .

كل أعمال النظام العنصري هذه تؤكد بوضوح حقيقة أن انتهاج السياسة الرجعية وممارسة الفصل العنصري جريمة ضد الانسانية وتهديد خطير للسلم والامن الدوليين ، تماما كما قالت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ادانتها لذلك النظام .

ولقد اشارت الاحداث في جنوب افريقيا موجة من الاحتجاجات في جميع ارجاء العالم . فادان مجلس الامن وهيئات الامم المتحدة الاخرى وحركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية وحكومات العديد من البلدان والسامة البارزون والقادة السياسيون والرأي العام أعمال بريتوريا . والبلدان الاشتراكية ، بما فيها جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، تدين بأقوى العبارات جرائم نظام الفصل العنصري ، وتؤيد تأييدا كاملا الكفاح البطولي الذي يخوضه شعب جنوب افريقيا .

ومؤخرا ، حاول حلفاء العنصريين التقليديون في الغرب التنصل من جرائم بريتوريا . لكن سياستهم تظل بصورة عامة كما هي دون تغيير : الإدانة باللسان ، وتأييد بريتوريا والتستر على جرائمها بالفعل .

وموقف الولايات المتحدة الامريكية في هذا الصدد يفتح بشكل خاص عن حقيقة هذه المسألة . فالإدانات اللفظية وما يسمى بالجزاءات الخفيفة المليئة بالتحفظات والشفرات لم تؤد الى أي تغير ملموس في موقف واشنطن نحو نظام الفصل العنصري . فهي مجرد محاولة لتحاكي فرض الجزاءات الحقيقية ، التي عرقلت الولايات المتحدة اعتمادها في مجلس الامن بممارسة حق النقض . ونتيجة لما يسمى بالإرتباط البئاء مع جمهورية جنوب افريقيا ، ظلت الحالة في جنوب افريقيا تتدهور على نحو خطير ، فقد كُشفت

الاعمال العدوانية التي تشنها جنوب افريقيا على الدول المجاورة ، ووصلت الجهود المبذولة لتسوية مسألة ناميبيا الى طريق مسدود ، واتخذ نظام الفصل العنصرى موقفاً اشد بطشا . وقد كانت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى محقة تماماً في تقريرها الذي رفعته الى الجمعية العامة عندما ذكرت ان سياسات الولايات المتحدة "تشكل اخطر عقبة امام القيام بعمل دولي ضد الفصل العنصرى" (A/40/22 ، الفقرة ٢٤٨) .

كما تشكل عسكرة جنوب افريقيا المتزايدة المستمرة والجهود التي تبذلها بريتوريا للحصول على الاسلحة النووية مصدراً لقلق خاص .

ومن المعروف جيداً ان جنوب افريقيا ملتزمة في تطوير آليتها العسكرية الى حد بعيد للغاية ، وملتزمة في إنشاء قدرتها النووية التزاماً كاملاً ، بالتعاون مع الولايات المتحدة وبعض حلفائها في منظمة حلف شمال الاطلسي ، واسرائيل . وقد اشار مجلس الامم المتحدة لناميبيا في الوثيقة A/AC.131/179 الى ان مؤسسة جنوب افريقيا التي تشارك في تطوير وتصنيع الاسلحة لا تستخدم مرافق انتاجها فحسب بل وتعتمد على نحو ٨٠٠ متعهد من القطاع الخاص ، بما في ذلك العديد من شركات هي فروع في جنوب افريقيا لشركات من الولايات المتحدة واوروبا الغربية . وتنتج تلك الفروع انواعاً عديدةً متنوعةً من الاسلحة ، بما في ذلك الاعتدة البحرية والمركبات المدرعة والمدفعية الثقيلة . وتعمل كل تلك الفروع في ظل قوانين صارمة تفرض عليها السرية المطلقة . وقد ورد العديد من الامثلة على التعاون العسكري والنووي بين اسرائيل وجنوب افريقيا في التقرير الذي قدمته اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/40/22/Add.2) .

وهذا كله يثبت حقيقة ان مقررات مجلس الامن ، وقراره ٤١٨ (١٩٧٧) المتعلق بفرض حظر على تصدير الاسلحة او الذخائر الى جنوب افريقيا ، لم تنفذها حتى الان البلدان الغربية واسرائيل تنفيذاً تاماً . وفي هذا الصدد ، لا يسع المرء إلا ان يتفق مع النتيجة التي خلصت اليها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى :

"تبرز التطورات التي حدثت في العام الماضي - لا سيما استخدام نظام الفعل العنصرى للقوات المسلحة على نطاق واسع للتدخل في انغولا ، وقتل اللاجئين في بوتسوانا وممارسة العنف والقمع ضد شعب جنوب افريقيا - ان تقديم أى شكل من أشكال المساعدة الى القوات العسكرية أو قوات الشرطة أو المخابرات أو أية قوات أخرى في جنوب افريقيا سوف يعتبر تواطؤا في الجرائم التي يقرتها نظام الفعل العنصرى". (A/40/22 ، الفقرة ٣٧٤)

والنتيجة الرئيسية التي يمكن بالفعل استخلاصها من تحليل المناقشة العامة والمناقشات الأخرى التي جرت بشأن هذا البند في الدورة الأربعين للجمعية العامة واضحة وهي ، وجود نظام الفعل العنصرى . لقد حان الوقت لاتخاذ تدابير فعالة لتصفية وكر العنصرية والاستعمار والعدوان في الجنوب الافريقي تصفية تامة ونهائية . وهذه إحدى المهام الرئيسية التي تواجه الأمم المتحدة في هذه المرحلة .

إن جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تؤيد بحزم المطلب المتعلق بالوقف التام والفورى لجميع أشكال التعاون مع نظام جنوب افريقيا . واعتماد تدابير محددة وفعالة لسد الشفرات الموجودة في الحظر على تصدير الأسلحة الى جنوب افريقيا مطلب على جانب كبير من الأهمية لضمان تنفيذ الحظر على الوجه الصحيح .

ان قرار مجلس الامن ٤١٨ (١٩٧٧) المتعلق بحظر تصدير الاسلحة الى جنوب افريقيا ، الذى جاء ليكملة في وقت لاحق القرار ٥٥٨ (١٩٨٤) فيما طالب به جميع الدول من مراعاة حظر استيراد الاسلحة والذخيرة بجميع انواعها والمركبات العسكرية المنتجة في جنوب افريقيا . وقد ايدت جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية القرارين كليهما في مجلس الامن . وتمثل جمهوريتنا امتثالا كاملا لمقررات وتوصيات الامم المتحدة بعزل ومقاطعة جنوب افريقيا ولا تقيم أية علاقة معها .

ان جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تفضل بدور نشط في أعمال اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التي تقوم ، بقيادة رئيسها السيد جوزيف غاربا الممثل الدائم لنيجيريا لدى الامم المتحدة ، بعمل عظيم في كشف النقاب عن ميامة العنصريين في بريتوريا ومساعدة حركات التحرر الوطنى في الجنوب الافريقى والحركات المناهضة للفصل العنصرى في جميع انحاء العالم .

وتؤيد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، تأييدا راسخا ، نداء البلدان الافريقية ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز والجمعية العامة بان يفرض مجلس الامن ، بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا . ويجب اخيرا التغلب على الموقف المعقّد الذى تتبناه في هذا الصدد بعض البلدان الغربية .

ونحن نوافق تماما على انه يتعين قبل ان يفرض مجلس الامن الجزاءات الشاملة الالزامية ، اتخاذ تدابير كالواردة في قرار الجمعية العامة ٧٣/٢٩ ، وقرار مجلس الامن ٥٦٩ (١٩٨٥) ، وبرنامج العمل الذى اعتمدته مكتب تنسيق حركة البلدان غير المنحازة في نيسان/ابريل من هذا العام ، والاعلان الذى صدر في ٢٨ آذار/مارس ١٩٨٥ عن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى .

ويمكن للاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية التي قدم مشروع لها من جانب اللجنة المختصة ، التي تعكف بنشاط منذ عدة سنوات على اعداد هذه الاتفاقية ، ان تضطلع بدور هام في مكافحة الفصل العنصرى وعزل النظام العنصرى لجنوب افريقيا .

ان جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية، تقف الى جانب شعب جنوب افريقيا الذى يخوض ، بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، كفاحا مشروعا ضد نظام بريتوريا الرجعي بكل الوسائل المتاحة له لاستئصال نظام وممارسة الفصل العنصرى ومن اجل تحقيق حريته واستقلاله . ونحن نساعد حركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا سياسيا ومعنويا وماديا .

وتقدم وسائل الاعلام الجماهيرية في جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية الى الجمهور معلومات وافية عن مختلف جوانب الفصل العنصرى وانشطة الامم المتحدة في هذا المجال والكفاح المشروع للشعب المضطهد في الجنوب الافريقي . كما نحتفل في كل انحاء جمهوريتنا بالايام الدولية للتضامن بتنظيم اجتماعات وتجمعات عامة ومعارض ومؤتمرات .

فجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، بوصفها عضوا في مجلس الامن وفي الامم المتحدة بمفة عامة تنتهج سياسة ثابتة تستهدف القضاء الكامل والفورى على الفصل العنصرى والاستعمار في الجنوب الافريقي . وقد طرح بالتفصيل موقفنا المبدئى بشأن مسألة الكفاح ضد الاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى في شتى الاجابات على الاستبيانات التي ارسلت الينا من الامين العام . ولا يزال ذلك الموقف ثابتا لم يتبدل فقد وقفنا دوما الى جانب من يكافحون الفصل والتفرقة والتمييز العنصريين وجميع اشكال القمع والاستغلال والاستعمار والجديد في الجنوب الافريقي او في اماكن اخرى . ان اعصار غضب شعب جنوب افريقيا سيعصف حتما بالفصل العنصرى الذى تدعمه الهراوات والدولارات . فليس له مكان على ظهر كوكبنا .

السيد فلاسيانو (رومانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان

المناقشة الحالية بشأن سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا تجرى في وقت يواجه فيه نظام الفصل العنصرى ازمة سياسية ، وتزداد شدة القمع والعنف ضد شعب جنوب افريقيا المضطهد وتتخذ تدابير جديدة تستهدف دعم الاحتلال الاستعمارى غير

المشروع لناميبيا ، نشهد في غماره تصاعدا للأعمال العدوانية والاستفزازية والمقلقة والتخريبية التي يرتكبها نظام بريتوريا ضد الدول الافريقية المجاورة المستقلة . وفي الفترة موضوع البحث تعززت معارضة نظام الفصل العنصرى ، واكتسب النضال من اجل الحرية والعدالة الاجتماعية مناصرين جددا بين السكان بمفئة عامة واتسع نطاقه حتى شمل البلد بأكمله ، وازدادت ضراوة الكفاح من اجل التحرر في جميع ارجاء الجنوب الافريقي في السياق العام للمقاومة المتعاضدة لشعوب العالم بأسره لسياسة القوة والقمع والسيطرة .

ان التدهور الخطير للحالة في جنوب افريقيا ، بمفئة خاصة ، وفي جميع انحاء الجنوب الافريقي ، بمفئة عاما ، يؤكد بمزيد من القوة على الحاجة الملحة لاتخاذ تدابير جديدة وسريعة وفعالة للقضاء على سياسة وممارسة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، بغية ضمان الاستقرار في تلك المنطقة ، وصون السلم والامن الدوليين ، ونحن نتفق في هذا الصدد ، مع الذين يرون ان الوقت قد حان للنهوض بحزم بالمسؤولية الخاصة الملقة على عاتق الامم المتحدة بضمان الاعتراف بحق شعب جنوب افريقيا المظهد وغيره من شعوب الجنوب الافريقي في الحرية والتقدم والكرامة الوطنية واخذ أعنة مصائرهما في ايديها .

وقد اظهرت الدول الاعضاء في هذه الدورة للجمعية العامة بقوة اكثـر من أى وقت مضى معارضتها الكاملة والاساسية للفصل العنصرى وأدانت بشدة موقف النظام العنصرى الذى ينكر على الاغلبية في جنوب افريقيا حقوقها السياسية والمدنية ويتحدى قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالجنوب الافريقي . ان منظمة الامم المتحدة ، التي اعلنت منذ اربعين عاما ضمن مثلها العليا مثل السلم والحرية والعدالة قد الزمت نفسها ببذل قصارى جهدها للقضاء على الفصل العنصرى واجتثاث جذوره الدفينة وضمان تمتع شعب جنوب افريقيا المظهد بحقه في المساواة والعدالة الاجتماعية .

وتتسم الضرورة الحتمية للبدء في تنفيذ هذه الالتزامات بأهمية خاصة وبمزيد من الالـحاح في هذا العام الذى تحتفل فيه بالبشرية بالذكرى الاربعين للانتصار على

الفاشية ، التي استخدمت العنصرية ، كما نعلم جيدا ، كأداة من أدواتها السياسية والايديولوجية البغيضة القائمة على التخريب والمذابح والتوسع واصباح المشروعية على الظلم العنصرى والقومي والقمع والسيطرة . وليس الفصل العنصرى الا تعبيرا آخر عن سياسة التفوق العنصرى التي رفعت الى مرتبة سياسة للدولة، وانكار الحقوق الاساسية للانسان واهدار المساواة وكرامة الانسان .

هذا كله يحملنا على الاعتقاد بأنه ينبغي ، عملا على التصدى بصورة صائبة للحالة الخطرة والمتفجرة في جنوب افريقيا ، أن يأخذ عملنا منطلقه من العناصر التي اتفقت عليها حتى الآن منظومة الأمم المتحدة في توافق الآراء الذى توصلت اليه فيما يتعلق بسياسة الفصل العنصرى .

وقد توصلت الجمعية العامة الى هذا التوافق في الآراء فيما يتعلق بالطابع الضار للأخلاقي واللاإنساني للفعل العنصري ، حيث دمغته بأنه جريمة ضد الانسانية . ولقد أدانت الدول الاعضاء ونهت بالاجماع الفعل العنصري لتعارضه تعارضا صارخا مع المبادئ الاساسية المكرمة في ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان . وبعبارة واضحة ، حددت الامم المتحدة في هذا الصدد بمورة قاطمة هدفها النهائي وهو القضاء على سيامة الفعل العنصري وممارساته والتفرقة العنصرية ، واقامة مجتمع ديموقراطي يقوم على ضمان الحقوق المتساوية للشعب بأسره ، دون تمييز بسبب العرق أو اللون أو العقيدة ، وعلى اساس التقدم الوطني والمساواة والعدالة الاجتماعية . ولقد أكد رئيس مجلس الامن مرة أخرى على ذلك الهدف في الاعلان الذي اصدره في ٢١ آب/اغسطس ١٩٨٥ عندما قال في البيان الذي القاه بالنيابة عن المجلس انه ،

"يجب أن يكون الحل العادل والدائم في جنوب افريقيا قائما على اساس الاستئصال الكامل لنظام الفعل العنصري واقامة مجتمع حر وموحد وديموقراطي في جنوب افريقيا". (S/PV.2603 ، ص ٤)

بيد أنه بالرغم من النداءات المتكررة التي وجهتها الاغلبية الساحقة للدول الاعضاء ، لم يتسنّ التوصل حتى الان الى اتفاق بالاجماع بشأن انسب الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك الهدف النهائي . ان عدم التوصل حتى الان الى الاجماع بشأن اقوى التدابير الفعالة التي تؤدي الى القضاء الفعلي على نظام الفعل العنصري المروع ، انما يرجع سيامة التعاون التي تنتهجها بعض البلدان الغربية مع النظام العنصري ، والتي اعترضت دائما وعرقلت طلبات الاغلبية الساحقة للدول الاعضاء من اجل فرض الجزاءات الشاملة على جنوب افريقيا . ولقد اعتبر النظام العنصري تلك الحقيقة ، كما اكدت البلدان الافريقية اكثر من مرة ، تشجيعا له على مواصلة وقف الملف الذي يتخذه في رفض نداءات الامم المتحدة والبلدان الافريقية من اجل البدء في اجراء حوار بناء يؤدي الى تسوية النزاع العنصري في جنوب افريقيا ، والقضاء على التوتر في المنطقة ووضع حد للانتهاك الصارخ لقواعد السلوك الدولي .

وكما أثير في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، بدأ النظام العنصرى دون أى اعتبار لمعارضة الاغلبية الافريقية لما سمي باصلاح الفصل العنصرى ، والدستور الجديد الذى شجبه المجتمع الدولى في تنفيذ برنامجه الرامى الى اعادة صياغة سياسته المتعلقة بالمجموعات العرقية ، وهو البرنامج الذى يستبعد ثلاثة ارباع مجموع سكان جنوب افريقيا من الحياة السياسية في ذلك البلد . وقد اصبح من الواضح ان الهدف بذور بذور الشقاق بين افراد الشعب المقهور وترسيخ تفوق الاقلية العنصرية . ولقد أدت تلك التدابير الى موجة من الاحتجاجات المتزايدة في جميع انحاء البلد ضد ما سمي باصلاحات نظام العزل العنصرى ، والمطالبة بالقضاء على الفصل العنصرى واطلاق سراح السجناء السياسيين واقامة مجتمع غير عنصرى .

وبالتحدى لكفاح الاغلبية الافريقية ومطالبها ونداءات المجتمع الدولى ، لجأ حكام بريتوريا الى ارتكاب اعمال اجرامية لم يسبق لها مثيل بلغت ذروتها في تصعيد اعمال العنف والقهر ، واعلان حالة الطوارئ في ٢٦ مقاطعة سجلت الحركة المناهضة للفصل العنصرى فيها نشاطا لا مثيل له . ومنحت قوات الشرطة والجيش سلطات تقديرية لا حدود لها . وأعقب ذلك اطلاق النار على المتظاهرين واعمال الاعتقال التعسفى والسجن واضهاد المعارضين للفصل العنصرى ، واعمال القتل العمد ، مثل اعدام المحارب الاسود ، بنجامين مولواسي ، والقمع الوحشي لى محاولة يقوم بها الشعب لمقاومة احكام الفصل العنصرى ، وقد أدت تلك التدابير الى سقوط مئات القتلى وآلاف الجرحى .

وفي نفس الوقت ، تجلت الطبيعة العدوانية لسياسة الفصل العنصرى على الصعيد الخارجى خلال هذه الفترة في اعمال الاستفزاز المتكررة لتخويف كل منطقة الجنوب الافريقى من القارة وزعزعة الاستقرار فيها ، باستخدام القوة لعرقلة كفاح شعب ناميبيا في سبيل التحرر والعدوان على الدول الافريقية المستقلة المجاورة .

فالتطورات التي وقعت في هذه الفترة تبرهن مرة اخرى ، ان كانت هناك حاجة الى مزيد من برهان ، على ان الوسيلة الوحيدة لتسوية النزاع العنصرى في جمهورية جنوب افريقيا وانهاء التوتر في تلك المنطقة لا يمكن أن توجد في ترتيبات توضع لاصلاح الفصل العنصرى ، بل في القضاء تماما على ذلك النظام البالى القائم على دعاوى

التفوق العنصرى وسيامة القوة الفاشمة والتوسع والسيطرة ، والاستجابة لمطالب الشعب المقهور الذى يناضل من اجل التمتع بالحقوق الاساسية وتحقيق التطلع الى الحرية والاستقلال لكل الشعوب فى الجنوب الافريقى .

ان حملة التضامن واسعة النطاق فى العالم مع الكفاح فى سبيل التقدم الاجتماعى فى جمهورية جنوب افريقيا والمناقشات التى دارت فى مجلس الامن هذا العام بشأن اعمال العدوان ضد انغولا وبوتسوانا والدول الافريقية المستقلة الاخرى المجاورة لها ، والتدابير التى اتخذتها بعض البلدان الغربية مؤخرا ، برغم طبيعتها المحدودة للغاية ، وهى البلدان التى تتعاون مع النظام العنصرى فى بريتوريا ، فضلا عن البيانات التى ادلى بها فى الدورة الحالية للجمعية العامة ، تظهر كلها التزايد الواسع النطاق فى تفهم الحاجة الملحة الى اتخاذ التدابير الفعالة والسريعة التى تتفق مع خطورة الحالة فى جنوب افريقيا .

ونحن نعتقد ان التزام جميع الدول الاعضاء بتحقيق ذلك الهدف والتخلي عن مواقف التحفظ والترقب والازدواجية إزاء الاحداث الجارية فى جنوب افريقيا ، تمثل فى حد ذاتها استجابة الى صوت العقل والارادة اللذين أعرب عنهما بالاجماع اثناء الدورة التذكارية للجمعية العامة فيما يتعلق بتعزيز الدور الذى تظطلع به الامم المتحدة لتعزيز سلطاتها ونفوذها والاستخدام الافضل للمنظمة باعتبارها مركزا لتنسيق العمل الفعال من جانب جميع الدول الاعضاء لحسم المشاكل الرئيسية التى تواجه البشرية .

وفى كفاحه البطولى للقضاء التام على نظام الفصل العنصرى وفى سبيل الحرية والديموقراطية ، حظى شعب نوب افريقيا المقهور دائما بالتضامن النضالى لرومانيا الاشتراكية وشعبها . ولقد أدانت رومانيا ، ومازالت تدين بشدة سيامة الفصل العنصرى والتمييز العنصرى وتقدم دعمها النشط لكفاح الشعب المقهور فى جنوب افريقيا ، وللمؤتمر الوطنى الافريقى وغيره من حركات التحرر الوطنى التى تقاتل فى سبيل القضاء التام على نظام الفصل العنصرى والقضاء على آخر بقايا الاستعمار فى القارة الافريقية ، ومن اجل مناصرة قضية العدل والحرية وكرامة الانسان .

وقد أعرب عن هذا الموقف المتسق في العديد من وثائق الدولة والوثائق الحكومية وفي الأنشطة التي تقوم بها رومانيا داخل إطار الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى ، تاييدا لإعمال حقوق الأغلبية الأفريقية وحرياتها ، واعد التأكيد عليه في اجتماعات القمة التي عقدت بين الرئيس نيكولاى تشاوشيسكو وقادة الدول الأفريقية وزعماء حركات التحرر الوطني في أفريقيا . وفي تلك المناسبات ، أكد زعيم دولة رومانيا على أهمية الوحدة بين جميع الشعوب من أجل التوصل إلى حل سياسي لمختلف النزاعات وحالات التوتر في العالم ، بما في ذلك الجنوب الأفريقي ، وأكد على ضرورة القضاء التام على السياسات القائمة على العنصرية والفصل العنصري في جمهورية جنوب أفريقيا ، وعلى إقامة دولة ديمقراطية تكفل المساواة الكاملة في الحقوق لجميع المواطنين في ذلك البلد ، بغض النظر عن اللون والعرق أو أية معايير عرقية أخرى .

وإذ أعرب شعب رومانيا والرأي العام في رومانيا عن سخطهما على أعمال العنف والبطش الوحشي التي ارتكبتها مؤخرا النظام العنصري ، أكّدا على الدعم الكامل للكفاح العادل الذي تخوضه الاغلبية السوداء من سكان جمهورية جنوب افريقيا سعيا الى الحرية والعدل والكرامة ، وطلبيا بحزم وقف أعمال البطش التي يرتكبها نظام الاقلية العنصرية ضد شعب جنوب افريقيا ، ووضع حد لحالة الطوارئ والتدابير التعسفية الاخرى ، والإفراج عن السجناء السياسيين والوطنيين الذين ألقى القبض عليهم .

وقد أعرب الرئيس نيكولاى تشاوشيسكو مرة اخرى عن موقف بلاده تجاه الحالة في جنوب افريقيا ، وأدان بحزم سياسة الفصل العنصري ، وأعرب عن تضامن رومانيا الكامل وتضامن شعبها مع الجماهير الشعبية في ذلك البلد في كفاحها لاستعادة حقها في المشاركة بشكل متساو في حكم بلدها .

وبهذه الروح ، نضم صوتنا الى اصوات الوفود التي طالبت الامم المتحدة لاتخاذ التدابير الفعالة فورا لدعم شعب جنوب افريقيا المقهور في كفاحه لوضع حد لسياسات الفصل العنصري وممارساته .

اننا مقتنعون ان كفاح الشعب المقهور في جنوب افريقيا الذي يحظى بدعم عالمي واسع ، سوف يتوصل الى القضاء على النظام المخزي للفصل العنصري ، ويغي بتطلعات شعب جنوب افريقيا الى الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية .

السيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن

الانكليزية) : إن الاعوام الاربعة التي انقضت من تاريخ الامم المتحدة هي ايضا تاريخ الكفاح ضد السياسة العنصرية التي تتبعها الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا . وخلال الاسبوع الماضي الذي احتفلنا فيه بذكرى إنشاء الامم المتحدة ، أولى معظم رؤساء الدول او الحكومات الاولوية القصوى للكفاح ضد سياسة الفصل العنصري .

ولقد اعرب مجتمع الامم المتحدة في قرارات كثيرة عن شجبه لجريمة الفصل العنصري . وأدان مجلس الامن مرارا وتكرارا نظام بريتوريا ، واعتمد القرارات ذات الصلة ، ومنها الحظر الإلزامي على الاملحة بمقتضى القرار ٤١٨ (١٩٧٧) . وفي عام ١٩٨٥

وحده ، عقد المجلس ثمانية اجتماعات لمعالجة الأوضاع في الجنوب الافريقي ، انمقد اجتماعان منها بعد بدء هذه الدورة الاحتفالية للجمعية العامة مباشرة . فنظام الفصل العنصرى المحكوم عليه من التاريخ بالفناء ، قد هاجم مرة اخرى بلدا مسالما مجاورا ذا سيادة ، هو جمهورية أنغولا الشعبية بالتحدى للرأى العام العالمى . وكان ذلك دليلا آخر على ان بريتوريا تتسبب في تفاقم الخطر الذى يتهدد السلم والامن الدوليين . وبكل تأكيد ، ظل إرهاب الدولة منذ أمد بعيد جزءا لا يتجزأ من نظام الفصل العنصرى ، لكن الأشهر الاخيرة شهدت استخداما للقوة داخل البلد وخارجه على نطاق لم يسبق له مثيل ، وهو ما يبرهن ، مرة اخرى ، بكل جلاء ، على طبيعة الانتهاكات المارخة لحقوق الانسان .

وبالتالى ، يسرّ وفدى ان تتناول الجمعية العامة البند الوارد على جدول الاعمال بعنوان "سياسة الفصل العنصرى التى تتبعها حكومة جنوب افريقيا" ، فور الانتهاء من المناقشة العامة والاحتفالات . فلا يمكننا اضاعه الوقت ، بل علينا ان نبعث برسالة حازمة إجماعية الى المنصريين في بريتوريا . ان البيان الذى هزّ مشاعرنا البارحة والذى أدلى به الاسقف رزموند توتو في هذه القاعة قد أوضح انه لا يمكننا ان نساعد الشعب المطحون في جنوب افريقيا بأعمال فاترة تفتقر الى الحماس .

إن رفض ممارسات الفصل العنصرى قد بات عالميا اليوم . فبالاضافة الى دول خط المواجهة ، وبلدان عدم الانحياز ، والدول الاشتراكية ، امتد الرفض ايضا ليشمل البلدان الغربية . وهناك ، نلاحظ باهتمام القيام بأعمال متكررة ملمومة ، منها الاحتجاجات والمظاهرات ، وتدابير المقاطعة المحدودة ، او حتى قطع العلاقات مع النظام العنصرى ، وهو ما حدث منذ أمد بعيد وبشكل جذرى في حالة الدول الاشتراكية وغالبية البلدان غير المنحازة .

ان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التابعة للأمم المتحدة وما تقوم به من أنشطة تحت رئاسة السفير جوزف غاربا تحظى ببالغ تقديرنا . وقد سجلت اللجنة في تقريرها الاخير الاحداث التى جرت في الجنوب الافريقي خلال العام المنصرم . والاحداث التى ورد ذكرها في التقرير خير دليل على ان الارهاب العنصرى قد تصاعدت حدته منذ

الشروع فيما سمي بالإصلاحات الدستورية . وهكذا فإن التحذير الذي أطلقه العديد من الوفود في الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة قد تحول الى حقيقة واقعة تثير القلق .

ووفقا لما قاله سامة نظام الفصل المنصرى ، كان من المتوقع ، مثلا ، ان تتغير سياستهم الخارجية . فقد تحدثوا عما يسمى بسياسة حسن الجوار ، كما تحدثوا عن استعدادهم المزعوم لتحقيق السلم والتفاهم . الا ان الواقع المتمثل في حقيقة محاولات زعزعة استقرار البلدان المجاورة يظل قائما بلا هوادة فحسب ، بل وتعاقد على نحو مطرد .

ومنذ بضعة ايام فقط ، شن سلاح جنوب افريقيا الجوى غارة جوية اخرى على أنغولا . والغارة استمرارا لسياسة العدوان المسلح التي استنكرت في ٢٠ أيلول/سبتمبر و ٨ تشرين الاول/اكتوبر في القرارات المادرة عن مجلس الامن التابع للامم المتحدة وأديننت بوصفها انتهاكا للسيادة واعتداء على السلامة الإقليمية للبلدان المجاورة .

كما استمرت مؤامرة جنوب افريقيا بالتضامن مع العصابات المناهضة للثورة في موزامبيق . وفي مؤتمر صحفي عقد مؤخرا ، اوضح وزير الامن سيرجيو فييرا مستعينا بالوشائق، ان بريتوريا تواصل انتهاكها لاتفاق نكوماتي الذي عقد في آذار/مارس ١٩٨٤ . كما اتهم وزير الامن في زمبابوي أميرسون مننغافو نظام بوتا بوضع مخطط مسمى يقوم على تسلي اعداد متزايدة من الجماعات المكلفة بأنشطة هدفها تحويل الانتظار عن الاهداف الحقيقية الى اراضي بلادي . ان هذه الاعتداءات الدائمة التي تشن على دول خط المواجهة ، واستمرار دعم العصابات في الدول المجاورة لدليل قاطع على ان بريتوريا لم تكن راغبة في أي وقت في التوصل الى تسوية سلمية في الجنوب الافريقي .

وبالمثل ، تواصل جنوب افريقيا معارضتها للتسوية السلمية لقضية ناميبيا ، خلافا لما تقضي به قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة . وسوف تسنح الفرصة لوفدي لشرح موقفه إزاء هذا الموضوع في وقت لاحق .

وفي شهر تموز/يوليه من هذا العام ، أعلنت بريتوريا العنصرية حالة الطوارئ . ولم يكن ذلك يعني سوى الاعتراف الرسمي بفشل سياستها الخاصة بالاصلاحات المزعومة ، التي كانت موضع اشادة من جهات غربية كثيرة . ان مطلب الملايين من مواطني جنوب افريقيا بتطبيق حقوقهم الإنسانية ، وبحياة خالية من الإهانة والتمييز ، بإقامة دولة جنوب افريقيا المتحدة والديمقراطية وغير العنصرية ، هذا المطلب ردّ عليه الحكام في بريتوريا بارتكاب أعمال القتل والاعتقال الجماعي التي وقع ضحيتها حتى الاطفال .

ان الإرهاب السافر ، والقمع الوحشي لاثلية السكان بواسطة الطغمة العنصرية اللاإنسانية ، وعمليات القتل الجديدة بأحكام قضائية ، وكذلك أعمال الإرهاب التي ترتكب ضد شعب جنوب افريقيا الشائر ، كل ذلك يعد تعبيراً عن تفاقم الوضع المستمر في ذلك البلد . وقد حلت القوة السافرة محل التنازلات الجزئية وعمليات التغيير الشكلية من أجل إدامة السلطة في يد العنصريين . بيد أن هذه المحاولة أيضا الرامية إلى إطالة أمد ذلك النظام المكروه ليست دلالة على القوة ، بل هي دليل على اليأس المتزايد ، وبالتالي لا يمكن التكهّن بعواقبها المحتملة .

ويوضح تصعيد إرهاب الدولة الذي يمارسه نظام الفصل العنصري طوال الأسابيع القليلة الماضية للعالم أجمع مدى عدم فعالية وديماغوغية التدابير التي وضعتها البلدان الغربية الرئيسية بأنها جزاءات . وما يسمى بسياسة الارتباط البناء التي تتبعها الولايات المتحدة وبعض حلفائها الاعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي ، هو في حقيقته سياسة للدعم الشامل ، السياسي والاقتصادي والعسكري المقدم لبريتوريا . إن تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التابعة للأمم المتحدة ، وجلسات الاستماع بشأن أنشطة الشركات عبر الوطنية ، وكذلك تقرير خليفة - كلها تشجب بوضوح الارتباط الشامل الذي تبديه الدول الغربية واحتكاراتها في جنوب افريقيا وناميبيا .

ومما يثير القلق أيضا التعاون القائم بين اسرائيل وجنوب افريقيا ، الذي يتزايد بوجه خاص في الميادين العسكرية والنووية . وبالنظر إلى السياسة العدوانية التي تنتهجها هاتان الدولتان ، فإن تعاونهما المصيرى يمثل خطرا كبيرا على العالم .

وبالتالي ، لابد أن تطرح التساؤلات التالية بكل قوة : الى متى تنوى بعض البلدان الغربية الابقاء على هذا النظام المنبوذ في جميع أنحاء العالم ، هذا النظام الذي يمقته شعبه نفسه ، والذي مآله الى الغشل دون محالة كما يستخلص من عبر التاريخ الطويل ؟ كيف يمكن لهذه البلدان أن تستمر في الكلام عن الديمقراطية وتقرير المصير وحقوق الإنسان وأن تذرف دموع التماسيح على الارهاب ، وهي تتحمل بل وتدعم إرهاب الدولة الذي يمارسه نظام بوتها داخل جنوب افريقيا وخارجها ؟ اليس هذه الدوائر الإمبريالية ، بتصريحاتها الكلامية ، لا تفقد المصداقية فحسب ، بل انها تجرم نفسها أيضا وتتحمل مسؤولية جرائم نظام الفصل العنصرى ؟ إن أسباب هذه المعايير اللااخلاقية والمبنية على أساس الكيل بمكيالين ، وتلك السياسة المخادعة مسالة واضحة تماما . فما تريده هذه الدوائر هو إنقاذ المواقع الاستراتيجية للإمبريالية في الجنوب الافريقي . وهناك صلة لا تنفصم بين ما يسمى بالارتباط البناء والدعم السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري الذي تحمل عليه جنوب افريقيا وبين الاطماع العالمية بالهيمنة والتفوق .

إن المقصود من نظام الفصل العنصرى العدواني واللاإنساني هو أن يعمل أيضا كراى حربة امبريالية موجهة الى عملية التحرير الوطني والاجتماعي في افريقيا والى استقلال الدول الافريقية وديمقراطيتها وتقدمها ؛ كما انه يستهدف تحصيل وزيادة الارباح الطائلة التي تجنيها الشركات عبر الوطنية في ذلك الاقليم .

ان موقف بلدى تجاه الحالة في الجنوب الافريقي كان ومازال واضحا تماما . وقد أعيد تأكيده في الاعلان الصادر عن الدول الاطراف في معاهدة وارسو بتاريخ ٢٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ على النحو التالي :

"يدين المشتركون في الاجتماع إدانة حازمة سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها جمهورية جنوب افريقيا واعمال القمع الجماعي التي ترتكب ضد السكان الافريقيين الاصليين ، ويمرون على وقف أى دعم يقدم الى النظام العنصرى في بريتوريا . كما يمرون على وضع نهاية لاعمال العدوان والتدخل بشكله العسكرى

وأشكاله الأخرى من جانب القوات الامبريالية ضد أنغولا وغيرها من دول الجنوب
الافريقي".

ونحن نرى أن فرض الجزاءات الشاملة والإلزامية من جانب مجلس الأمن هو السبيل
الحاسم المؤدى إلى استئصال شأفة الفعل العنصرى . وفي هذا يتفق موقفنا مع موقف
بلدان حركة عدم الانحياز .

وفي إطار النضال الدولي ضد الفعل العنصرى ، تلعب بلورة مك قانونى دورا
هاما . وقد وضع ذلك في الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفعل العنصرى والمعاقبة
عليها . وهناك مك من هذا النوع على وجه التحديد لعزل نظام الفعل العنصرى في مجال
الرياضة ، الا وهو الاتفاقية الدولية لمناهضة الفعل العنصرى في مجال الرياضة . ونحن
نناشد جميع الدول أن توافق على مشروع القرار الذى الصلة الوارد في تقرير اللجنة
المختصة . ويود وفد بلدى أن يغتنم هذه الفرصة ليهنئ اللجنة المختصة على أعمالها
الناجحة .

ان قتل بنجامين مولواز ، في تحدٍّ صفيق للرأى العام العالمى التقدمى ، بما
في ذلك الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس أمنها والأمين العام شخصيا ، انما يمثل
حلقة أخرى في سلسلة جرائم بهريتوريا . ولم يعد من الممكن حذف أسماء مثل سابوكنغ ،
أو كروسرودز ، أولانغا ، وهي مسارح أحداث الارهاب العنصرى الذى شهدته فترة ال ١٢
شهرا الماضية ، من ذاكرة الشعوب ، كما ان المذابح التى يرتكبها عملاء البيض لا يمكن
أن تخمد جذوة المقاومة التى تخوضها الشعوب المضطهدة .

ان الجبهة المتحدة للشعب المناضل في جنوب افريقيا بقيادة المؤتمر الوطنى
الافريقى صامدة بقوة ، والدعوة للافراج الفورى وغير المشروط عن نلسون مانديلا وجميع
الوطنيين المسجونين تجلجل عالية . وتعتبر الاعمال السياسية النضالية التى شهدتها
الاشهر القليلة الماضية ، كما قال الأمين العام لمؤتمر نقابات العمال في جنوب
افريقيا ، علامة على بداية نهاية النظام العنصرى . وفي الحقيقة ، انه يمكننا ويجب
علينا أن نسهم في وضع نهاية لنظام الفعل العنصرى بأسرع ما يمكن .

رفعت الجلسة الساعة ٢٠/٣٠